London - Tuesday
28 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16436



طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولـى

الثلاثاء 14 جمادى الأولى 1445
28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16436



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تشدد على إقامة الدولة الفلسطينية... و150 شاحنة مساعدات دخلت شمال القطاع

هدنة غزة... خيار التمديد يفرض نفسه

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
برشلونة: شوقي الريّس
واشنطن: هبة القدسي

بعد نهار طويل من الاتصالات المكثفة، نجحت جهود الوسطاء في تمديد إضافي ليومين لهدنة غزة، بعدما كاد يمضي النهار الأخير من الهدنة الإنسانية التي دامت 4 أيام من دون اتفاق على تمديدها، وسط تهديدات إسرائيلية باستئناف الحرب.

وسارع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى الترحيب بتمديد الهدنة، واصفاً ذلك بأنه يشكل «بصيص أمل وإنسانية وسط ظلام الحرب». كما رحّب البيت الأبيض بـ«تمديد أطول للهدنة»، لكنه ربط ذلك «بإفراج حماس عن رهائن إضافيين».

وجاءت هذه المواقف بعدما أعلنت قطر و«حماس» التوصل إلى اتفاق لتمديد الهدنة يومين إضافيين، فيما أكدت «حماس» أنها اتفقت مع قطر ومصر على تمديد «بنفس شروط الهدنة السابقة»، التي كان يفترض أن تنتهي في السابعة من صباح اليوم (الثلاثاء). ويُتوقع بموجب التمديد الجديد أن تفرج «حماس» عن 20 رهينة من النساء والأطفال خلال يومين، في مقابل 60 سجيناً فلسطينياً في إسرائيل.

وقبل الإعلان عن التمديد، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عقب محادثات هاتفية مع الرئيس الأميركي جو بايدن، إن ثمة ترتيبات «للإفراج عن 10 رهائن آخرين كل يوم، وهذه نعمة. لكني أخبرت الرئيس أيضاً بأننا سنعود بعد الاتفاق إلى هدفنا: القضاء على (حماس) والتأكد من أن قطاع غزة لم يعد كما كان عليه» في السابق.

واستمر أمس، دخول المساعدات إلى قطاع غزة من الحدود المصرية، وأعلن الهلال الأحمر أنه تمكن من توصيل نحو 150 شاحنة مساعدات إلى مدينة غزة والمناطق الشمالية منذ بداية الهدنة.

وفي الوقت الذي تتكثف فيه الجهود الدبلوماسية على أكثر من جبهة لوقف الكارثة الإنسانية غير المسبوقة في غزة، استضافت مدينة برشلونة، أمس (الاثنين)، الاجتماع الدوري لـ«منتدى الاتحاد من أجل المتوسط»، الذي يضمّ وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والدول المطلّة على البحر المتوسط، وعلى جدول أعماله بند رئيسي واحد هو رسم خريطة طريق لمستقبل القطاع وفلسطين بكاملها بعد أن تضع الحرب بين إسرائيل و«حماس» أوزارها.

وفيما دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إلى تمديد الهدنة بين إسرائيل و«حماس» من أجل العمل على «حل سياسي» للنزاع، شدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان على أهمية أن يعطي المجتمع الدولي الأولوية للإنهاء الفوري للعمليات العسكرية في قطاع غزة، وضمان المرور الكافي والآمن للمساعدات الإنسانية، والإفراج عن جميع الرهائن المدنيين. وأكد بن فرحان أهمية التحرك نحو خطة جدية وذات مصداقية لإحياء عملية السلام، بما يضمن إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة يتحقق فيها الكرامة والازدهار للشعب الفلسطيني الشقيق.

تغطية شاملة داخل العدد


غزيون يتناولون الطعام وسط الدمار الذي خلفه القصف الإسرائيلي في قرية خزاعة شرق خان يونس أمس (أ.ف.ب)

غزة... حيث لا تنتهي الطوابير

«5

نتنياهو يحاول صد محاولات الانقلاب عليه من اليمين

«6

«سنتكوم» اتهمت الحوثيين بإطلاق صاروخين صوب إحدى مدمراتها

البحرية الأميركية تعتقل معترضي «سنترال بارك»

واشنطن: علي بردى عدن: علي ربيع

اتهمت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) الحوثيين أمس بإطلاق صاروخين باليستيين صوب مدمرتها «يو إس إس مايسون» في خليج عدن، إثر استجابة البحرية الأميركية لنداء استغاثة من السفينة التجارية «سنترال بارك» التي استولى عليها مسلحون مجهولون.

وأعلنت القيادة أن الصاروخين انطلقا من المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي المدعومة من إيران في اليمن، وأنهما «سقطا في خليج عدن على بعد نحو عشرة أميال بحرية من السفينتين».

وربط المسؤولون الأميركيون بين هذا الحادث والاعتداءات التي نفذها الحوثيون ضد إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة، في ظل مخاوف إقليمية من احتمال اتساع نطاق الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان إن الناقلة التجارية كانت تحمل شحنة من حامض الفوسفوريك عندما طلب طاقمها المساعدة إثر «التعرض لهجوم من جهة مجهولة». واستجابت المدمرة «يو إس إس مايسون» التي تحمل صواريخ موجهة والسفن المرافقة لها من قوة عمل مكافحة القرصنة التي تعمل في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال، لنداء المساعدة و«طالبت بإطلاق السفينة». وأضافت أنه مع وصول البحرية الأميركية «نزل خمسة مسلحين من السفينة وحاولوا الفرار عبر قاربهم الصغير»، موضحة أن المدمرة الأميركية «طاردت المهاجمين، مما أدى إلى استسلامهم في نهاية المطاف». ولم تحدد البحرية الأميركية هوية المهاجمين. (تفاصيل ص2)

الإعدام لـ 4 مدانين بتصنيع مسيّرات وعبوات ناسفة

العراق: قائمة بمهاجمي أميركا تقسّم الفصائل

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

فجرت قائمة بالمجموعات التي ضربت قواعد عراقية يشغلها الجيش الأميركي، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خلافاً بين فصيلي «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» العراقيين، علماً بأن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها صراحة عن أسماء الفصائل التي أطلقت صواريخ على تلك القواعد. ويميل مراقبون إلى الاعتقاد بأن الهدف من الإعلان هو إحراج مجموعات سياسية لم تشترك بعد فيما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق».

ونشر مسؤول «الكتائب»، أبو حسين الحميداوي، الأحد، أسماء الفصائل التي استهدفت المواقع الأميركية، وهي إلى جانب هذا الفصيل «حركة النجباء»، و«أنصار الله الأوفياء»، و«كتائب سيد الشهداء»، من دون أن يذكر اسم «العصائب» التي يقودها قيس الخزعلي، أحد أقطاب تحالف «الإطار التنسيقي» الداعم لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. ودعا الحميداوي «الفصائل الأخرى إلى الالتحاق بصفوف المقاومة، وتحرير البلاد من سطوة الاحتلال».

ورداً على ذلك، قال عضو «العصائب»، جواد الطليباوي، في بيان، إن «الإعلان غيّب تماماً الدور الواضح للعصائب في العمليات على الأرض»، موضحاً أن الكتائب «لم تراع ثوابت المقاومة وركائزها».

من جهة أخرى، أفادت وكالة الأنباء العراقية، أمس، بأن المحكمة الجنائية المركزية قضت بإعدام 4 أشخاص بعد إدانتهم بتهمة تصنيع طائرات مسيرة وعبوات ناسفة. (تفاصيل ص8)

الرياض تنافس روما وبوسان الكورية الجنوبية

«إكسبو 2030»... الحسم اليوم

باريس: غازي الحارثي وميشال أبونجم

تتجه الأنظار، اليوم، إلى ضاحية إيسي ليه مولينو، غرب العاصمة الفرنسية باريس، حيث تعقد الجمعية العامة لـ«المكتب الدولي للمعارض» في «مقر المؤتمرات» اجتماعها الأخير في دورتها الـ173، للتصويت على اختيار المدينة الفائزة بتنظيم معرض «إكسبو الدولي 2030»، بين كل من العاصمة السعودية الرياض، والعاصمة الإيطالية روما، ومدينة بوسان جنوب شرقيّ كوريا الجنوبية.

وفي منتصف النهار، ستتاح الفرصة للوفود السعودية والإيطالية والكورية الجنوبية، أن تعرض، للمرة الأخيرة، أمام الجمعية العامة، مشروعها وطموحاتها وتفاصيل خطتها والفائدة المرجوة منها. وبكلام آخر، كل الحجج التي من شأنها تفضيلها على الآخرين. بعد ذلك، سيتم اختيار الجهة الفائزة من خلال الاقتراع الإلكتروني للدول الأعضاء الـ180، وفق مبدأ «صوت واحد لكل بلد».

وستكون الكلمات التي ستلقى، والتي تسبق عملية الاقتراع علنية وستنقل مباشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتب، لكن الاقتراع سيكون بعيداً عن أعين الإعلام.

وأكدت السعودية خلال الأسابيع الأخيرة، أنها تعتزم من خلال استضافة «إكسبو الرياض الدولي 2030»، العمل من أجل تعزيز قدرة دول العالم على تغيير مسار الكوكب نحو مستقبل أفضل. (تفاصيل ص15)

«على الله» متطوع بدفن الموتى منذ 30 عاماً

حفّار قبور سوداني: الحرب ضاعفت معاناتي

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

قبل ثلاثين عاماً، نَذَرَ السوداني بابكر حميدة الطيب (73 عاماً)، حياته متطوعاً لغسل الموتى ودفنهم؛ يمضي الرجل أيامه بين مشافي مدينة ود مدني (200 كيلومتر تقريباً جنوب شرق الخرطوم) ومقابرها، غير أن اشتعال الحرب قبل 7 أشهر أرهقه وضاعف من مسؤولياته، وفق ما حملت شكواه.

يقول الرجل لـ«الشرق الأوسط»: إن «دفن الجثث المتحللة» يُزيد معاناته، مضيفاً أنه خلال 3 عقود من دفن الموتى أصبح لا يشمّ روائح الجثامين إلى درجة أنه «لم يرتدِ كمامة أبداً».

ويحمل الطيب اسم شهرة هو «على الله»، ويُرجع أقاربه أصل اللقب إلى أنه عندما يطلب منه أحدهم أي شيء يرد بلازمة: «خلّيها على الله».

ومنذ اشتعال الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» ازدادت مسؤولياته؛ إذ اكتظت مدينته بآلاف النازحين وبينهم نسبة كبيرة من كبار السن أو من يعانون أمراضاً مزمنة، وفي ظل ظروف لا يتوفر فيها الدواء ولا التطبيب زادت أعداد الموتى من النازحين.

ويواجه النازحون في ود مدني ظروفاً قاسية، ومنها، وفق ما يروي حفّار القبور، أنه عندما يتوفى أحدهم في المستشفيات - على قلتها - أو في دور الإيواء، يحتار أقاربه في كيفية الدفن، فغالبهم لا يملك حتى ثمن شراء (الكفن). (تفاصيل ص2)



اقرأ أيضاً...



«ميثاق جدة الإعلامي»... رفض الرذيلة والكراهية والعنف

«2



«مداورة قسرية» بين طوائف لبنان على المناصب الأولى

«7



حكومة «الاستقرار» الليبية تحشد البلديات ضد البعثة الأممية

«9



«الجنرال ثلج» يشل الحياة في مناطق روسية وأوكرانية

«10



«أوبك»: رؤية «وكالة الطاقة الدولية» ضيقة للغاية

«16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

نورة الرشود: نشعر بالفزع إزاء الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة في غزة

«الهيئة الدائمة لحقوق الإنسان» تناقش سبل مكافحة التميز العنصري



جانب من الحضور (الشرق الأوسط)

جدة: إبراهيم القرشي

ضمن مساعيها الحثيثة لمحاربة جميع أشكال التمييز، تبحث الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان بمنظمة التعاون الإسلامي التي تتخذ من جدة (غرب السعودية) مقراً لها، السبل والوسائل اللازمة للتصدي لآفة التمييز المتزايدة، بما في ذلك التمييز العنصري ومظاهره المعاصرة المختلفة للخروج بتوصيات لمعالجة هذه القضايا على نحو شامل.

ويعول على اجتماعات الدورة العادية الـ22 للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، التي انطلقت أعمالها في جدة وعلى مدار 5 أيام، الخروج بوثيقة ختامية في نهاية أعمال الدورة الخميس المقبل، تتضمن العديد من التوصيات لسد الثغرات المعيارية وتحقق المواءمة بينها وبين الصكوك الدولية لحقوق الإنسان للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

وحذرت منظمة التعاون الإسلامي، التي تنضوي تحت مظلتها 57 دولة موزعة على أربع قارات، من مخاطر التمييز العنصري، مؤكدة أن القضاء عليه مسؤولية مشتركة خلال افتتاح أعمال الدورة العادية للهيئة، فيما شهدت جلسات اليوم الأول مناقشة «القضاء على التمييز العنصري: المنظور الإسلامي ومنظور حقوق الإنسان».

وافتتح السفير يوسف الضبيعي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بمنظمة التعاون الإسلامي، نيابة عن حسين إبراهيم طه الأمين العام، أعمال الدورة العادية بحضور خبراء متخصصين من المنظمات الدولية ذات الصلة وممثلين عن الدول الأعضاء والدول التي تتمتع بصفة المراقب في المنظمة ومؤسساتهم الوطنية.

وثمن طه دعم السعودية السخي لمنظمة التعاون الإسلامي وعلى ما توليه من اهتمام

«القضاء على التمييز العنصري مسؤولية مشتركة»

خاص بكل أنشطتها وعلى استضافتها لمقر الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان بمدينة جدة، منوهاً بالجهود الملموسة التي تبذلها الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان، مشيراً إلى اضطلاع الهيئة بعمل كبير في تقديم توصيات متسقة إلى الدول الأعضاء بشأن موضوعات مختلفة تهدف إلى ضمان توافق حقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية مع القيم الإسلامية.

ولفت الأمين العام في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه السفير الضبيعي إلى العواقب الوخيمة للتمييز العنصري على الأفراد والمجتمعات المتضررة، مؤكداً أن المنظمة ودولها الأعضاء، تبقى في طليعة المناهضين للعنصرية، مشيراً إلى أن القضاء على التمييز العنصري مسؤولية مشتركة تشمل الأفراد والمجتمعات والحكومات.

من جهتها، شددت الدكتورة نورة الرشود المديرة التنفيذية لأمانة الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان خلال أعمال الدورة على تأييد الهيئة البيان الختامي الصادر عن القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة.

وقالت: «بينما يحتفل المجتمع الدولي لحقوق الإنسان بالذكرى الـ75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يشعر العالم بأسره بالفزع إزاء الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية ضد الفلسطينيين الأبرياء في غزة، وما المبادرة الحسنة التوقيت، لاستضافة القمة العربية والإسلامية الاستثنائية المشتركة في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 في الرياض إلا مبادرة جديرة بالثناء، والأمل معقود على أن تكون مخرجات هذه القمة محفزة لوضع حد فوري للأزمة الإنسانية في غزة».

وأعربت عن بالغ التقدير للخدمات الجليلة التي تقدمها حكومة المملكة لاستضافة مقر الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان وتقديم الدعم المعنوي واللوجيستي للعمل الفعال والمستقل، كما قدمت الشكر للأمين العام للمنظمة وجميع الدول الأعضاء والدول المراقبة ومؤسساتها الوطنية لحقوق الإنسان على دعمهم المتواصل للهيئة.

وأشارت إلى أن حفل الافتتاح والمناقشة الموضوعية يأتيان بالتعاون مع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة، في خطوة وصفتها بالممتازة والموفقة لتفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بين الكيانين في 2022.

وأوضحت أن المساهمة الأكثر أهمية للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان تتمثل في إرساء حقوق الإنسان ضمن شؤون الحوكمة والتنمية داخل الدول الأعضاء، وسد الفجوة بين القواعد والمبادئ الإسلامية والعالمية لحقوق الإنسان، معربة عن فخر الهيئة بمساهمتها في اعتماد إعلان القاهرة لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن حقوق الإنسان، مشيرة إلى قيام الهيئة حالياً بوضع الصيغة النهائية لعهد جدة المنقح لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن حقوق الطفل، مؤكدة ثقتها بقيام الدول الأعضاء باستكمال النص قريباً.

كما تناولت الدكتورة نورة مساهمات الهيئة في اعتماد «إعلان القاهرة لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن حقوق الإنسان»، وتنفيذ التوصيات الصادرة عن مجلس وزراء خارجية المنظمة بالقيام بزيارات لتقصي الحقائق وكتابة التقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد المسلمين في جميع أنحاء العالم.

ولفت إلى المسار التي انتهجته الهيئة للنهوض بجهود المنظمة ذات الصلة بتعزيز المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، والتي شملت في إطار فعالية «الآلية الإقليمية لحقوق الإنسان» مقاييس وصفتها بـ«الأساسية»، تضمنت الشمول الإقليمي والاستقلالية وإمكانية التقصي وآليات المتابعة لتغطي الكثير من المجالات.

وشمل اجتماع المناقشة الموضوعية، إجراء تحليل شامل للمظاهر المعاصرة لـ«التمييز العنصري» ومناقشة الأسئلة الحاسمة المتعلقة بالتعقيدات والمعضلات والمفارقات في الهوية العرقية، بما في ذلك العنصرية المتصلة برهاب الإسلام واستمرارها في المجتمعات الحديثة ومناقشة السبل والوسائل الكفيلة بمكافحة خطاب الكراهية بشكل فعال.

كما سعى النقاش إلى تتبع جذور وممارسات السلوك والسياسات التمييزية ضد المجتمعات المسلمة، ومناقشة أفضل الممارسات لمكافحة مختلف مظاهر التمييز العنصري في جميع أنحاء العالم التي يمكن تعزيزها من أجل التوجيه والتطبيق على الصعيد العالمي وعلى مختلف المستويات، وبما يضمن توفير الحماية اللازمة للأقليات والمجتمعات المسلمة في المجتمعات المتضررة.

سيكون مصدراً مرجعياً ومستنداً قانونياً للمؤسسات الإعلامية الدولية

«ميثاق جدة للمسؤولية الإعلامية» يتصدى لنشر الرذيلة ودعوات الكراهية والعنف

جدة: أسماء الغابري

أوصى المنتدى الدولي: «الإعلام ودوره في تأجيج الكراهية والعنف: مخاطر التضليل والتحيز»، الذي عُقد بمدينة جدة، بإيجاد قانون دولي موحد ينظم أخلاقيات العمل الإعلامي، ويقر اللوائح المؤهلة للممارسة الإعلامية الواعية، وإيجاد قوانينَ وطنيةٍ ودوليةٍ رادعةٍ لكل أشكال الكراهية، ومن ذلك تجريم المؤسسات والأفراد الإعلاميين المتورطين في جرائمها، ووضع قوائم رسمية بأسمائهم لعزلهم عن منظومة الإعلام النزيه، تنبيهاً على مخاطرهم على سلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية.

وأصدر المنتدى في ختام أعماله «ميثاق الشرف الإعلامي» الذي ينظم العلاقة بين وسائل الإعلام في دول العالم الإسلامي، وينص بيان ميثاق جدة للمسؤولية الإعلامية على أهمية الإيمان بالكرامة الإنسانية، والالتزام بالمُثل الأخلاقية المشتركة، وصيانة حقوق الإنسان واحترامه أياً كانت هويته الدينية والوطنية والإثنية... أو غيرها، ممن يتعين احترام وجودهم وحقهم في اختيار توجهاتهم المشروعة، والامتناع عن بث ونشر ما من شأنه المَساس بحقوق الآخرين أو انتهاك خصوصياتهم.

وأقر البيان بمحاربة الظواهر السلبية والممارسات الخاطئة، والتصدّي لدعوات نشر الرذيلة والانحلال الأخلاقي، وكل ما يضر بالمجتمعات، أو يتنافى مع الفطرة السوية والقيم الإنسانية الجامعة، واحترام الرموز الدينية والوطنية للأمم والشعوب، والإصرار على أن الإساءة إلى المعتقدات والمقدسات الدينية لا تندرج ضمن حرية التعبير، بل هي استغلال غير أخلاقي لهذه القيمة النبيلة، ولا ينجم عنها سوى مزيد من استفزاز المشاعر، وخَلق العداوات، وتأجيج التوترات.

وشدد بيان الميثاق على أهمية ترسيخ ثقافة الاختلاف الواعي، واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، والحفاظ على سلام المجتمعات، ووئام مكوناتها، وترسيخ تعايشها، وتطوير نهضتها، ومراعاة المعايير العلمية والموضوعية والأخلاقية في النقد والحوار.

وأكد على مكافحة دعوات العنف والكراهية والتمييز العنصري، والامتناع عن نشر المواد التي تغذّي التطرف والإرهاب، أو تحرض عليهما، والعمل على محاربة كل ما يُخلّ بأمن الأوطان والمجتمعات، أو يَزرع الشقاق والاحتراب.

كما شدد على حجْب المحتويات ذات الصلة بالعنف والكراهية، والحذر التام من أحادية الاتجاه، وانحيازية الضوابط، والاحتراز من نشر المواد الإعلامية المسيئة أو المهينة للأفراد والجماعات، وإدانة كل صور التحقير والازدراء، واستخدام لغة مهذبة وراقية، تَحفظ الكرامة، وتبيّن الحقيقة، وتضمَن التعايش، وتحترم الجميع، والتعامل بحساسيّة ووعي مع الأحداث الكارثية والمأساوية، واستخدام المواد البصرية واللغوية بمهنية واحترافية، والحذر من الإساءة إلى الضحايا أو المتضررين والمنكوبين بنقل التفاصيل والصور الجارحة أو الصادمة.

وجاء في البيان أن ممارسة العمل الإعلامي بحرية واستقلالية ذاتية لا تخضع للضغوطات أو التأثيرات بجميع صورها وأشكالها، وتجنب استغلال النفوذ أو الصلاحية لخدمة المصالح الشخصية، وتحقيق المكاسب الذاتية، كما أكد على الالتزام بالمسؤولية الشخصية، والتحلي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وعدم استخدام أساليب الخداع والابتزاز للوصول للخبر، والتحقق من صحته، وتوخّي الحكمة في تغطيته، بما يُسهم في تنوير الرأي العام وتوجيهه بتوازن واعتدال، والابتعاد عن أساليب المبالغة والتهويل، وتجنّب الإثارة والتحريض على الكراهية والعنف.

ونوّه البيان باستشعار شَرف المهنة القائم على الموضوعية والحيادية في تلقي الأخبار وعَرضها، واعتبارهما التعبير الأمثل لبيان الحقيقة التي ينبغي أن تصل إلى الجمهور من غير إقصاء أو انحياز أو تضليل، والالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة، وتجنب الوسائل غير الأخلاقية التي تنتهك حقوق الآخرين، أو تعتدي على خصوصياتهم، بالإضافة إلى الاعتماد على الجهات الموثوق بها ذات المصداقية في نقل الأخبار والتقارير، ومراعاة حقوق النشر عند الاقتباس منها، وتحرّي الصحة والدقة في ما يقدم أو ينشر من مواد وتقارير إعلامية، والبعد عن الاختلاق والقرصنة والتزييف والتحريف ونشر الأخبار المضللة أو الشائعات.

ودعا كذلك إلى إقرار «ميثاق جدة للمسؤولية الإعلامية» من قبل المؤسسات الإعلامية الدولية، ليكون مصدراً مرجعياً ومستنداً قانونياً في معرفة أخلاقيات العمل الإعلامي وضبط ممارسته، وبيان لوائحه، مؤكداً على حق الرأي العام في التعرف على الحقيقة، والوصول إلى المعلومة بوثائقها المقدمة بتجرد وحياد، لا بأطروحاتها المرتجلة والمضللة التي تطفف في شفافية معلوماتها، وتُدلس في وثائقها، واسترشاداً بالخبرات التي راكمتها التجارب الإعلامية في الوصول إلى دور مجتمعي حضاري مستنير، وتحقيقاً لحاجة العصر في صياغة تحالُف دوليٍّ لإحباط التضليل الإعلامي، وتحسيناً لأداء العمل الإعلامي وجودته وَفْق معاييرَ وضوابطَ تُمثل أخلاقيات الخطاب الإعلامي بأركانها وواجباتها.

وفي جلسة «دور المؤسسات والقيادات الدينية في مكافحة خطاب الكراهية والعنف في المنصات الإعلامية تحدث «الأب» نبيل حداد مؤسس ومدير مركز التعايش الديني في الأردن عن مبادرة تقدم بها لرئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وعن تفاصيل المبادرة قال لـ«الشرق الأوسط» استناداً إلى مسؤوليتنا نحو الإنسانية وأمتينا العربية والإسلامية بكل مكوناتهما، علينا واجب التأثير الإيجابي، وكما اتحدت البشرية في مواجهة وباء «كورونا» علينا أن نتحد في مواجهة فيروس الكراهية السام، فنحن في زمن نحتاج فيه لصناع السلام، والمبادرة التي تقدمت بها، تدعو لتحالف بين المسيحيين والمسلمين لنبذ الكراهية، فتاريخنا العربي والإسلامي به كثير من الشواهد على الوفاق والوئام الذي ينبغي أن نقدمه للآخرين لكي تكون منظومة القيم الدينية التي تجمعنا حافزاً لمناصب العداء للكراهية، وتعدى ذلك بصنع السلام».

وبيّن «الأب» حداد أن برنامج التحالف المسيحي الإسلامي الذي تقدم بمقترحه، يدعو للاحتفاء بالمودة، ويكون فيه الخطاب بالحكمة والموعظة الحسنة وإعلام العشيرة المقربة بأن علينا أن نعمل معاً من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات وحوارات، حتى يلتئم شمل الإعلاميين مع القيادات الدينية لدعم الإعلام بخطاب المودة.

ودعا المشاركين في المنتدى العالمي (الخطاب الإعلامي الدولي - خطورة التضليل والتحيز في تأجيج الكراهية والعنف) والإعلاميين حول العالم إلى الالتزام بتلك الأخلاقيات التي تتفق عليها القيم الإعلامية ولا تختلف بوصفها مشتركاً مهنياً يؤمن به كل من استشعر المسؤولية الإعلامية، بعيداً عن أي أهداف أخرى من شأنها أن تنحرف بالمسار الإعلامي عن رسالته النبيلة.

الحكومة اليمنية تتهم الحوثيين... والجماعة تلوذ بالصمت

قراصنة «سنترال بارك» في قبضة «المارينز»

عدن: علي ربيع
نيويورك: علي بردى

انتهت مغامرة القراصنة الذين حاولوا اختطاف الناقلة الدولية «سنترال بارك» من خليج عدن، بوقوعهم في قبضة «المارينز» الأميركي، حيث يجري التحقيق معهم، فيما اتهمت الحكومة اليمنية الحوثيين بالوقوف وراء العملية الفاشلة التي رافقها إطلاق صاروخين باليستيين لاستهداف مدمرة الإنقاذ الأميركية.

ولاذت الجماعة الحوثية بالصمت إزاء عملية القرصنة الفاشلة، كما نفت إيران مسؤوليتها عنها، في حين استنكرت الحكومة اليمنية العملية واتهمت الجماعة بالوقوف خلفها تنفيذا لأجندة طهران. وقالت الحكومة اليمنية في بيان لخارجيتها إنها تستنكر أعمال القرصنة البحرية التي تنفذها ميليشيات الحوثي الإرهابية بدعم من النظام الإيراني، والتي كان آخرها حادث اختطاف سفينة النفط «سنترال بارك» في المياه الإقليمية اليمنية، الذي يأتي امتداداً لأعمال التخريب والتهديدات الحوثية للملاحة الدولية منذ سيطرة هذه الميليشيات على مقدرات الدولة اليمنية؛ وفق ما ذكره البيان.

وأشار البيان إلى أن الحكومة اليمنية حذرت مرارا من «خطورة الميليشيا الحوثية الإرهابية وأجندتها المرتبطة بمصالح ومشاريع التخريب الإيرانية في المنطقة». وأكد أن هذه الأعمال «لا تمت بأي صلة للقضية الفلسطينية، ولا تخدم نضالات الشعب الفلسطيني، إذ إن الجماعة التي أوغلت في قتل وتعذيب الشعب اليمني لا يمكن أن تكون نصيرا للقضايا العادلة».

وكان الجيش الأميركي أعلن أن صاروخين باليستيين انطلقا من المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي المدعومة من إيران في اليمن في اتجاه المدمرة الأميركية «يو إس إس مايسون» في خليج عدن، على أثر استجابة البحرية الأميركية لنداء استغاثة من السفينة التجارية «سنترال بارك» التي استولى عليها مسلحون.

وربط المسؤولون الأميركيون بين هذا الحادث والاعتداءات التي نفذها الحوثيون ضد إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة، في ظل مخاوف في المنطقة من احتمال اتساع نطاق الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وأعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان أن الناقلة التجارية كانت تحمل شحنة من حامض الفوسفوريك عندما طلب طاقمها المساعدة إثر «التعرض لهجوم من جهة مجهولة».

واستجابت المدمرة التي تحمل صواريخ موجهة والسفن المرافقة لها من قوة عمل مكافحة القرصنة التي تعمل في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال، لنداء المساعدة و«طالبت بإطلاق السفينة». وأضافت أنه مع وصول البحرية الأميركية «نزل خمسة مسلحين من السفينة وحاولوا الفرار عبر قاربهم الصغير»، موضحة أن المدمرة الأميركية «طاردت المهاجمين مما أدى إلى استسلامهم في نهاية المطاف».

ولم تحدد البحرية الأميركية هوية المهاجمين. ولفتت إلى أنه بعد ساعات، (في الساعة 1:41 فجر الاثنين بالتوقيت المحلي)، وفيما كانت «يو إس إس مايسون» تنجز مهمة إنقاذ «سنترال بارك»، انطلق صاروخان باليستيان من مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن «في اتجاه الموقع العام» للمدمرة الأميركية وكذلك السفينة التجارية. وأضاف بيان القيادة المركزية أن «الصاروخين سقطا في خليج عدن على بعد نحو عشرة أميال بحرية من السفينتين»، وأنه لم تقع أضرار أو إصابات في السفينتين.

«على اللّه» يتطوع منذ 30 عاماً لدفن الموتى

حفّار قبور سوداني: اعتدت روائح الجثث... لكنّ الحرب أرهقتني

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

نَذَرَ السوداني بابكر حميدة الطيب (73 عاماً)، حياته قبل ثلاثين عاماً متطوعاً لغسل الموتى ودفنهم؛ يقضي أيامه بين مشافي مدينة ود مدني (200 كيلومتر تقريباً جنوب شرقي الخرطوم) ومقابرها، غير أن اشتعال الحرب قبل 7 أشهر ضاعف من مسؤولياته.

يقول الرجل لـ«الشرق الأوسط» إن «دفن الجثث المتحللة» يُزيد معاناته وإرهاقه. مضيفاً أنه خلال 3 عقود من دفن الموتى أصبح لا يشمّ روائح الجثامين إلى درجة أنه «لم يرتدِ كمامة أبداً».

ويحمل الطيب اسم شهرة هو «على الله»، ويُرجع أقاربه أصل اللقب إلى أنه عندما يطلب منه أحدهم أي شيء يرد بلازمة: «خلّيها على الله».

ومنذ اشتعال الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» ازدادت مهام الرجل؛ إذ اكتظت مدينته بآلاف النازحين وبينهم نسبة كبيرة من كبار السن أو من يعانون أمراضاً مزمنة، وفي ظل ظروف لا يتوفر فيها الدواء ولا التطبيب زادت أعداد الموتى من النازحين.

ويواجه النازحون في ود مدني ظروفاً قاسية، ومنها، وفق ما يروي الطيب أنه عندما يتوفى أحدهم في المستشفيات -على قلتها- أو في دور الإيواء، يحتار أقاربه في كيفية الدفن، فغالبهم لا يملك حتى ثمن شراء (الكفن). وأمام تلك المعضلة ينصحهم ناصح بالتواصل مع «على الله» ليتولى الأمر، خصوصاً في ظل عدم معرفة بعض النازحين بترتيبات الدفن، سواء بسبب صغر السن أو معاناة «تروما الحرب»، فيتكفل بغُسلهم وتكفينهم ودفنهم.

وفرّ ملايين السودانيين من الخرطوم هرباً من الموت تحت سماء الخرطوم التي تمطر رصاصاً، لكنَّ كثيرين منهم توفي إما بالأمراض المزمنة وانعدام الدواء، أو بفعل الأوبئة التي نتجت عن تردي الأوضاع المعيشية والإنسانية.

في صحبة «على الله»، التقت «الشرق الأوسط» ابنة المتوفى أحمد محمد، التي تقول إن والدها توفي في ود مدني «بسبب مضاعفات مرض السكري». وتشرح: «كنا في حيرة ونحن بلا أهل هنا، كيف ندفنه؟ وكيف نتمم واجبات الجنازة؟ دلّنا أهل المدينة على حفار القبور وساتر الموتى (على الله)، فقام بالواجب على أكمل وجه».

يقول «على الله» لـ«الشرق الأوسط»: «أغسّل الموتي في المشافي أو في المقابر، أو حتى في منزلي في أي وقت، ويساعدني أبنائي على هذه المهمة، بعد استئذان أقارب المتوفى».

ويشرح أنه يترك هاتفه متاحاً طوال اليوم، ويضيف: «أضعه تحت وسادتي حين أخلد للنوم، فهذا واجب اجتماعي وديني».

ولا توجد في السودان شركات أو جهات تتولى دفن الموتى، وعادةً ما يتولى مهمة الدفن أهل القرية أو الحي أو المنطقة، ويعدّون ذلك شعيرة دينية يحرصون على المشاركة فيها، وعادةً يقوم الشباب بحفر القبر، ويتولى كبار السن تكفين الميت ودفنه.

ويشكو «على الله» نقص الأكفان وسوء أوضاع المقابر في ود مدني، ويقول إن «المدافن بلا إنارة ولا تتوفر بها المياه، ونضطر في كثير من الأحيان لتغسيل الموتى على ضوء مصباح الهاتف».

ويُفصّل الرجل مشكلته بالقول: «نحن لا نتقاضى مقابلاً نظير خدمة الموتى، لكنّ تكلفة الكفن التي تتراوح بين 15 و16 ألف جنيه سوداني (الألف جنيه سوداني يساوي 1,66 دولار أميركي تقريباً)، مع متوسط وفيات يتراوح بين 6 و7 حالات يومياً؛ كلها أمور تُرهقنا».

وفي ضوء خبرته الطويلة، يطالب حفار القبور بإنشاء مغسلة للموتى في قسم النساء والتوليد بمستشفى ود مدني، أو على الأقل توفير غرفة لهذا الغرض. ويستدرك: «الخيّرون يوفرون احتياجات الدفن بما في ذلك الأكفان والحنوط».



المتطوع السوداني بابكر حميدة الطيب (الشرق الأوسط)

بن فرحان يشدّد على أولوية الإنهاء الفوري للعمليات العسكرية

«الاتحاد من أجل المتوسط»... خريطة طريق لمستقبل غزة ما بعد الحرب

برشلونة: شوقي الريس

في الوقت الذي تتكثُف الجهود الدبلوماسية على أكثر من جبهة لوقف المجزرة التي يشهدها قطاع غزة والكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي تسبّبت بها الحرب الإسرائيلية، استضافت مدينة برشلونة، الاثنين، الاجتماع الدوري لـ«منتدى الاتحاد من أجل المتوسط»، الذي يضمّ وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والدول المطلّة على البحر المتوسط، وعلى جدول أعماله بند رئيسي واحد هو رسم خريطة طريق لمستقبل القطاع وفلسطين بكاملها بعد أن تضع أوزارها الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس».

وبينما جرت العادة على أن يخصص هذا المنتدى اجتماعاته لتعزيز التعاون بين البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وتلك الواقعة على الضفة الجنوبية للمتوسط، تحوّلت هذه الدورة منتدى سياسياً بامتياز سجّل رقماً قياسياً من حيث عدد المشاركين على أعلى المستويات، وبحضور وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان؛ بصفته ضيفاً خاصاً على المنتدى؛ كونه رئيساً للجنة الوزارية التي انبثقت عن القمة العربية - الإسلامية التي انعقدت مؤخراً في الرياض.

وكان وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس قد عقد اجتماعاً مطولاً قبل افتتاح المنتدى مع نظيره الفلسطيني رياض المالكي، تناولا فيه الدعم الذي تحتاج إليه السلطة الوطنية الفلسطينية لتولّي إدارة قطاع غزة بعد نهاية الحرب، كما أكّد مصدر دبلوماسي مسؤول لـ«الشرق الأوسط».

ولدى سؤاله عن البيان الذي صدر عن «حماس» واصفاً موقف رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيز ونظيره البلجيكي ألكسندر دي غرو خلال الزيارة التي قاما بها مؤخراً إلى إسرائيل بأنه «واضح وجريء»، اكتفى ألباريس بالقول: إنه لا يعلّق على «البيانات التي تصدر عن المنظمات الإرهابية»، وإن الحكومة الإسبانية أدانت منذ اليوم الأول العملية التي قامت بها «حماس» في السابع من الشهر الماضي.

وكانت المواقف التي صدرت عن بعض أعضاء الحكومة الإسبانية من الحرب الدائرة في غزة قد تسبّبت في أزمة دبلوماسية بين مدريد وتل أبيب تمّ خلالها استدعاء سفراء الطرفين للاحتجاج على تلك المواقف. ويذكر، أن وزيرة الحقوق الاجتماعية في إسبانيا ايلوني بيلارّا كانت قد دعت إلى إحالة رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) على المحكمة الجنائية الدولية لارتكابه جرائم حرب وإبادة ضد الشعب الفلسطيني، وطالبت بقطع العلاقات مع إسرائيل. وفي جلسة الثقة الأخيرة التي جددّ فيها سانتشيز ولايته كرئيس للحكومة، دعته نائبته وحليفته الرئيسية يولاندا دياز زعيمة حزب «سومار» إلى عدم التردد في اتخاذ موقف حازم من الأحداث الجارية في غزة على غرار الموقف الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي من الحرب في أوكرانيا. وفي زيارته الأخيرة إلى إسرائيل، قال سانتشيز أمام نتنياهو: «إن رؤية المدنيين يقتَلون في غزة مشهد لا يحتمل على الإطلاق»؛ ما أدّى إلى صدور بيان عن الحكومة الإسرائيلية يتهم سانتشيز بدعم الإرهاب؛ وهو ما استدعى دعوة الخارجية الإسبانية للسفيرة الإسرائيلية لاستفسارها عن تلك التصريحات والاحتجاج عليها.

وفي حديث مع مجموعة من الصحافيين على هامش المنتدى، قال وزير الخارجية الإسباني: إنه ينتظر من السفيرة الإسرائيلية شروحاً واضحة حول الأسباب التي أدّت إلى صدور تلك التصريحات التي تعدّها إسبانيا غير مقبولة وعارية عن الصحة، وإنه سيطلب منها ضمانات بعدم تكرارها في المستقبل. وقال ألباريس: إن اتهامات إسرائيل لـ«حماس» باستخدام المدنيين دروعاً بشرية في الحرب لا يمكن أن تشكّل ذريعة لقتلهم.

وفي كلمته أمام المنتدى، شدد الوزير فيصل بن فرحان على نتائج القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية، التي عُقدت في الرياض، وتكليفها للجنة الوزارية التي زارت الكثير من الشركاء الرئيسيين في جميع أنحاء العالم من أجل نقل موقف الأمتين الإسلامية والعربية الموحد، والعمل على تمهيد طريقٍ واضحة لحل الأزمة في قطاع غزة.

وأشار إلى أهمية أن يعطي المجتمع الدولي الأولوية للإنهاء الفوري للعمليات العسكرية في قطاع غزة، وضمان المرور الكافي والآمن للمساعدات الإنسانية، والإفراج عن جميع الرهائن المدنيين. ورحّب وزير الخارجية السعودي باتفاق الهدنة الذي تم التوصل إليه، مشيراً إلى أن ذلك يعدّ تطوراً إيجابياً ويسمح بالمرور الآمن للمساعدات الإنسانية العاجلة، إلا أنه لا يكفي لدخول جميع المساعدات إلى غزة، ما لم يتبع الهدنة وقفٌ شامل ودائم للعمليات العسكرية. وقال: «إن استمرار التصعيد في قطاع غزة أسفر عن المزيد من الدمار والتطرف والمزيد من القتل للأبرياء، ويهدد الأمن الإقليمي»، مشيراً إلى أن المملكة تدين أشكال العنف كافة واستهداف المدنيين منذ بداية الأزمة، ورغم ذلك تصاعدت العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية مع التجاهل التام لحياة المدنيين، وتقاعس المنظمات الدولية. وأكد أهمية السعي الجاد للتغلب على الأزمة الحالية في قطاع غزة، والتحرك نحو خطة جدية وذات مصداقية لإحياء عملية السلام، بما يضمن إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة يتحقق فيها الكرامة والازدهار للشعب الفلسطيني الشقيق.

كما اجتمع بن فرحان بنظيره الإيطالي أنطونيو تاياني وبحث معه في أهمية الالتزام بالهدنة الإنسانية مع وقف كامل ومستدام لإطلاق النار بما يضمن حماية المدنيين وعودة الأمن والاستقرار إلى قطاع غزة. وشدد الوزير السعودي على أنه لا بديل من حل الدولتين لحل النزاع.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، على هامش «منتدى الاتحاد من أجل المتوسط». وأوضحت وكالة الأنباء السعودية، أنه جرى خلال اللقاء بحث الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار بشكل مستدام بما يضمن حماية المدنيين، وأهمية تثبيت الهدنة والبناء عليها، بالإضافة إلى مناقشة الكثير من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما يعزز أمن واستقرار الشرق الأوسط والعالم. وأكد وزير الخارجية السعودي، أهمية تكثيف الجهود الدولية المبذولة للالتزام بتطبيق قواعد القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، والعودة إلى مسار السلام بما يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة.

وكان بن فرحان قد رأس اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية خلال اللقاء مع وزير خارجية إسبانيا على هامش المنتدى، حيث شدد على وجوب السعي إلى تجاوز الأزمة الحالية في قطاع غزة، والعمل على خطة سلام ذات مصداقية لإنهاء الوضع الكارثي، مؤكداً أن لا بديل عن حل الدولتين والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ولعل الغائب الأكبر عن اجتماع «منتدى الاتحاد من أجل المتوسط» كان إسرائيل التي أبلغت منتصف الأسبوع أنها لن تحضر بذريعة أن جدول الأعمال قد تمّ تعديله من غير استشارتها ليقتصر على الحرب في غزة.

وتجهد الدبلوماسية الإسبانية منذ أسابيع في إطار الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي التي تنتهي مع نهاية الشهر المقبل؛ لمنع اتساع الهوة التي أحدثتها هذه الحرب بين العالمين الغربي والإسلامي، كما قال أحد الدبلوماسيين الإسبان المكلفين إدارة هذه الجهود وتنسيقها على جبهات عدة.

وشهد المنتدى نقاشاً محتدماً وعالي النبرة من جانب الوفود العربية التي أوضحت أنها لا توافق على تضمين البيان الختامي إشارة إلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بعد هجمات السابع من الشهر الماضي، في حين أبدت ألمانيا تحفظها عن توجيه طلب بوقف إطلاق النار، وأيدّت الدعوة إلى هدنات إنسانية لإدخال المساعدات. واتجهت المساعي الدبلوماسية إلى التركيز على الدعوة لعقد مؤتمر دولي لتسوية النزاع على أساس حل الدولتين والاعتراف المتبادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وهي مبادرة كان قد تبناها الاتحاد الأوروبي وأيّدتها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي كانت حاضرة في المنتدى، لكنها قوبلت بالرفض الإسرائيلي.

من جهته، قال المسؤول الأوروبي للسياسة الخارجية جوزيب بورّيل: إن التحدي الأكبر هو الوضع الذي سيكون عليه قطاع غزة بعد وقف الحرب، ليس فقط من حيث الدمار الهائل الذي قضى على البنى التحتية الأساسية، بل أيضاً بعد تفكيك «حماس» التي كانت تتولّى الإدارة المدنية لسكان غزة. وقال بورّيل: إن الاتحاد الأوروبي يميل إلى تكليف هذه المهمة إلى الأمم المتحدة ريثما تصبح السلطة الوطنية الفلسطينية قادرة على توليها.

وكان بورّيل قد نفى بشكل قاطع أن يكون هذا الاجتماع للمنتدى «مؤامرة ضد إسرائيل».



الوزراء المشاركون في اجتماع «الاتحاد من أجل المتوسط» في برشلونة (رويترز)

قال وزير خارجية إسبانيا إن اتهامات إسرائيل لـ«حماس» باستخدام المدنيين دروعاً بشرية لا يمكن أن تشكّل ذريعة لقتلهم



جوزيب بوريل خلال المنتدى في برشلونة (إ.ب.أ)

ملف الجنود الأسرى لم يُفتح بعد وثمنه مختلف تماماً

تمديد الهدنة... 20 إسرائيلياً مقابل 60 فلسطينياً



فلسطينية نزحت بسبب القصف الإسرائيلي تشعل النار للطهو في مدرسة تديرها الأمم المتحدة بمدينة غزة في اليوم الرابع للهدنة (أ.ب)

غزة: كفاح زبون

اتفقت إسرائيل و«حماس» على تمديد الهدنة الإنسانية في قطاع غزة، يومين إضافيين، بعد مفاوضات حثيثة قادها الوسطاء وتكثفت في الساعات الأخيرة من يوم الاثنين، الذي كان يفترض أن يكون اليوم الأخير في الهدنة.

وأعلنت حركة «حماس»، في بيان، «أنه تم الاتفاق مع الأشقاء في قطر ومصر على تمديد الهدنة الإنسانية المؤقتة لمد يومين إضافيين بنفس شروط الهدنة السابقة».

وجاء الإعلان عن تمديد الهدنة بعدما وافقت إسرائيل و«حماس» على المبدأ المتعلق بتمديد الهدنة يوماً مقابل كل 10 أسرى إسرائيليين، وانصب التفاوض على تمديد الهدنة 4 أيام إضافية مرة واحدة، كما تريد «حماس»، أو يوماً بعد يوم كما تطلب إسرائيل، وتم الاتفاق أخيراً على يومين.

وفيما أكدت قطر و«حماس» الاتفاق، ربطته إسرائيل بتسلم أسماء 20 محتجزاً آخر لدى «حماس». وقال مسؤول إسرائيلي لوسائل إعلام إسرائيلية مختلفة، إن إسرائيل ستوافق على يومين آخرين من الهدنة إذا تسلمت حتى الساعة 12 ليلاً من يوم الاثنين، أسماء 20 محتجزاً لدى «حماس».

وأكد القيادي في حركة «حماس» أسامة حمدان، في بيان، أن الحركة تعد «قائمة جديدة» برهائن محتجزين لديها «بهدف تمديد الهدنة».

وسلمت «حماس» في الأيام الماضية 50 أسيراً (امرأة وطفلاً)، وأطلقت إسرائيل سراح 150 أسيراً (طفلاً وامرأة)، ويفترض أن تسلم 20 آخرين، ولا يشمل ذلك أي جنود.

وأكد مسؤولون في حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أن ملف الجنود الأسرى لم يفتح بعد وثمنه مختلف تمام.

وتريد الفصائل تبييض السجون مقابل الجنود الذين لديها. وتعطي الهدنة لإسرائيل وحركة «حماس» فرصة لكسب المزيد من الوقت؛ بالنسبة لـ«حماس» من أجل استجماع قواها في غزة والخارج وترتيب أولوياتها وأوراقها من جديد، وترتيب وضعها على الأرض كذلك، بما في ذلك التوصل إلى أسرى إسرائيليين آخرين محتملين محتجزين لدى فصائل وجهات أخرى، وإدخال وقود وغاز ومساعدات إلى القطاع. وبالنسبة لإسرائيل، من أجل تنفيس الضغط العالمي والأميركي كذلك، وإراحة الجيش وإعطائه فرصة للاستعداد مجدداً لاستئناف الحرب على نطاق أوسع.

> **تريد الفصائل الفلسطينية «تبييض السجون مقابل الجنود الذين لديها»**

وقال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن «وقف إطلاق النار قد يستمر عدة أيام أخرى»، على اعتبار أن «حماس» أبلغت قطر أن بإمكانها تجميع قرابة 90 رهينة، يشملون أجانب ونساء وقاصرين وآخرين يحتاجون إلى رعاية صحية، وغالبيتهم من المسنين.

وأكد هرئيل أنه «في الجيش الإسرائيلي لا يوجد شعور بأن استئناف العملية العسكرية، أمر مُلح». لسببين؛ الأول أن «التفاهمات داخل الحكومة الإسرائيلية تتحدث عن حد أقصى لهدنة تستمر أسبوعاً آخر قبل استئناف الحرب على غزة، إذا كان بالإمكان خلالها إعادة مخطوفين آخرين». والثاني أنه على الرغم من أن التأخير (في استئناف الحرب) مقرون بمخاطر تتمثل بأن تعيد «حماس» تنظيم قواتها، وتتزود بأسلحة، وإجراء تغييرات في استعداداتها العسكرية، فإن الجيش أيضاً بحاجة إلى الوقت كي ينعش قواته ويجهزها إلى المرحلة المقبلة».

أما بالنسبة للمواطنين في غزة، فتعني الهدنة لهم فرصة أخرى للحياة، فقد تنفسوا الصعداء خلال الأيام الأربعة الماضية، كما هدأت إلى حد ما ساحة الضفة الغربية.

أهدأ يوم منذ 7 أكتوبر

واختبر الفلسطينيون، الاثنين، في قطاع غزة والضفة الغربية، أهدأ يوم منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فلم يسقط قتلى أو جرحى، وتم إنجاز إطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى بين «حماس» وإسرائيل بعد خلافات متعلقة بالأسماء.

ويتوقع أن تطلق حركة «حماس»، «في وقت متأخر» سراح 11 إسرائيلياً مقابل 33 أسيراً فلسطينياً ضمن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل بين إسرائيل و«حماس»، بعد خلافات بسبب القائمة التي قدمتها «حماس» ولم تضم أمهات، وذلك بخلاف الاتفاق الذي يقضي بأنه سيتم الإفراج عن أطفال مع أمهاتهم، وقد عرضت «حماس» الإفراج عن 9 أطفال ومسنتين.

وأكدت هيئة البث الإسرائيلية «كان» في وقت مبكر من يوم الاثنين وجود مفاوضات حثيثة بوساطة قطرية ومصرية لتسوية النقاط الخلافية، بشأن أسماء المحتجزين الإسرائيليين المفترض الإفراج عنهم في اليوم نفسه. وأشارت إلى أن الدفعة الرابعة (الاثنين) تشمل إطلاق سراح 11 إسرائيلياً، وأضافت أن المشكلة هي أن القائمة لا تشمل أمهات، وإنما 9 أطفال وامرأتين مسنتين.

وأكد مسؤول إسرائيلي رفيع في إحاطة لوسائل إعلام إسرائيلية أن المفاوضات غير المباشرة مع حركة حماس «مستمرة»، وما لم تحدث مفاجأة اللحظة الأخيرة، فإن الدفعة الرابعة والأخيرة من تبادل الأسرى ستجري.

وحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن «حماس» استجابت لتدخلات قطرية وعدلت على القائمة.

وفي وقت متأخر، سملت إسرائيل الصليب الأحمر قائمة بأسماء 33، تشمل 3 نساء و30 طفلاً يطلق سراحهم، الاثنين، وقال الصليب الأحمر إنه يستعد لتسلم الإسرائيليين من غزة.

وتقول إسرائيل إنه بعد يوم الاثنين، يعتقد أن 172 محتجزاً ما زالوا لدى «حماس» والفصائل الأخرى في قطاع غزة، من بينهم 11 طفلاً و41 امرأة. ويوجد بين هؤلاء ثمانية أو تسعة أمريكيين محتجزين لدى «حماس».

ثمن الجنود

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد أكد الأحد أنه مستعد لتمديد الهدنة يوماً مقابل كل 10 محتجزين، لكنه يدرك أنه في مرحلة ما ستتوقف «حماس»، لأن البقية لديها سيصبحون جنوداً، وتريد «حماس» مقابلهم ثمناً كبيراً لا يعتقد أن إسرائيل مستعدة لدفعه الآن، منتظرة كيف ستمضي الحرب، وإذا كانوا سيستطيعون الوصول إليهم بأنفسهم أم لا.

وأجرى وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الاثنين، تقييماً للوضع، «لتحديد» مكان الأسرى والمفقودين المحتجزين في غزة.

وشارك في جلسة تقييم الوضع كل من رئيس الموساد ديدي بارنياع، ونائب رئيس الشاباك، وقائد الجهود الاستخباراتية في الموضوع نيتسان ألون.

برنامج الأغذية العالمي لـ«الشرق الأوسط»: الهدنة ساعدت على إيصال المساعدات

السيسي يشدد على «وقف دائم لإطلاق النار» في غزة

القاهرة: أسامة السعيد

نجحت الوساطة المصرية القطرية في تمديد «الهدنة الإنسانية» بقطاع غزة ليومين إضافيين، بداية من صباح الثلاثاء، وفق ما أعلنه مسؤولون مصريون وقطريون، وأكدته حركة «حماس» في بيان.

وأعلن ضياء رشوان رئيس الهيئة المصرية للاستعلامات، أن الجهود المصرية القطرية لتمديد الهدنة الإنسانية بقطاع غزة «تمكنت من تمديدها لمدة يومين إضافيين». وأضاف رشوان، في تصريحات متلفزة، الاثنين، أن الهدنة الممتدة تشمل الإفراج يومياً عن 10 من المحتجزين في غزة من النساء والأطفال مقابل 30 من الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل.

وكانت جهود مصرية وقطرية وأميركية نجحت في التوصل لأول هدنة إنسانية في قطاع غزة بعد 48 يوماً من القصف الإسرائيلي العنيف للقطاع، حيث بدأ تطبيق الهدنة، منذ صباح الجمعة.

في غضون ذلك، واصلت القاهرة تحركاتها السياسية والدبلوماسية ارتباطا بتطورات الأوضاع في غزة، حيث استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الاثنين، نظيرته المجرية كاتالين نوفاك. وركزت المباحثات، وفق بيان للرئاسة المصرية، على العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية، وخاصة ما يتعلق بقطاع غزة والضفة الغربية، وشدد السيسي على أهمية التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإدخال أكبر قدر ممكن من المساعدات الإغاثية إلى أهالي القطاع بما يلبي احتياجاتهم المعيشية، ويحد من حجم المعاناة الإنسانية الهائلة التي يشهدونها، مع ضمان عدم امتداد الصراع إلى الضفة الغربية.

وأكد السيسي على أن استقرار وأمن المنطقة، يرتبط بشكل أساسي بالاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وذكر البيان المصري أن رئيسة المجر «ثمنت الدور المصري في صون الاستقرار والسلام بالشرق الأوسط، ولفت إلى اتفاق الجانبين على ضرورة العمل على التهدئة، وإدانة استهداف جميع المدنيين، مع رفض التهجير القسري والتشديد على أهمية عدم توسُّع الصراع إقليمياً».

وخلال الأيام الماضية تزايدت وتيرة زيارة مسؤولين أوروبيين إلى القاهرة، إذ استقبل الرئيس المصري، الأحد، وزيري خارجية سلوفينيا والبرتغال، كما استقبل، الجمعة، رئيسي الوزراء الإسباني والبلجيكي، وخلال الأسبوع الماضي استقبل الرئيس رئيسة المفوضية الأوروبية. ووفق بيانات سابقة للرئاسة المصرية، ركزت تلك اللقاءات على «جهود وقف إطلاق النار في قطاع غزة، والمساعي لإطلاق حلول سياسية للقضية الفلسطينية».

جهود تمديد الهدنة

من جانبه، أشار الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، ورئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إلى أن نجاح المفاوض المصري في تمديد الهدنة في قطاع غزة جاء نتيجة تحركات مكثفة طيلة الأيام الماضية، لافتاً إلى أن اتصالات رفيعة المستوى جرت مع الإدارة الأميركية التي قال إنها «أبدت رغبة لتمديد الهدنة»، إضافة إلى التنسيق مع المفاوضين القطريين.



الرئيس المصري مستقبلاً نظيرته المجرية في القاهرة (الرئاسة المصرية)



وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن مصر تتحرك على مسارات متوازية لإطلاق مسار سياسي لمرحلة «ما بعد الحرب»، وأن المباحثات المكثفة التي شهدتها القاهرة مع مسؤولين أوروبيين خلال الآونة الأخيرة، تجسد المساعي المصرية لإعادة تقديم القضية الفلسطينية للشركاء الأوروبيين، ومحاولة إحداث نوع من التوازن في مواقف كثير من القوى الأوروبية التي أبدت انحيازاً للرؤية الإسرائيلية في بداية الأزمة.

وأوضح الأكاديمي المصري، أن أوروبا تمثل «ثقلاً لا غنى عنه» في المسار السياسي المأمول للقضية الفلسطينية، والذي تسعى القاهرة في إطلاقه بعد التوصل إلى وقف طويل الأمد لإطلاق النار، لافتاً إلى أن ترتيبات عقد مؤتمر دولي لبحث مستقبل السلام في المنطقة، وإعادة إعمار قطاع غزة، ستكون ضمن أولويات العمل المصرية الأوروبية خلال الآونة المقبلة.

استمرار دخول المساعدات

ميدانياً، تواصل العمل المكثف في معبر رفح البري، إذا استمر دخول شاحنات المساعدات تطبيقا لاتفاق الهدنة، وبحسب مصادر ميدانية في المعبر، دخلت، الاثنين، 200 شاحنة محملة بالمساعدات الطبية والغذائية والخيام والمياه، إضافة إلى 7 صهاريج محملة بالوقود (سولار وغاز الطهي)، كما تواصلت حركة العبور في الاتجاهين من غزة لحملة الجنسيات الأجنبية والفلسطينيين مزدوجي الجنسية وإليها والسماح للعالقين الفلسطينيين بالعودة الطوعية إلى القطاع.

كما تواصل استقبال شحنات المساعدات الدولية القادمة إلى قطاع غزة عبر مطار العريش، إذ وصلت، الاثنين، 7 طائرات قادمة من السعودية وقطر وتركيا وعمان والإمارات، تمهيداً لنقل محتوياتها إلى قطاع غزة. كما وصل إلى معبر رفح خلال الساعات القليلة الماضية عدد من الجرحى الفلسطينيين؛ تمهيدا لنقلهم للعلاج في المستشفيات المصرية.

وزار خالد عبد الغفار وزير الصحة المصري ونظيرته الفلسطينية مي الكيلة، ووزير الدولة للتعاون الدولي القطري لولوة الخاطر، الجرحى الفلسطينيين بمستشفى العريش، وتفقدوا الإجراءات الطبية بالمعبر، وزاروا الجرحى الفلسطينيين في مستشفى العريش، بجانب زيارة ميناء العريش البحري.

وأشار وزير الصحة المصري إلى تخصيص أكثر من 150 سيارة إسعاف مجهزة على أعلى مستوى عند معبر رفح، لتقديم الخدمة الطبية للقادمين من قطاع غزة إلى مصر، فضلا عن تجهيز 35 سيارة إسعاف بحضانات لنقل الأطفال المبتسرين إلى المستشفيات المصرية، حيث يتم علاجهم في 24 مستشفى، مؤكدا أن جميع المصابين بحالة جيدة ويتلقون الرعاية الصحية بأحدث البروتوكولات العلاجية.

البيت الأبيض يرحب بتمديد الهدنة وإطلاق مزيد من الرهائن والسجناء

واشنطن: هبة القدسي

رحب البيت الأبيض بإعلان قطر نجاح المفاوضات لتمديد الهدنة الإنسانية في القتال بين إسرائيل و«حماس» لمدة يومين يتم خلالهما إطلاق سراح ما لا يقل عن 20 رهينة أخرى من النساء والأطفال لدى «حماس»، في مقابل إطلاق سراح 60 سجيناً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية وإيصال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة. وأثنى البيت الأبيض على الجهود التي قام بها المفاوضون من قطر ومصر والأردن.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض في أعقاب إعلان التوصل إلى الهدنة: «نأمل أن نرى المزيد من تمديد وقف إطلاق النار، وهذا سيعتمد على استمرار (حماس) في إطلاق سراح الرهائن». وشدد على أن الرئيس الأميركي جو بايدن انخرط بعمق في العملية طوال اليومين الماضيين وتحدث مع أمير قطر للمساعدة في حل المأزق، كما تحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو للعمل على تمديد فترة الإيقاف المؤقت للقتال».

وأبدى كيربي تفاؤلاً باحتمالات الإفراج عن مزيد من الرهائن الأميركيين المحتجزين لدى «حماس». وقال: «سنراقب عن كثب لنرى ما إذا كان هناك أي أميركي في هذه المجموعة، ولا نعرف من سيكون في القائمة التي ستطلقها (حماس) بأسماء الرهائن المفرج عنهم، ونعتقد أن هناك ما بين ثمانية وتسعة أميركيين لدى (حماس)».

وأوضح أن الجانب الأميركي ليس منخرطاً في تحديد الأسماء، ويأمل فقط في إطلاق سراح سيدتين أميركيتين في أقرب وقت ممكن، مشيراً إلى أن النقطة الشائكة في المحادثات تعلقت بإطلاق سراح الأمهات مع أطفالهن وتم حل هذه المسألة.

وأشار المتحدث باسم مجلس الأمن القومي إلى أن إسرائيل تنوي استئناف العمليات العسكرية بعد انتهاء الهدنة. وقال: «سنواصل حث إسرائيل في أثناء قيامها بالعمليات العسكرية على الحرص، بأقصى قدر، على الاهتمام بحياة المدنيين الأبرياء»، مستبعداً وقفاً دائماً لإطلاق النار. وقال: «لقد كنا واضحين طوال الوقت حول المخاوف من أن وقف إطلاق النار على نطاق واسع لن يفيد إلا (حماس) والآن الهدنة أصبحت ستة أيام وستستفيد منها (حماس) وهي جماعة إرهابية لا تلتزم بقوانين الحرب وتحاول استغلال أي توقف للقتال لمصلحتها ولذلك فإننا نراقب ذلك عن كثب مع نظرائنا الإسرائيليين».

الناس ينتظرون ساعات للحصول على الماء والغاز والبنزين

غزة... حيث لا تنتهي الطوابير



طابور أمام محطة وقود في رفح يوم الأحد (د.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

لأكثر من 7 ساعات، وقف بلال أحمد من سكان منطقة حي اليرموك، شرق مدينة غزة، في طابور طويل مع مئات آخرين على أمل التزود بالقليل من الغاز المنزلي الذي سُمح بإدخاله للقطاع بكميات ضئيلة جداً، بعد 50 يوماً من الحرب الإسرائيلية المدمرة.

ومعاناة بلال في الواقع هي معاناة يُضطر كل الغزيين للتعايش معها يومياً من أجل اقتناء الغاز أو الماء أو الوقود.

وسمحت القوات الإسرائيلية بدخول كميات قليلة جداً من الوقود والغاز إلى مدينة غزة وشمال القطاع، على عكس الكميات الكبرى التي سُمح بإدخالها إلى وسط قطاع غزة وجنوبه.

وقال بلال أحمد لـ«الشرق الأوسط» إنه اضطر لقطع مسافة كيلومترين تقريباً مع فجر اليوم الثالث للتهدئة (الأحد)، للوصول إلى محطة تعبئة الغاز، سعياً إلى حجز دور له في طابور لا ينتهي، وعلى الرغم من ذلك اضطُر أن ينتظر أكثر من 7 ساعات حتى حصل على كمية بسيطة، وكان محظوظاً قياساً بغيره الذين باتوا ليلتهم هناك.

وأضاف: «بعد كل ذلك سمحوا لي بتعبئة 6 كيلوغرامات من الغاز، لا تكاد تكفيني وعائلتي (14 فرداً)، سوى نحو 15 يوماً».

لكن على الرغم من ذلك كان بلال أحمد ممتناً؛ لأنه منذ اليوم الثاني عشر للحرب، وهو يحاول الحصول على أي كمية من الغاز.

أمام كل محطة تعبئة غاز في قطاع غزة اليوم تجد طوابير لا تنتهي. الكبار، الشبان، النساء... الجميع ينتظرون دورهم من أجل الحصول على نصف جرة فقط من الغاز. يقول محمد حمادة، وهو صاحب إحدى محطات تعبئة الغاز، إن ما دخل من كميات إلى القطاع قليل، ولا يساوي ما كان يدخل قبل الحرب، مضيفاً أن ما حصل عليه «يكفينا نصف يوم واحد، ولذلك لا نستطيع تعبئة أكثر من 6 كيلوغرامات (للفرد الواحد في الطابور) حتى يحصل أكبر قدر ممكن من المواطنين على الغاز».

وسُمح بإدخال الوقود والغاز إلى مدينة غزة وشمال القطاع، بعد أزمة تتعلق بتنفيذ بنود اتفاق الهدنة الإنسانية، علّقت خلالها «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، تسليم المحتجزين الإسرائيليين، يوم السبت، اعتراضاً على عدم إدخال المساعدات لتلك المناطق، قبل أن تعاود السلطات الإسرائيلية السماح بإدخالها،

> **بعد 50 يوماً من الحرب الإسرائيلية المدمرة، اصبحت الطوابير منظراً مألوفاً في قطاع غزة**

كما سمحت بترخيص خاص بإدخال محروقات لصالح شركات الاتصالات لتشغيل الشبكات، وكميات قليلة من الخضار المفقود بتلك المناطق.

وانشغل الكثير من الغزيين خلال فترة الهدنة الإنسانية بمحاولة توفير جزء يسير من الاحتياجات الأساسية التي يحتاجون إليها، لكن مثل الغاز كل شيء يحتاج إلى الوقوف في طابور.

قالت أم تيسير صيام من سكان حي الزيتون جنوب مدينة غزة، وهي تعول 7 من أبنائها القاصرين، إنها اضطرت لشراء غالون مياه محلاة تصل سعته إلى 14 لتراً، بمبلغ 10 شواقل (أي ما يعادل أقل من 3 دولارات) بعد انتظار طويل في طابور طويل.

وصيام النازحة مع أفراد عائلتها إلى حي الشيخ رضوان، انتظرت ساعتين حتى تحصل على هذه الكمية البسيطة من المياه، والتي لا تكاد تكفي يومين.

وقالت: «منذ إدخال كميات قليلة من الوقود لتشغيل محطات تحلية المياه، ونحن نقف في طوابير طويلة من أجل القليل من الماء».

وسمح ضمن المساعدات التي دخلت إلى مناطق مدينة غزة وشمال القطاع، بدخول قارورات مياه صغيرة، إلا أنها لا تكفي إلا نحو 2000 نازح فقط داخل بعض المدارس التي وصلت إليها المساعدات بحلول صباح الاثنين.

وتقول منظمات دولية، وكذلك جهات حكومية بغزة، إن ما دخل القطاع من مساعدات يُعد نقطة في بحر الاحتياجات اليومية.

وقبل الحرب الإسرائيلية، كان يدخل قطاع غزة يومياً نحو 800 شاحنة محملة بمختلف أنواع البضائع حتى تغطي احتياجات السكان.

ومن مفارقات أزمة المساعدات الإنسانية أن سكان مدينة غزة وشمال القطاع، لا يجدون أي كميات وقود لتشغيل مركباتهم، على عكس ما يجري وسط وجنوب القطاع.

وقال الشاب أيمن حمدان من سكان خان يونس، إنه اضطر إلى الاصطفاف نحو 10 ساعات كاملة للحصول على 30 لتراً من الوقود لصالح مركبته المتوقفة عن العمل منذ اليوم التاسع عشر للحرب. أضاف: «أزمة غير طبيعية.

يجب أن تقف ساعات طويلة حتى في البرد والمطر حتى تحصل على قليل من الوقود. يجب أن تذهب أيضاً إلى طابور للحصول على ماء، وطابور آخر للحصول على الغاز... الحياة في غزة صارت طوابير وراء طوابير».

وزير متطرف يريد ضخّ مزيد من الأموال لصالح البناء الاستيطاني بالضفة

اقتراح تعديلات الموازنة يفجّر خلافات داخلية في إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

جرّ اقتراح وزير المال الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، ضخّ مزيد من الأموال لصالح البناء الاستيطاني في الضفة الغربية اتهامات فلسطينية وانتقادات دولية، وفجّر خلافات داخلية في إسرائيل نفسها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، الاثنين، إن اقتراح الوزير المتطرف سموتريتش تخصيص ملايين الشواقل في ميزانية عام 2023، لتعميق الاستعمار في الأرض الفلسطينية، «يأتي في إطار الحرب الشاملة التي يشنها الاحتلال على شعبنا الفلسطيني وأرضه ومقدساته في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس».

وأضاف أبو ردينة: «هذا الاقتراح يأتي في الوقت الذي تحتجز فيه إسرائيل أموال المقاصة الفلسطينية، وتواصل حرب الإبادة الجماعية بحق شعبنا في قطاع غزة الصامد، وفي الضفة الغربية».

وحذّر الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية من تداعيات هذا «الإعلان الإسرائيلي الخطير على أمن المنطقة واستقرارها»، مطالباً الإدارة الأميركية بالتدخل العاجل والضغط على الحكومة الإسرائيلية لضمان عدم تنفيذه، والإفراج عن الأموال الفلسطينية المحتجزة لدى الاحتلال.

وقال أبو ردينة: «يقومون باحتجاز أموالنا، وتحويلها لسرقة الأرض الفلسطينية عبر الاستعمار المدان دولياً وغير الشرعي حسب جميع قرارات الشرعية الدولية، خصوصاً القرار 2334».

وكان سموتريتش قد اقترح ضخ أموال في المستوطنات والمدارس الدينية، مستغلاً فتح باب النقاش في الميزانية التي أُقِرَّت سابقاً، من أجل معالجة آثار الحرب على غزة.

ويريد سموتريتش إقرار تعديلات على الميزانية بحيث يجري تخصيص 375 مليون شيقل (100,4 مليون دولار) لوزارة الاستيطان، وكذلك تخصيص ميزانية لتشجيع هجرة الإسرائيليين المتدينين إلى المدن المختلطة، مثل اللد والرملة وعكا، وهي المدن التي يغلب عليها الطابع العربي داخل إسرائيل.

ويجب، وفق اقتراحه، تخصيص مبلغ 200 مليون شيقل لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، و35 مليون شيقل لإقامة كليات تحضيرية للخدمة العسكرية في المستوطنات، وإقامة بؤر استيطانية عشوائية، وميزانيات لمنع البناء الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج»، وأخرى لتعزيز الهوية والثقافة اليهودية في المدارس.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ذلك قاد إلى أزمة داخل الحكومة الإسرائيلية بعدما طالب الوزير بيني غانتس المنتمي إلى تيار الوسط، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بإلغاء جميع المخصصات المالية السياسية من الميزانية المقترحة لزمن الحرب، قائلاً إنها ستضر بالمجهود الحربي، بما في ذلك «صناديق التحالف» المخصصة للمستوطنات في الضفة الغربية ونظام التعليم اليهودي المتزمت، وهو طلب رد عليه سموتريتش بقوله إن الانتقادات تمثّل حملة خداع تقودها وسائل إعلام معادية.

وتعهد غانتس بأنه «سيصوّت ضد الميزانية المقترحة، وسيدرس خطواته التالية».

وموقف غانتس متفق مع موقف البنك المركزي الإسرائيلي ومئات من الاقتصاديين الذين دعوا الحكومة إلى إلغاء المخصصات المالية غير الضرورية لتمويل الحرب.

ويأتي الخلاف حول تخصيص الأموال للمستوطنات في وقت حرج بالنسبة لإسرائيل في سعيها لحشد الدعم الدولي للحرب في غزة.

وترفض الولايات المتحدة الاستيطان، وكذلك الاتحاد الأوروبي.

وقال جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، إنه «شعر بالفزع» إزاء هذه الأموال. وأوضح عبر منصة «إكس»: «هذا ليس دفاعاً عن النفس، ولن يجعل إسرائيل أكثر أمناً. المستوطنات انتهاك خطير للقانون الإنساني الدولي، وتشكل أكبر التزام أمني على إسرائيل».

ورأت وزارة الخارجية الفلسطينية، الاثنين، أن تخصيص ملايين الشواقل في ميزانية عام 2023، لتعميق الاستعمار في الأرض الفلسطينية، يمثّل استهتاراً بالمواقف الدولية والأميركية الداعمة لحل الدولتين. وحذّرت الخارجية في بيان صحافي من مغبة إقدام الحكومة الإسرائيلية على اعتماد هذا المقترح، ورأته «إمعاناً إسرائيلياً في تسريع وتيرة الضم التدريجي المعلن وغير المعلن للضفة الغربية المحتلة وتقطيع أوصالها وإغراقها في تجمع استعماري ضخم يرتبط بالعمق الإسرائيلي، بما يؤدي إلى تقويض فرصة تطبيق حل الدولتين، وتغيير الواقع التاريخي والسياسي والقانوني والديموغرافي للوضع في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، بما يحول دون تجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض بعاصمتها القدس الشرقية».

وقالت: «بات واضحاً أن اليمين الإسرائيلي المتطرف ومن يمثله في الحكومة الإسرائيلية أمثال (إيتمار) بن غفير وسموتريتش يستغلون أجواء حرب الإبادة الجماعية ومناخاتها ضد شعبنا في قطاع غزة المدعومة من بعض الدول المتنفذة لخلق وقائع جديدة على الأرض في الضفة الغربية المحتلة». وحمّلت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج إقرارها مقترحات سموتريتش، خصوصاً تداعياتها على ساحة الصراع وأمن المنطقة واستقرارها، والجهود الدولية لإحياء عملية السلام وحل الصراع بالطرق السياسية التفاوضية.

وتعيش الضفة الغربية تصعيداً كبيراً بشكل يومي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما أغلقتها إسرائيل بشكل كامل وراحت تقتل وتعتقل بشكل يومي، في حرب قالت السلطة إنها جزء من حرب شاملة على الفلسطينيين، وتهدف إلى تهجيرهم في الضفة وغزة.



فلسطيني يحمل ملصقاً لشقيقه وابن شقيقه قُتلا في هجوم لمستوطنين قرب نابلس 12 نوفمبر الحالي (أ.ب)

ماسك وإسرائيل اتفقا على استخدام «ستارلينك» في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت إسرائيل أمس (الاثنين)، إنها اتفقت من حيث المبدأ مع رجل الأعمال إيلون ماسك، الذي يزور إسرائيل حالياً، على استخدام خدمة اتصالات «ستارلينك» التابعة لشركة «سبيس إكس» في قطاع غزة.

ويبدو أن البيان الصادر بهذا الشأن عن وزير الاتصالات الإسرائيلي شلومو قرعي، يمثل تراجعاً عن معارضته الشهر الماضي، لاقتراح ماسك تقديم دعم «ستارلينك» إلى «منظمات الإغاثة المعترف بها دولياً» في غزة، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء.

وفي تصريحات بعد ظهر أمس، أعلن ماسك دعمه للحملة التي تشنها إسرائيل على حركة «حماس»، قائلاً إن أحد التحديات يتمثل في وقف الدعاية من النوع الذي أدى إلى موجة القتل التي نفذتها الحركة الفلسطينية، وأطلقت شرارة الحرب في غزة. وأشارت «رويترز» إلى أن ماسك أجرى مناقشة مباشرة عبر الإنترنت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مضيفة أنه عندما سمع نتنياهو يصف القضاء على «حماس» بأنه ضروري لأي سلام محتمل مع الفلسطينيين، أبدى ماسك موافقته العامة على مثل هذه الأهداف خلال مناقشة عبر منصة «إكس». وقال ماسك: «لا يوجد خيار... أود المساعدة أيضاً». وأضاف: «يتعين تحييد الذين يعتزمون القتل... ويتعين وقف الدعاية التي تدرب الناس على أن يصبحوا قتلة في المستقبل. وبعد ذلك، (يتعين) جعل غزة مزدهرة. وإذا حدث ذلك، أعتقد أنه سيكون مستقبلاً جيداً».

ورد نتنياهو: «يحدوني أمل أن تشارك. وحقيقة مجيئكم إلى هنا، فيما أعتقد، تكشف الكثير عن التزامكم بمحاولة تأمين مستقبل أفضل»، بحسب «رويترز».

وواجه ماسك نفسه الاتهام بالتحريض بعد موافقته في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) على منشور ادعى كذباً أن اليهود يؤججون الكراهية ضد البيض.

وأطلع نتنياهو ماسك على بعض لقطات هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، التي جمعتها كاميرات «حماس» وكاميرات المراقبة ومصادر أخرى.

وفي إشارة محتملة إلى زيارته التضامنية لإسرائيل، نشر ماسك على موقع «إكس» في وقت سابق الاثنين: «الأفعال أبلغ من الأقوال».

ومن المقرر أن يلتقي أيضاً بالرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ، وعائلات الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» في غزة. وقال مكتب هرتسوغ إن الرئيس وماسك سيناقشان «ضرورة اتخاذ إجراء لمواجهة ازدياد معاداة السامية عبر الإنترنت».

لا يفكر بالتنحي... ويسعى لاستئناف الحرب ويهدد بانتخابات جديدة

نتنياهو يحاول صد محاولات الانقلاب عليه في اليمين

تل ابيب: نظير مجلي

في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات كثيرة بمعسكر اليمين الحاكم ضد رئيسه، بنيامين نتنياهو، الذي تشير الاستطلاعات إلى أن بقاءه على رأسه سيؤدي إلى تحطمه، يدير فريق مؤيديه معركة شرسة لإسكات هذه الأصوات، فيهددون بالتوجه إلى انتخابات جديدة رغم المخاطر. ويعملون على استئناف الحرب، «تجاوباً مع رغبة الجيش»، ولإطالة عمر الحكومة، ويهاجمون المنتقدين ويحذرون من «تكرار حملات غبية سابقة أدت إلى خسارة اليمين الحكم، مثلما حصل في سنة 1992».

ولا يتردد فريق نتنياهو في وضع «حماس» وإيران والإدارة الأميركية وقادة الجيش، في خندق واحد، أثناء الدفاع عنه. ويقول مقربون منه إن نتنياهو يقود حرباً شرسة في مواجهة «حماس» وإيران وأتباعهما، ويتصدى لضغوط أميركية لوقف الحرب وإعادة «حل الدولتين»، ولضغوط جماهيرية بسبب إخفاقات الجيش والمخابرات، ولهجوم جنوني عليه من وسائل الإعلام الإسرائيلية، فلا يجوز لليمين أن ينضم إليها في محاربة الرجل وجعله كبش فداء للقصور.

وكتب أحد أبرز كتاب اليمين، أمنون لورد، في صحيفة اليمين «إسرائيل هيوم»، الاثنين: «في اليمين يوجد من ينضم إلى الحركة لتنحية نتنياهو ويفعل هذا بطريقة غبية، إن نتنياهو هو تشامبرلين (آرثر نيفيل تشامبرلين، رئيس وزراء بريطانيا الذي اتسمت سياسته بالتردد وأدار مفاوضات مع الزعيم النازي أدولف هتلر، تنازل خلالها عن مناطق من تشيخيا)». يقول لورد: «في هذه اللحظة بايدن بالذات، هو الذي أقرب إلى هذا اللقب، وإسرائيل مطالبة بأن تعد نفسها للصدام».

وانضم لورد إلى عشرات كتاب اليمين الذين يؤيدون استئناف الحرب على غزة، حتى لو كان الثمن وقف اتفاقات تبادل أسرى، وذلك بدعوى أن «الانتصار في الحرب هو الذي سيجلب الأسرى».



مظاهرة أمام الكنيست للضغط على الحكومة لإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حركة «حماس» (رويترز)

ودعا رئيس معهد سياسات الشعب اليهودي، البروفسور يديديا شتيرن، إلى وقف الحملة التي تديرها عائلات الرهائن الإسرائيليين في أسر «حماس»، والداعية لإطلاق الرهائن فوراً ومهما يكن الثمن. وقال إن المطلوب اليوم هو «استئناف الحرب فوراً»، وإخضاع «حماس» حتى تسلم المخطوفين بلا صفقة. وأضاف: «يحيى السنوار، قائد حماس يتلاعب بأعصاب الإسرائيليين ويستغل الخلافات الداخلية».

ونتنياهو نفسه يطلق التصريحات يومياً، مؤكداً ضرورة استئناف الحرب، في أقرب وقت، ويصر على تحقيق هدف الحرب، وهو تصفية «حماس» والتخلص من حكمها على قطاع غزة. ويقوم بزيارات ميدانية للجنود في جبهة القتال، وينشر صورة مرتدياً سترة واقية من الرصاص في موقع عسكري داخل قطاع غزة، الأحد.

بقاء نتنياهو على رأس معسكر اليمين يهدد بتحطمه

لكنه يجد وقتاً غير قليل ليدير «الحرب الأهم»، للحفاظ على منصبه في رئاسة الحكومة، فيعقد، في الأيام الأخيرة، سلسلة «لقاءات شخصية» مع أعضاء كنيست من حزب «الليكود» لـ«منع انقلاب» يتوقعه ضده.

وهدف هذه اللقاءات، وفق ما ذكر موقع «واينت» الإلكتروني، الاثنين، هو السعي لترسيخ مكانته داخل «الليكود» والاطلاع على الأجواء داخل الحزب، على خلفية الحرب على غزة ومطالبته بتحمل مسؤولية شخصية عن الإخفاق الأمني الاستراتيجي الذي أدى إلى نجاح هجوم مقاتلي «حماس» بغلاف غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويعدّ نتنياهو تلك اللقاءات «حيوية لليوم التالي للحرب». ولكنها في الواقع، تأتي، كما قال قيادي في «الليكود» للموقع نفسه، لصد المحاولات التي يقوم بها عدد غير قليل من قادة الحزب، لدراسة إمكانية الإطاحة بنتنياهو، من خلال تصويت في الهيئة العامة للكنيست، على مشروع قانون لنزع الثقة عنه.

وقد طرح اسم عضو كنيست آخر من «الليكود» كي يشكل حكومة من دون إجراء انتخابات عامة. وأحد الأسماء التي تطرح في هذه المداولات، هو رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، يولي إدلشتاين، ووزير الاقتصاد، نير بركات، بحيث ينتخب أحدهما رئيساً للحكومة بشكل مؤقت إلى حين انتخاب رئيس جديد لـ«الليكود».

جرافة عملاقة لن تخرجه

وممن التقاهم نتنياهو على انفراد، أعضاء الكنيست (البرلمان)، كيتي شيطريت، ودان إيلوز، وحانوخ ميلفيتسكي وبوعاز بيسموت، وكلهم من «الليكود».

ونقل «واينت» عن مصدر مطلع في «الليكود»، قوله، إن «نتنياهو يتخوف من تنامي الأصوات التي تتبنى الخطاب القائل بضرورة استبداله، ويريد التأكد من أن لا أحد من رفاقه سينضم إلى الانقلاب عليه».

وأضاف: «نتنياهو يريد أن (يشعر بنبض) الليكود. وهو يمرر رسالتين مركزيتين، تبدوان مثل حملته الانتخابية المقبلة: أتعهد باستمرار القتال حتى النهاية؛ وأنا الوحيد الذي سيتصدى للمحاولات الأميركية في العودة إلى حل الدولتين، ولا أحد سواي يستطيع منع إقامة دولة فلسطينية».

وقد هدد نتنياهو بالتوجه إلى الانتخابات «فوراً» بعد الحرب، «إذا لم تتوقف المؤامرة الداخلية في المعسكر (اليميني) للإطاحة به». وسئل أحد الذين التقاهم نتنياهو إن كان قد تحدث معهم حول احتمال التنحي عن منصبه بعد الحرب، فأجاب: «هذا ليس مطروحاً أبداً على أجندته. وحتى (جرافة عملاقة من طراز) D9 لن تزحزحه».

تشكيك في مصداقيته وتمرد بإحدى الفرق داخل غزة

الجيش الإسرائيلي يواجه «خضة داخلية»

تل أبيب: نظير مجلي

يواجه الجيش الإسرائيلي خضة جدية تتعلق بمصداقيته، في إحدى المرات النادرة التي تحصل خلال الحرب، إذ إنه يشهد حالة تمرد في فرقة كبيرة جراء إقالة قائدين بتهمة «التراجع عن الاشتباك مع مقاتلي (حماس)»، ويتعرض لانتقادات شديدة من الصحافة التي تتهمه بالكذب وتضخيم الانتصارات.

في القضية الأولى، كشف النقاب عن أن حوالي نصف الجنود والضباط في كتيبة أعلنوا رفضهم العودة إلى الخدمة، احتجاجا على فصل قائدي سرية فيها.

ووفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، (الاثنين)، قرر الجيش الإسرائيلي إقالة ضابطين، هما قائد سرية ونائبه، على خلفية انسحاب السرية من إحدى المعارك العنيفة التي اندلعت مع عناصر المقاومة الفلسطينية التي حاولت التصدي للتوغل البري الإسرائيلي شمال قطاع غزة.

وسبب الانسحاب، عدم حصول السرية على دعم عسكري وغطاء ناري خلال المواجهات. وقالت الصحيفة، إن هذه الحادثة «الاستثنائية» تسببت في أزمة حادة بين مقاتلي السرية وقائد الكتيبة التابعة لها، ما دفع نحو نصف المقاتلين إلى عدم العودة للوحدة بسبب قرار اللواء، الذي عدوه منحازاً لقائد الكتيبة على حساب قائد السرية. وقالوا إنهم لم يتلقوا الدعم والغطاء الجوي، عندما وقعوا في كمين لمقاتلي «القسام»، وحيال ذلك انسحبت السرية العسكرية للخلف أمام عشرات المسلحين الذين نصبوا كميناً لقوات الجيش الإسرائيلي المتوغلة، فيما ادعى قائد الكتيبة أنه «قدم غطاء جويا مسبقا للسرية».

وأشار ضباط في الجيش الإسرائيلي إلى عدم جاهزية السرية عندما أوكلت لها هذه المهمة، وأنها «أرسلت للمهمة بشكل سيئ بعد أن كانت في نشاط عسكري متواصل في (غلاف غزة) دون راحة».





جنود إسرائيليون يقفون قرب ما يقولون إنها فتحة نفق في مجمع «مستشفى الشفاء» بمدينة غزة (رويترز)

من جهة ثانية، صدم نجوم النخبة الإعلامية الإسرائيلية من مشاهدة حركة «حماس» تطلق سراح الرهائن الإسرائيليين في موقع من قلب مدينة غزة، مساء الأحد. وقالوا إن رئيس أركان الجيش وكبار الجنرالات والناطق بلسان الجيش، أجمعوا خلال تصريحاتهم في الأسابيع الأخيرة على أن «حماس» أنهكت ولم يعد لديها شيء في شمال القطاع، وإنه تم «تدمير غالبية الأنفاق التي تستخدمها تحت الأرض»، ويتبين الآن، أنها تعمل بشكل قوي وتتحكم بالقطاع كله «وتتحدى الجيش الإسرائيلي»؛ وفق رفيف دروكر في القناة 13 للتلفزيون الإسرائيلي.

وأضاف «يوجد هنا خلل يجب علاجه فورا. بيننا وبين الجيش. ليس عندي مشكلة مع نتنياهو، فهو معروف بأنه لا يقول الحقيقة. لكن الجيش، ليس مسموحاً له أن يتعامل معنا هكذا».

وقال داني كشمارو في القناة 12، «إنه لأمر مؤلم ومحزن أن نكتشف اليوم أن قادة عزيزين جدا على قلوبنا في الجيش لم يقولوا لنا الحقيقة. قالوا إننا حطمنا (حماس) في الشمال، ويتضح أن المقاومة الصلبة التي تواجه الجيش، تأتي بالذات من الشمال. قالوا لنا إن غزة سقطت بأيدينا، ويتضح أن (حماس) ما زالت موجودة وقوية في قلب غزة. لا بل إنها توجه لنا صفعة مدوية، وتبين أنها احتفظت بالمخطوفين فيها أو نقلتهم إليها، وسارت بهم بالقرب من المواقع التي يحتلها الجيش الإسرائيلي». واختتم قوله بأنه «يوجد هنا أناس يجب أن يخجلوا».

الجيش الإسرائيلي أقال ضابطين انسحبا خلال معركة

في الأثناء، فجّر المراسل العسكري في القناة 13، أوري هيلر، قنبلة عندما أثار التساؤلات حول احتمال وجود أنفاق بين قطاع غزة وسيناء المصرية يمكن أن تؤدي إلى إخراج الرهائن الإسرائيلية إلى إيران أو اليمن. وقال إنه مصدوم من معلومات قالتها له مصادر إسرائيلية مطلعة، بأن «هناك مخاوف أمنية في إسرائيل من احتمال أن يستغل كبار مسؤولي (حماس) وقف إطلاق النار للفرار مع الرهائن عبر الأنفاق».

وأضاف «يتضح الآن أن شبكة الأنفاق تحت الأرض التابعة لـ(حماس)، أكثر أهمية وتطوراً وأكثر تعقيداً مما اعتقدت إسرائيل عشية الحرب. وأن هذه الأنفاق لم تتضرر من القصف الإسرائيلي الهائل، وربما تكون هناك أنفاق في منطقة رفح - محور فيلادلفيا، قد يستغلها قادة (حماس) للفرار من القطاع والتوجه إلى سيناء رفقة رهائن إسرائيليين، بمن في ذلك الجنود الأسرى. وأنهم يكملون من هناك إلى دولة توافق على استقبالهم على غرار إيران أو اليمن أو لبنان». وقال: «من شأن مثل هذا السيناريو، أن يقلب مجرى الحرب رأساً على عقب».

وكان ناحوم بارنياع، قد نشر مقالا افتتاحيا على الصفحة الأولى في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، (الأحد)، شكك فيها هو أيضا بالجيش وفجّر نقاشات حادة في صفوف النخبة الإسرائيلية؛ إذ كتب «(حماس) منظمة إرهاب إجرامية، لا مشكلة لها في أن تستخدم الابتزاز أو أن تطرح ادعاءات كاذبة. مع ذلك، كنت أقترح منذ بداية الحرب التعاطي بشك حتى مع الادعاءات التي تأتي على لسان (مصدر سياسي رفيع) أو (مصدر أمني رفيع) في إسرائيل. فمحافل في الحكومة، تخوض صراع بقاء، شخصيا وسياسيا، بالتوازي مع خوض الحرب».

يُذكر أن التشكيك في الحكومة ورئيسها المعروف بأنه لا يكثر من قول الحقيقة، ليس مشكلة في إسرائيل. ولكن التشكيك في الجيش مسألة أخرى وغير عادية. فقط قبل أيام نشر معهد أبحاث الأمن القومي نتائج استطلاع أكاديمي، دل على أن الجمهور الإسرائيلي استعاد الثقة في الجيش، التي فقدها بداية الحرب، وأصبحت نسبة الذين يعدونه موثوقا بلغت 90 في المائة، والأمر نفسه تقريباً للناطق بلسان الجيش دانئيل هجاري (86 في المائة).

قوى محلية تستبعد حلاً من دون تسوية إقليمية

الفرنسيون متمسكون بـ«مرشح ثالث» للرئاسة اللبنانية

بيروت: بولا أسطيح

يحط الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في بيروت يوم الأربعاء في زيارة تستمر حتى الجمعة المقبل، يحاول فيها وللمرة الرابعة على التوالي إحداث خرق في جدار الأزمة الرئاسية المستمرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

محاولة لودريان الجديدة تتزامن مع حراك قطري بدأ الأسبوع الماضي بزيارة بعيداً عن الأضواء قام بها بحسب معلومات «الشرق الأوسط» موفد الدوحة جاسم بن فهد آل ثاني الذي التقى عدداً من المسؤولين اللبنانيين، بينهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وتؤكد مصادر مطلعة على الجو الفرنسي الرسمي، أن «لودريان سيبدأ محاولاته الجديدة من حيث انتهت المحاولة الماضية بإشارة إلى تمسك باريس بطرح مرشح ثالث (أي مرشح غير سليمان فرنجية مرشح «حزب الله» وحلفائه أو مرشح المعارضة جهاد أزعور). وأن الكرة في ملعب اللبنانيين والنواب وليس في أي ملعب آخر، وأن طرح المرشح الثالث يأتي لاختصار المسارات، خاصة وأن انتخاب الرئيس لن يكون إلا بوابة لجملة من الاستحقاقات الأخرى التي ستؤسس لانطلاق عملية الإصلاح الحقيقية والنهوض بالبلد». وتضيف المصادر: «ينطلق المبعوث الفرنسي من التطورات الكبيرة التي شهدتها وتشهدها المنطقة انطلاقاً من غزة. فبعدما كانت الضغوط والمخاطر من عدم انتخاب رئيس داخلية بشكل أساسي، باتت اليوم إقليمية. أضف أن لبنان يجب أن يكون حاضراً من خلال رئيسه ليواكب أي تسوية كبيرة مقبلة قي المنطقة».

واستبعد عضو تكتل «لبنان القوي» آلان عون، أن يتحقق أي خرق على المستوى الرئاسي في المرحلة الراهنة؛ «لأن المعطيات الداخلية لم تتبدّل وما زلنا عند النقطة نفسها التي غادر على أساسها لودريان كما الموفد القطري»، عادّاً في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما يهمّ لودريان بالإضافة إلى إعادة تأكيد الدور الفرنسي في لبنان هو حثّ اللبنانيين على أن يكونوا جاهزين من خلال تكوين سلطة كاملة المواصفات، أي رئيس جمهورية وحكومة للمشاركة في مؤتمر دولي محتمل بعد الحرب في غزة، وسيكون لبنان معنياً به بعد الاشتباكات التي حصلت على الحدود الجنوبية وترنّح القرار 1701».

> **يجب أن يكون لبنان حاضراً من خلال رئيسه في أي تسوية في المنطقة**

ومنذ فترة بات استحقاق تعيين قائد جديد للجيش يزاحم الاستحقاق الرئاسي؛ كون أن ولاية القائد الحالي العماد جوزيف عون تنتهي في العاشر من ديسمبر (كانون الثاني) المقبل. حتى أن بعض الدبلوماسيين في لبنان حاولوا استخدام المهلة الفاصلة عن هذا الموعد للحث على انتخاب رئيس تكون له الكلمة في تسمية قائد للجيش.

لكن آلان عون لا يرى إمكانية لحل رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش دفعة واحدة؛ «لأن حلّ الشغور في قيادة الجيش محكوم بأن ينتهي خلال أقلّ من شهر بينما رئاسة الجمهورية ما زالت من دون معطيات جديدة ومن دون أفق زمني واضح حتى الساعة».

وكشف النائب وضاح الصادق، عن أن أعضاء تكتل قوى «التغيير» تلقوا دعوة للقاء لودريان، مرجحاً أن تندرج المباحثات بإطار «حث القوى اللبنانية على وجوب انتخاب رئيس يواكب هذه المرحلة»، معبراً عن أمله في أن يكون «بات لدى اللجنة الخماسية تصور واضح للحل».

واستبعد الوصول لنتائج بخصوص الأزمة الرئاسية بمعزل عن التسوية المرتقبة للمنطقة، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الأمر بات أصعب بعد استلام الإيراني زمام المبادرة والتفاوض بالكامل من المجموعات والمنظمات التي يرعاها».

واستبعد الصادق في حديثه أن تعطي الأحداث في غزة والمنطقة دفعاً لترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، متوقعاً أن «يصبّ الضغط الدولي في اتجاه تقوية مؤسسات الدولة بعدما تبين فعلياً أن قرار الحرب والسلم ليس بيدها، وبالتالي من المستبعد أن يقبل المجتمع الدولي بأن يستلم هذا المحور مجدداً رئاسة الجمهورية. وقد يصح ترتقب ماذا ستمنح إيران اقتصادياً مقابل ضمان استقرار كامل في المنطقة وأمن إسرائيل».



الموفد الفرنسي جان إيف لودريان في لقاء مع رئيس مجلس النواب نبيه بري في بيروت (أ ف ب)

الأمم المتحدة تحثّ لبنان على التمسك بالقرار «1701» وتنفيذه

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدّدت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا ورونيكا على ضرورة التمسك بالقرار 1701 وتنفيذه على أرض الواقع، وكيفية حماية لبنان من الحرب في المنطقة.

وقالت ورونيكا، بعد اجتماعها مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إنها أبلغت ميقاتي «بلقاء مجلس الأمن في نيويورك وما قلته في كلمتي بالنسبة إلى القرار 1701 وضرورة التمسك به وتنفيذه على أرض الواقع، وكيفية حماية لبنان من الحرب في المنطقة»، فضلاً عن موضوع الإصلاحات ودور مؤسسات الدولة وانتخاب رئيس للجمهورية.

وذكرّت المنسقة الخاصة بأن مجلس الأمن «يهتم كثيراً بموضوع لبنان لأن له دوراً استراتيجياً في المنطقة، كما أن موقف مجلس الأمن موحّد في شأن لبنان».



جنود من اليونيفيل بجانب مدرعة في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

الفراغ الرئاسي يفرض «مداورة قسرية» بين الطوائف في الإدارات اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

فرض الشغور الرئاسي على المقاعد الأولى في الإدارة اللبنانية مداورة قسرية بين الطوائف، حيث تحولت بعض المواقع المحسوبة عُرفاً على طوائف محددة إلى شخصيات من طوائف أخرى تشغلها بالإنابة، وهو ما خلط الأوراق وزاد من تحذيرات المساس بالتوازنات القائمة بين المسلمين والمسيحيين.

وبفعل الشغور الرئاسي، يمنع على حكومة تصريف الأعمال إجراء تعيينات لملء الشواغر في المواقع الأولى، وهي واحدة من مهام الحكومات الأصلية، وساهم الشغور منذ 13 شهراً في إخراج مؤسسات الدولة اللبنانية عن الانتظام العام، وباتت بمعظمها تعمل بالحدّ الأدنى.

ولم تعد الأزمة محصورة بالمؤسسات الدستورية المصابة بالشلل، حتى قبل الفراغ الرئاسي، إنما تجلّت خطورتها بانسحابها على المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية والمالية، التي بدأت تفرغ من قياداتها لتسند المسؤولية فيها إلى أشخاص يتولون قيادتها بالتكليف. وبدأ ذلك في المديرية العامة للأمن العام مع إحالة اللواء عبّاس إبراهيم على التقاعد (شيعي)، ليحلّ مكانه بالتكليف الضابط الأعلى درجة وهو اللواء إلياس البيسري (ماروني)، ويلحق به مصرف لبنان مع انتهاء ولاية الحاكم السابق رياض سلامة (ماروني) في الأول من أغسطس (آب) الماضي، ليشغل منصبه بالتكليف النائب الأول للحاكم وسيم منصوري (شيعي)، كما هي الحال في «رئاسة الأركان» الشاغر منذ أكثر من سنة، وانفراط عقد المجلس العسكري في الجيش ومجلس قيادة قوى الأمن الداخلي، وهما جهازان غير مكتملين لعدم قدرة حكومة تصريف الأعمال إجراء تعيينات.

الشغور بقيادة الجيش

ولم يطغ التطور الأمني جنوباً على استحقاق داخلي مهمّ، وهو انتهاء ولاية قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون في الرابع من يناير (كانون الثاني) المقبل، والصراع القائم بين أغلب القوى السياسية التي ترغب في تأخير تسريحه، وبين «التيار الوطني الحرّ» برئاسة جبران باسيل الذي يصرّ على رحيل قائد الجيش وتعيين خلف له بهدف إبعاده عن السباق الرئاسي، وهذا الصراع مرشّح للتمدد لأشهر مقبلة، مع إحالة مسؤولين كبار على التقاعد للغاية نفسها.

ومع تلاشي الأمل بإمكان انتخاب رئيس للجمهورية في الأشهر المقبلة، واستمرار التفكك في إدارات الدولة وصولاً إلى اضمحلالها، دعا الوزير السابق رشيد درباس حكومة تصريف الأعمال إلى «القيام بواجباتها، وأن تتصرّف على أنها حاكم مطلق الصلاحيات». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ليس هناك سوى الحكومة التي لديها الإمرة على السلطات الأخرى، وعليها أن تتصرّف بكامل الصلاحيات، وأن تعيّن الأشخاص المناسبين في المراكز الشاغرة، فلا يجوز أن تستمرّ الدولة بحالة الشلل القائمة».

وتواجه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي اعتراضات واسعة على أي توجّه لديها للتعيين، باعتبار أنها حكومة تصريف الأعمال، وصلاحياتها الدستورية ضيّقة للغاية، إلّا أن درباس اعترض على هذا المبدأ، مشيراً إلى أن «صلاحيات الحكومة تكون ضيّقة عندما تكون ثمة مهلة قصيرة لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، لكن عندما يكون الفراغ مفتوحاً وبلا أفق، لا يمكن أن نكبّل الحكومة ونقول للشعب اللبناني عليك أن تعيش بالحدود الضيقة».

الجسم القضائي

وعشيّة انتهاء ولاية قائد الجيش، يحتدم الصراع على ملء هذا الموقع الحساس في هذه المرحلة الدقيقة، وبدا لافتاً دفاع البطريرك الماروني بشارة الراعي عن العماد جوزف عون ومطالبته بالتمديد له، ما يحظى باهتمام الحكومة والمجلس النيابي في الأيام المقبلة، فيما تفصل أسابيع قليلة على إحالة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات على التقاعد، ويرجّح أن يتسلّم موقعه بالتكليف القاضي الأعلى درجة في النيابة العامة التمييزية وهي القاضية ندى دكروب (وهي من الطائفة الشيعية). إلّا أن الأصوات بدأت ترتفع لدى مرجعيات سياسية ودينية من الطائفة السنيّة، تطالب الحكومة بتعيين قاضٍ سنّي أصيل يخلف عويدات، باعتبار أن هذا المركز الحساس يعود للطائفة السنيّة التي خسرت الكثير من مراكزها في الوزارات والإدارات.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «هناك محاولات تبذل بين قيادات سياسية ودينية واجتماعية مؤثرة تحاول الضغط على الحكومة لتعيين قاضٍ خلفاً لعويدات، أو أن يتسلّم قاضٍ سنّي هذا المركز بالتكليف، إذ يكفي أن منصب رئيس هيئة التفتيش القضائي (سنّي)، أسند بالتكليف إلى قاضٍ مسيحي بعد إحالة القاضي بركان سعد على التقاعد، كما أن مركز قاضي التحقيق الأول في بيروت العائد للسنّة، يشغله الآن قاضٍ شيعي بالتكليف، فضلاً عن أن منصب رئيس الديوان في وزارة العدل العائد للسنّة، تتولاه موظفة مسيحية بالتكليف».

الشغور بقيادة الأمن الداخلي

وأشارت المعلومات إلى أن «المعركة الكبرى ستبرز عند موعد إحالة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان على التقاعد منتصف شهر مايو (أيار) المقبل».

وفي حال سقطت محاولة تأخير تسريح عثمان أو التمديد له مع قائد الجيش بقانون يصدر عن المجلس النيابي، فإن من سيخلفه في قيادة قوى الأمن هو رئيس جهاز أمن السفارات العميد موسى كرنيب من الطائفة الشيعية. ووفق المعلومات فإن «ثمة جهوداً تبذل لحلّ أزمة الشغور في قيادة الأمن الداخلي بالتزامن مع حلّ أزمة قيادة الجيش، فإما أن تقرر الحكومة تأخير تسريح قائد الجيش ومعه مدير قوى الأمن الداخلي، وإما ينتقل الأمر إلى عهدة المجلس النيابي لإقرار قانون تمديد سنّ التقاعد للضباط برتبة عماد (قائد الجيش الوحيد بهذه الرتبة)، فيجب أن يشمل ذلك الضباط الذين هم برتبة لواء، وبالتالي يستفيد اللواء عماد عثمان من هذا القانون حكماً».

أزمة نظام

ولا يختلف اثنان على أن انتظام عمل الدولة يبدأ بانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة إنقاذ، ويرفض الوزير درباس «التقليل من أهمية وجود رئيس مسيحي للجمهورية لخلق توازن بين السلطات». ويضيف: «المسيحيون في لبنان ليسوا لزوم ما لا يلزم، وليسوا زينة الدولة، بل حصن الدولة وكمالها وتمامها، وكل من يظنّ أنه قادر على تجاوزهم يقع بفخّ تحطيم الدولة». ويحذّر درباس من أن «التجاهل الدائم للمسيحيين يقود بعض القوى المسيحية للمطالبة بالفيدرالية والكانتونات الطائفية، والمؤسف أن هذا الطرح ليس مجرّد تمرين ذهني، بل بات حقيقة تساهم في تهديم الدولة».

مقتل عدد من قياديي «الوحدات الكردية» عبر استهدافات بمسيّرات

تركيا تصعّد مجدداً في مناطق «قسد» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاودت القوات التركية تصعيد عملياتها التي تستهدف مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا، مع زيادة في وتيرة استهدافات طائراتها المسيرة لعناصرها القيادية المنضوية ضمن وحدات حماية الشعب الكردية التي تعد أكبر مكوناتها.

وقصفت القوات التركية بالمدفعية الثقيلة انطلاقاً من مواقعها فيما يعرف بمنطقة «نبع السلام»، شمال شرقي سوريا، الاثنين، كثيراً من القرى إلى جانب محيط بلدة أبو راسين شمال غربي الحسكة.

كما قصفت القوات التركية قرى تل خاتون وملا عباس ومحيط قرية تل زيوان في ريف القامشلي، إلى جانب قصفها بالمدفعية الثقيلة قريتي كركي شامو وتل جهان بريف القحطانية شمال الحسكة، من مواقعها داخل الحدود التركية، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

في غضون ذلك، أجرت قوات «التحالف الدولي»، بمشاركة قوات «قسد» تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، في قاعدة عسكرية تابعة لها في تل بيدر بريف الحسكة الشمالي.

وتضمنت التدريبات ضرب أهداف وهمية بهدف رفع الجاهزية القتالية. وأشار «المرصد» إلى هبوط طائرة شحن عسكرية تابعة لقوات التحالف في قاعدة خراب الجير بريف الرميلان شمال الحسكة، تحمل معدات عسكرية متطورة من ضمنها أسلحة مضادة للطائرات وذخائر ومواد لوجيستية.

جاء ذلك فيما تواصل المجموعات المدعومة من إيران في سوريا والعراق، هجماتها على قواعد التحالف الدولي، الذي تقوده أميركا، داخل الأراضي السورية، في إطار حملة الانتقام للعدوان الإسرائيلي على غزة.

استهدافات لقادة «قسد»

وكشفت المخابرات التركية عن مقتل موتلو كاجار المعروف بالاسم الحركي «كاركر أندوك»، الذي عرفته بـ«مسؤول منطقة عين العرب (كوباني)»، داخل «وحدات حماية الشعب» الكردية، ذراع حزب العمال الكردستاني في عملية نفذتها في المدينة الواقعة شمال سوريا.

وبحسب مصادر أمنية تركية، التحق كاجار بحزب العمال الكردستاني، المصنف تنظيماً إرهابياً، عام 1997، وشارك في عمليات ضد القوات التركية بمنطقة حفتانين شمال العراق عام 2009، حيث أصيب في يده وعينه خلال الاشتباكات، مشيرة إلى أنه تولى في عام 2023، منصب مسؤول منطقة عين العرب (كوباني) السورية.

وأضافت المصادر أن كاجار أمر في 24 يوليو (تموز) 2021، بتنفيذ هجوم استهدف رتلاً للقوات التركية العاملة بمنطقة عملية «درع الفرات»، قتل فيه جنديان تركيان.

ولفتت إلى أن المخابرات التركية تمكنت من تحديد مكان إقامة كاجار في سوريا، بعد تعقب لفترة طويلة، ومن ثم قامت بتحييده (قتله).

وكانت المخابرات التركية كشفت، الخميس الماضي، عن القضاء على مسؤول تزويد وحدات حماية الشعب الكردية بالأسلحة الثقيلة فخر الدين طولون، المعروف بالاسم الحركي «خيري سرهات»، في عملية نفذتها في بلدة الرميلان التابعة لمنطقة المالكية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وأشارت إلى أنه كان مُدرجاً على قائمة المطلوبين على «النشرة الحمراء» من قِبل الإنتربول الدولي.

تصعيد في منبج

كما قتل القيادي في «مجلس منبج العسكري»، التابع لـ«قسد»، حمد حوران، المعرف باسم «أبو جوان»، ليل الجمعة - السبت، في استهداف سيارته بمسيرة تركية بالقرب من دوار الشمسية في مدينة منبج.

واستمراراً للتصعيد ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا، قصفت القوات التركية المتمركزة في قاعدة شيخ ناصر ومنطقة «درع الفرات»، الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل السورية الموالية، الاثنين، قرية العريمة في محور الساجور وقريتي الصيادة والدندنية بريف منبج في شرق حلب.

وردت قوات «مجلس منبج العسكري» باستهداف تمركزات القوات التركية في درع الفرات.

على صعيد آخر، دارت اشتباكات متقطعة، بعد منتصف ليل الأحد - الاثنين، بين فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وقوات الجيش السوري، على محور مرعناز بريف حلب الشمالي ضمن مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية في ريف حلب الشمالي.

وسبق ذلك قصف للقوات التركية المتمركزة عند أطراف مدينة أعزاز، الواقعة ضمن منطقة درع الفرات، لقرية مرعناز.

القيادي في مجلس منبج العسكري القتيل حمد حوران (منصة إكس)



صورة موزعة من المخابرات التركية لمسؤول عين العرب في الوحدات الكردية موتلو كاجار الذي أعلنت مقتله الاثنين

«العصائب» تُحذر «كتائب حزب الله» من كشف أسرار العمليات العسكرية

قائمة بأسماء جماعات مسلحة تُشعل خلافاً بين الفصائل العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

تصاعد خلاف بين «كتائب حزب الله» العراقي و«عصائب أهل الحق» بعد إعلان نادر لأسماء المجموعات التي ضربت قواعد عراقية يشغلها الجيش الأميركي، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وهذه هي المرة الأولى التي تعلَن فيها صراحة أسماء الفصائل التي أطلقت صواريخ ضد تلك القواعد. ويميل مراقبون إلى الاعتقاد أن الهدف من الإعلان هو إحراج مجموعات سياسية لم تشترك بعد فيما تُعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق».

ولم تكن العلاقة بين الطرفين على ما يرام، حتى على المستوى السياسي، منذ تشكيل حكومة محمد شياع السوداني، بسبب خلافات حادة على مناصب أمنية حساسة، أبرزها رئاسة أركان الحشد الشعبي وجهاز الأمن الوطني. ونشب الخلاف الأخير بعد سلسلة ضربات وجهتها القوات الأميركية، الأسبوع الماضي، لمواقع ومسلحين تابعين لفصائل في جنوب العاصمة بغداد وغربها.

أسماء الفصائل

وكشفت «الشرق الأوسط» في تقرير سابق، أن الأميركيين لم يكشفوا عن جميع الهجمات ضد الفصائل الأسبوع الماضي، واكتفوا بالإعلان عن ضربتين من أصل أربع في بلدتي أبو غريب وجرف الصخر. ونشر مسؤول الكتائب، أبو حسين الحميداوي، يوم الأحد، أسماء الفصائل المنفذة للعمليات ضد المواقع الأميركية، وهي إلى جانب هذا الفصيل «حركة النجباء»، و«أنصار الله الأوفياء»، و«كتائب سيد الشهداء»، دون أن يذكر اسم حركة العصائب التي يقودها قيس الخزعلي، أحد أقطاب تحالف الإطار التنسيقي. ودعا الحميداوي «الفصائل الأخرى إلى الالتحاق بصفوف المقاومة، وتحرير البلاد من سطوة الاحتلال». واستهدفت القوات الأميركية أكثر من 60 مرة في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر.

وأظهرت حركة العصائب امتعاضها الشديد من إعلان الكتائب بداعي حماية «سرية العمل» ومراعاة «الظروف الأمنية»، ودعت إلى التركيز على «الهدف الأهم وهو إجبار الأميركيين على مغادرة البلاد». وقال جواد الطليباوي، وهو عضو في حركة العصائب، في بيان صحافي، إن «الإعلان غيّب تماماً الدور الواضح للعصائب في العمليات على الأرض»، موضحاً أن الكتائب «لم تراعِ ثوابت المقاومة وركائزها».



عناصر من «حركة النجباء» العراقية خلال تجمع في بغداد لمساندة عملية «حماس» ضد إسرائيل (أ.ف.ب)

خرق أمني

وترى حركة العصائب في خطوة الكتائب «خرقاً أمنياً» من الممكن أن يتسبب في تعريض الفصائل العراقية للاستهداف أو العقوبات، وفقاً لأعضاء في الحركة فضّلوا عدم ذكر أسمائهم. لكنَّ فاعلين في فصائل مسلحة يقولون إن «العصائب تملك قدمين، واحدة في الحكومة ويحاولون وضع الأخرى مع المقاومة». ووجه الطليباوي رسالة إلى من وصفهم بـ«إخوة الجهاد، لا تكرروا هذه الفعلة مرة أخرى (...) المقاومة واحدة وما يصدر عنها يجب أن يكون موحداً». وأضاف أن «مَن كتب البيان على علم بالحقائق، لكنه تعمد ذكر أسماء فصائل وتغييب أخرى، دون مبرّر».

> هذه هي المرة الأولى التي تُعلَن فيها صراحةً أسماء الفصائل التي أطلقت صواريخ ضد قواعد أميركية

ولم تتأخر «كتائب حزب الله» في الدفاع عن إعلانها الذي تسبب في جدل في أوساط الفصائل العراقية، وقالت إنها «تعترف فقط بالعمليات التي أقر بها العدو الأميركي». وحسب منشور للمتحدث العسكري باسم الحركة جعفر الحسيني، في موقع «إكس»، (تويتر سابقاً)، فإن «معلومات الكتائب متطابقة مع ما اعترف به الأميركيون بشأن حجم وعدد العمليات وتأثيرها». وقال الحسيني: «لم نسجل أي عملية يتيمة»، في إشارة إلى حركة العصائب، وأضاف ساخراً «المعركة ما زالت قائمة، وهذا الميدان يا حميدان».

ولم تكن العلاقة بين الكتائب والعصائب في أفضل حال رغم تبنيهما خطاب ما تُعرف بـ«المقاومة العراقية» ضد الأميركيين، وتصاعد التوتر بينهما منذ بدء مفاوضات تشكيل الحكومة الحالية في العام الماضي. وحسب مصادر من داخل الإطار التنسيقي، فإن الطرفين تنازعا حينها على مناصب الأمن الوطني والمخابرات، إذ كانت حركة العصائب تدفع الكتائب للتخلي عن هاتين المؤسستين اللتين تشكلان ثقلاً استراتيجياً لمجموعات تابعة للحشد الشعبي.

بغداد تسعى للحد من استخدام السلاح مع انتشار كثير من الفصائل المسلحة

العراق: حكم بالإعدام على 4 أشخاص بعد إدانتهم بتصنيع طائرات مسيّرة

بغداد: حمزة مصطفى

أصدرت المحكمة الجنائية المركزية في العراق، الاثنين، حكماً بالإعدام في حق 4 أشخاص أدينوا بتهمة تصنيع طائرات مسيّرة وعبوات ناسفة لمهاجمة القوات الأمنية. ويسعى العراق للحد من استخدام السلاح على أراضيه مع انتشار كثير من الفصائل المسلحة التي استهدف بعضها قواعد أميركية، خصوصاً عقب اندلاع الحرب في غزة.

وقال المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى إن «الإرهابيين قدموا دعماً لوجيستياً لعصابات (داعش) الإرهابية بهدف استهداف القوات الأمنية»، مضيفاً أن «الحكم صدر استناداً لإحكام المادة الرابعة/ 1، وبدلالة المادة الثانية/ 1 و3 و4 و5 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005».

تعاون مع «الجنائية الدولية»

وقبل يوم من صدور حكم الإعدام بحق المدانين الأربعة كان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد التقى في بغداد المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم أحمد خان. وطبقاً لبيان صدر عن مكتب السوداني فإن الأخير «دعا المحكمة الجنائية الدولية إلى مساعدة العراق، وإسناده في تحديد الداعمين للإرهاب في البلاد».

وجرى خلال اللقاء «التباحث في آليات التعاون بين الحكومة العراقية والمحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة عناصر عصابات (داعش) الإرهابية الذين ارتكبوا الجرائم في العراق، بما يساعد في إنصاف آلاف الضحايا الذين قضوا على يد الإرهاب».

وشدد السوداني على ضرورة «مساندة العراق في محاكمة ومحاسبة العناصر الإرهابية التي تسببت في إزهاق أرواح العراقيين، وارتكبت مجازر وحشية بحق المدنيين»، لافتاً إلى أن «العراق حارب الإرهاب بالنيابة عن العالم، وتمكن من هزيمته، وقدم في سبيل ذلك كثيراً من التضحيات».

ومن جانبه، أكد خان حرص المحكمة الجنائية الدولية على «ملاحقة ومحاسبة المنتمين للتنظيمات الإرهابية في العراق، وإنصاف الضحايا»، مشيراً إلى أن «العراقيين ألحقوا الهزيمة بـ(داعش) الإرهابية عبر وحدتهم وتماسكهم، والتصميم على تطهير أرضهم».

مطار حرير

إلى ذلك، أفادت شبكة «روداو» الكردية، مساء يوم الأحد، بسماع دوي انفجار كبير بمطار حرير في أربيل شمال العراق.

ولم تذكر الشبكة التلفزيونية تفاصيل أخرى على الفور، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وتستهدف فصائل مسلحة عراقية بصورة متكررة القاعدة الأميركية قرب مطار أربيل بشمال البلاد وقاعدة أخرى بغرب العراق، رداً على الحرب في غزة. وكانت هذه الفصائل قد أعلنت أنها عدَّت القواعد العسكرية الأميركية في العراق أهدافاً لها، حيث نفذت عمليات قصف متكررة على عدد من تلك القواعد.



عناصر من القوات العراقية إلى جانب آليات عسكرية خلال ملاحقة سابقة لعناصر «داعش» (رويترز)

محكمة جنايات الكرخ

ومن جهة أخرى، أصدرت محكمة جنايات الكرخ في بغداد حكمين بالسجن المؤبد بحق شخصين عن جريمة الاتجار بالمواد المخدرة. وذكر المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى، في بيان مماثل، أن «المدانين ضُبط بحوزتهما 650 غراماً من مادة راتنج الكنابس الحشيشة بقصد الاتجار بها وبيعها بين المتعاطين». وأضاف أن «الحكمين صدرا استناداً لأحكام المادة 27/ أولاً من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية».

وبموجب إجراءات التقاضي في العراق وهي إجراءات معقدة، فإن هذه الأحكام ليست باتة، بل تخضع للتمييز، بينما يخضع بعضها إلى إعادة المحاكمة لكون بعض الأقوال تنتزع من المتهمين بالإكراه أو تحت التعذيب. وبسبب هذه الإشكاليات القانونية والسياسية معاً فإن السجون العراقية تضم حالياً عشرات الآلاف من السجناء والمودعين ومن ضمنهم عدة آلاف ممن صدرت بحقهم أحكام إعدام، لكنها لم تنفَّذ بسبب اعتراض رؤساء الجمهورية على إصدار مراسيم جمهورية توجب تنفيذ أحكام الإعدام.

ورغم أن صلاحيات رئيس الجمهورية في النظام البرلماني العراقي محدودة، لكن الدستور منحه صلاحية الموافقة على أحكام الإعدام، وبالتالي فإنه ما لم يصدر رئيس الجمهورية مرسوماً جمهورياً فلا يمكن للجهة المسؤولة عن التنفيذ، وهي وزارة العدل، تنفيذ أحكام الإعدام بحق أي مدان بعمليات إرهابية.

وفي الوقت الذي كان الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني يرفض فيه التوقيع على مراسيم الإعدام كونه محامياً دولياً كان قد وقّع على وثيقة دولية ترفض حكم الإعدام، فإن الرؤساء الذين تلوه في المنصب نفسه، وهم فؤاد معصوم وبرهم صالح والرئيس الحالي عبد اللطيف رشيد، لا يرفضون التوقيع على أحكام الإعدام، لكنهم يستجيبون لإجراءات التقاضي المعقدة بما في ذلك إعادة المحاكمة، الأمر الذي يجعل أحكام الإعدام التي يجري تنفيذها قليلة بالقياس إلى أعداد الذين صدرت بحقهم في ظروف مختلفة أحكام بالإعدام.

وسط تغيرات لافتة في أسعار المعدن الأصفر

ماكينة لـ«صرف الذهب» في مصر... لماذا وكيف تعمل؟

القاهرة: إيمان مبروك

في سابقة تُعد الأولى من نوعها في مصر، تم إطلاق ماكينة سحب آلي (إيه تي إم) لشراء سبائك ذهبية توفر خدماتها للأفراد. وجاءت الخطوة نتيجة لإقبال المصريين على شراء المعدن الأصفر بهدف «التحوط» وحفظ قيمة المدخرات، لا سيما مع توقعات الخبراء بزيادة جديدة ربما تلحق بسعر الذهب مطلع العام المقبل.

وكان وزير التموين والتجارة الداخلية المصري علي المصيلحي، شهد (الأحد)، إطلاق أول ماكينة لـ«السبائك الذهبية» ضمن فعاليات معرض دولي للذهب والمجوهرات أقيم بالقاهرة.

وقال المصيلحي إن «الخطوة جاءت ضمن منظومة التحول الرقمي والشمول المالي التي تتبعها الدولة المصرية»، مشيراً في تصريحات صحافية إلى أن الماكينات من شأنها توفير «تجربة مريحة» للعملاء الراغبين في شراء السبائك الذهبية. وكشف وزير التموين أن هذا النموذج منتظر تعميمه في الأسواق التجارية الكبرى، وسط نظام تأميني شديد الدقة، كما أشار إلى أن هذا الإجراء جاء تلبية لحجم الطلب على الذهب.

ويوضح الدكتور ناجي فرج، مستشار وزير التموين لشؤون الذهب، أن ماكينات الصرف الآلي الخاصة بالسبائك الذهبية تهدف إلى تشجيع المواطنين على اقتناء الذهب. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «توفر الماكينات تجربة أكثر راحة، فلا داعي للذهاب إلى محال الذهب، في حين بات بإمكان المواطن المصري الراغب في اقتناء سبائك ذهبية، الذهاب إلى مول تجاري قريب، وبمجرد وضع القيمة المالية للسبيكة باستخدام كروت الائتمان يحصل عليها فوراً على شاكلة الاستخدام التقليدي لماكينات الصراف الآلي».

ويؤكد فرج أنه «لن توجد فروق في الأسعار بين السبيكة الذهبية المتوفرة في المحال وماكينة الصراف الآلي، ولا سيما أن السبائك محددة السعر بحسب الغرامات مع إضافة ضريبة ثابتة».

وتشهد أسعار الذهب في مصر حالة من الاستقرار منذ انطلاق تعاملات الأسبوع الحالي، بعدما مرت بفترات صعود وهبوط، لكن المصيلحي عدّ أسعار الذهب راهناً منطقية، وقال في مداخلة تلفزيونية، الأحد، إنها «باتت تتماشى مع السوق العالمية، بعد فترات من الارتفاع غير المبرر»، مرجعاً ذلك إلى تبعات «مبادرة دخول الذهب إلى مصر دون فرض جمارك، ما حقق وفرة في السوق انعكست على الأسعار»، وفق تقييمه.

وشهدت سوق الذهب في مصر انتعاشة نتيجة لزيادة الطلب الذي أرجعه مراقبون إلى الرغبة في «التحوط» وسط تذبذب أسعار الدولار بين السوق الرسمية والسوق الموازية (الدولار يعادل 30,9 جنيه مصري في البنوك).

وكشف تقرير صدر عن مجلس الذهب العالمي في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أن المصريين أجروا عمليات شراء للذهب تُقدر بـ24,9 طن، بنسبة ارتفاع تتخطى 87 في المائة مقارنة بالفترة عينها من العام الماضي.

الدكتور وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، عدّ أن إطلاق ماكينات «ATM» لتوفير سبائك الذهب اتجاه إيجابي، لكن يحيطه كثير من العوائق، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «البنوك هي الجهة المعنية بآليات عمل ماكينات الصراف الآلي، التي تحتاج إلى نموذج محدد للضخ والتأمين يضمن تقديم الخدمة على نحو يُحقق الأهداف المرجوة، وهي الراحة والرواج وتشجيع عمليات الشراء». وأردف: «لكن البنوك لا تتعامل بالذهب، كذلك وزارة التموين، ما يطرح تساؤلاً حول فاعلية الخطوة وإمكانية تعميمها. وهل شركات الذهب قادرة من الناحية التنفيذية على متابعة منظومة الماكينات الآلية؟!».

ويرى جاب الله أن العالم يتجه لتعزيز مكانة الذهب، ليس مصر فحسب، وأوضح: «التغيرات الجيوسياسية التي يمر بها العالم، وتمدد مناطق الصراع، يدفعان للخوف من المستقبل ليصعد الذهب للواجهة كملاذ آمن ليس للأفراد فحسب، بل الدول أيضاً». وأردف: «المشهد العام دفع لتعزيز شراء السبائك على حساب المشغولات، من ثم تتجه الصناعة في مسارات تلبي الطلب، وكل هذا مقبول حال وضع ضمانات لآليات التنفيذ».

في السياق عينه، تتجه مصر لتعاقدات دولية بهدف تعزيز عمليات البحث والتنقيب عن الذهب، كان آخرها توقيع عقد مع شركة «لوتس» الكندية، الأحد، بحسب صحف محلية، للاستكشاف والتنقيب عن الذهب في صحراء مصر الشرقية.

حمّاد: البعثة الأممية زادت الأزمة تعقيداً وعمقاً

«النواب» الليبي يصعّد مجدداً ضد باتيلي وحكومة الدبيبة

القاهرة: خالد محمود

عدّ رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، أن «الحكومة الوحيدة المعتمدة في البلاد، هي المنبثقة عن البرلمان برئاسة أسامة حماد»، تزامناً مع سعي الأخير لحشد البلديات في مختلف مناطق البلاد، ضد بعثة الأمم المتحدة وحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وجاءت هذه التطورات فيما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان مقتضب عبر منصة «إكس» تنفيذ طاقم الفرقاطة التركية «تي سي جي جوكوفا»، تدريباً على إطلاق النار بالأسلحة الصغيرة، قبالة سواحل ليبيا ضمن نطاق مجموعة المهام البحرية التركية.

بدوره، شنّ صالح ترؤسه جلسة عقدها مجلس النواب في مدينة بنغازي بشرق البلاد، (الاثنين) بحضور حماد، هجوماً مبطناً ضد الدبيبة والمبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بعدما عدّ أن حماد هو رئيس الحكومة الشرعية والخاضعة للرقابة، وتابع: «نقول لباتيلي، هذه هي الحكومة الليبية صاحبة الشرعية، والتي تخضع للمساءلة والرقابة من قبل المجلس»، لافتاً إلى «أن وجود حكومة أخرى غير هذه، هو فساد واضح».

وأعلن صالح، رفع جلسة مجلس النواب إلى الثلاثاء لإحاطة أعضائه بنتائج لقاءاته الأخيرة، بما في ذلك اجتماعه في القاهرة مع رئيس مجلس الدولة محمد تكالة، وسفراء فرنسا وألمانيا ووزير الخارجية المغربي.

ومن جهته، قال أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، إن البعثة الأممية «زادت الأمر تعقيدا وعمّقت الأزمة باختيارها السيئ لبعض ممثليها في البلاد»، واتهمها بـ«الانحياز لطرف دون آخر»، واعتناق ما وصفه بـ«سياسة الإقصاء».

وبعدما وصف باتيلي، بأنه «شخصية جدلية لا تهدف لتحقيق نتيجة إيجابية للأزمة الليبية»، عدّ أن تصريحات باتيلي بشأن عدم وجود «جيش وطني»، بمثابة «تقليل من أهمية ودور الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، المتمركز في شرق البلاد.

وقال حماد، إن مجلس النواب تعامل بمهنية مع حكومته، رغم رفض الدبيبة تسليم السلطة، لافتا إلى أن حكومة الدبيبة «مُنتهية الولاية، وارتكبت أخطاء مالية وإدارية لا تغتفر»، على حد تعبيره.

وأشاد حماد، الذي دافع عن دور حكومته في التعامل مع كارثة الفيضانات، التي اجتاحت مدن المنطقة الشرقية بسبب العاصفة المتوسطية «دانيال»، برفض مجلس النواب لمقترحات باتيلي الأخيرة، التي قال إنها «تعقد عملية حل الأزمة الليبية».

وكانت حكومة حماد، قد وزعت بيانين منفصلين مساء الأحد، لحوالي 76 من عمداء بلديات مناطق شرق وغرب وجنوب البلاد، لإعلان تأييدهم لها ورفضهم لم وصفوه بـ«مساعي البعثة الأممية لترسيخ عوامل التشظي والانقسام بين الليبيين».

واستنكر عمداء البلديات ما وصفوه بـ«انحياز البعثة لطرف بعينه ومؤازرته في اغتصاب السلطة بقوة السلاح، ودعوة أطراف منتهية الولاية للحوار السياسي»، كما أعلنوا رفضهم الانصياع لأي جسم غير منتخب.

وبحث صالح مع سفير ألمانيا لدى ليبيا مِيخائيل أونماخت، الذي التقاه (الاثنين) بمقر ديوان مجلس النواب في مدينة بنغازي، مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا، وإجراءات تنفيذ الانتخابات، وتشكيل حكومة موحدة في أنحاء البلاد كافة مهمتها تنفيذ الاستحقاق الانتخابي، بالإضافة إلى مناقشة مساعي عقد لقاء ليبي في القريب العاجل برعاية أممية بهدف الوصول إلى الانتخابات بما يحقق إرادة الشعب الليبي.

وكان صالح بحث في مدينة القبة، مع أعضاء بالمجلس الأعلى للقضاء رفقة عدد من رؤساء المحاكم والنيابات، مستجدات الأوضاع على الأصعدة كافة بالإضافة إلى مناقشة أوضاع القضاء وزيادة مرتبات أعضاء الهيئات القضائية.

وإلى ذلك، بدأ محمد تكالة رئيس مجلس الدولة، زيارة مفاجئة إلى العاصمة الروسية موسكو، لم يسبق الإعلان عنها، لكن أعضاء في المجلس أبلغوا وسائل إعلام محلية أن تكالة ونائبا له وصلا في زيارة رسمية إلى موسكو بدعوة من البرلمان الروسي، لإجراء مباحثات مع مسؤولين روس حول سبل حل الأزمة الليبية للوصول إلى الانتخابات المرتقبة.

بدوره، قال رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، إنه بحث مساء الأحد مع وفد من أعيان وحكماء قبيلة الزنتان، تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا، ودورهم في مشروع المصالحة الوطنية، بالإضافة لتوحيد الجهود من أجل ضمان استقرار المنطقة الغربية.

ونقل المنفي عن الوفد، إشادته بالدور الفاعل الذي يقوم به «في لمّ الشمل وجمع الأفرقاء الليبيين، والعمل على إنهاء المراحل الانتقالية، تلبيةً لرغبة أبناء الشعب الليبي والمُضي قدماً نحو الانتخابات».

في شأن مختلف، أكد الدبيبة، مساء الأحد، خلال حضوره بالعاصمة طرابلس، اجتماعات اللجنة المكلفة بمراجعة آلية سداد المحروقات ومتابعة كمياتها المحالة لشركات التوزيع، ضرورة «أن تتناقش اللجنة مع مؤسسات الدولة كافة، لضمان قابلية التنفيذ لنتائجها»، كما دعا إلى وجود معالجة لكل المشاكل التي سببها ارتفاع المخصصات المالية لشراء المحروقات، ووضع ضوابط ليستفيد المواطن من الكميات الموردة، وأن تنهي أعمالها قبل نهاية العام الحالي.

وقال بيان حكومي إن الاجتماع استعرض منظومة توزيع المحروقات المُعدَّة لتنظيم توزيع الوقود وتتبعه، والتي تساهم في ضبط الكميات الموردة وتقديم خدمة مناسبة للمواطنين.

مجلس النواب الليبي قبيل انعقاده في بنغازي برئاسة صالح (حكومة الاستقرار)

عقيلة صالح: الحكومة الوحيدة المعتمدة في البلاد هي المنبثقة عن البرلمان برئاسة أسامة حماد

مباحثات بين عطاف وباتيلي حول الانتخابات والمصالحة

الجزائر: التدخلات الخارجية في ليبيا غذّت الانقسام الداخلي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، أن الأزمة الليبية «ما كانت لتكون لولا التدخل العسكري الأجنبي، وما كانت لتدوم لولا التدخلات الخارجية التي أسهمت في تغذية الانقسام بين الاشقاء الليبيين».

وكان عطاف يتحدث في مقر وزارة الخارجية، الاثنين، إثر انتهاء لقائه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا عبد الله باتيلي، حيث أفاد بأن للجزائر «قناعة راسخة أن جوهر الأزمة الليبية ولبّ الصراع يتمثل في التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي الليبي»، وفق ما نشرته «الخارجية الجزائرية» على حسابها في الإعلام الاجتماعي، بخصوص محادثات الرجلين.

وشدد عطاف على أن الجزائر «ترفض رفضاً تاماً هذه التدخلات، وتدعو لإنهاء جميع أشكالها وأساليبها وصورها في المشهد الليبي، سياسية كانت أم عسكرية».

مبرزاً أنها «زادت من تعقيد المساعي الرامية لمرافقة أطراف النزاع الداخلي نحو صياغة التوافقات السياسية الضرورية لرأب النزاع وصدعه».

وتحدث عن «حتمية معالجة هذه المسألة بصفة أولوية، عبر الاحتكام إلى القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن بهذا الشأن، وعبر إعلاء التعهدات التي أفضى إليها مختلف المؤتمرات الدولية، لا سيما مؤتمري برلين الأول (مطلع 2020) والثاني (يونيو-حزيران 2021)».

ويشار إلى أن زيارة الدبلوماسي السنغالي باتيلي تأتي في إطار مهمته لاحتواء الخصومات الداخلية، وإحداث تقارب بين أطرافها.

وقالت مصادر سياسية إن مباحثاته مع عطاف، «تناولت الانتخابات المرتقبة ومساعي الصلح بين المتنازعين».

وحسبما أوردت الخارجية الجزائرية، أكد عطاف في تصريحاته، أن بلاده «ستواصل دعمها التام وانخراطها الكامل، في الجهود المبذولة سواء من منظمة الأمم المتحدة أو من الاتحاد الأفريقي»، مشيداً بـ«المساعي المبذولة تحت لواء هاتين المنظمتين، ونرى فعلياً أن المسارين، الأممي والأفريقي، مترابطان في المسعى ومتكاملان في المقصد، وأنهما يدعم كل منهما الآخر في تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في إنهاء الأزمة وطي صفحة الانشقاقات، وإعادة اللحمة بين بنات وأبناء ليبيا الواحدة والموحدة، وطناً ودولة وشعباً». وأضاف عطاف أن «مسار الانتخابات الذي تسعى الأمم المتحدة لتوفير الشروط القانونية والسياسية لنجاحه، حلاً دائماً ومستداماً للأزمة في ليبيا، بحاجة أيضاً إلى مسار لمصالحة وطنية، من شأنه أن يسهم الاتحاد الأفريقي في ترقيته كأرضية توافقية، تجمع بين بنات وأبناء ليبيا الشقيقة في إطار مشروع وطني شامل وجامع، بعيدٍ كل البُعد عن منطق التجاذبات والانقسامات، وعن منطق الغالب والمغلوب».

وتابع أن «السياق الدولي والإقليمي المثقل بالصراعات والأزمات والاضطرابات لا يُمكن ولا يَجب أن يُنسينا أن الشعب الليبي الشقيق لا يزال بحاجة ماسّة إلى دعم المجموعة الدولية وهو يحاول رفع التحديات التي تفرضها المرحلة الراهنة، ويسعى جاهداً لتضميد جراحه وتوحيد صفوفه ووضع حد نهائي للأزمة التي ألمّت به وابتلته شر البلية».

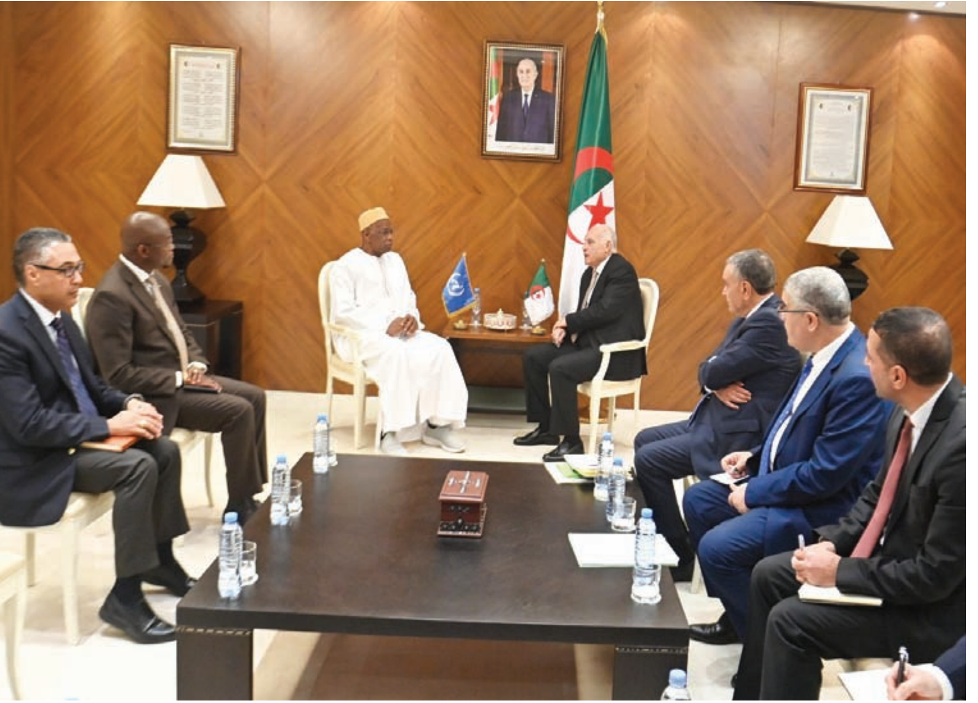
مشيراً إلى أن الجزائر «رحّبت على وجه التحديد بالجهود المبذولة من أجل اعتماد النصوص القانونية الضرورية، لتأطير العملية الانتخابية في ليبيا، وتجاوز الخلافات التي تعترض هذا المسار.

ومن جهة أخرى، رحَّبنا كذلك بالاجتماعات التي ينظمها الاتحاد الأفريقي، بمشاركة جميع الأطياف السياسية الليبية من شرق البلاد وغربها وجنوبها، تحضيراً لعقد مؤتمر مهم للمصالحة الوطنية».

ومنذ اندلاع الأزمة في 2011 كانت الجزائر عُرضة لتسلل مسلحين وتهريب أسلحة عبر حدودها مع ليبيا (900 كلم).

وكثيراً ما نشر جيشها تقارير وصوراً عن اعتقالات وحجز أسلحة، ذات صلة بالأوضاع المضطربة في ليبيا، الأمر الذي دفعها إلى إطلاق مساعٍ لتطويق الأزمة وحصر تهديداتها، ومناهضة التدخلات الخارجية لإيجاد حل توافقي يُرضي جميع الأطراف في ليبيا.

وكانت قد دعت مرات عدّة، أطراف الصراع الليبي، إلى عقد اجتماعات على أرضها بهدف البحث عن توافق يمهد لانتخابات عامة. ومنذ أسبوعين، عادت شركة المحروقات «سوناطراك» إلى ليبيا، حيث لديها أنشطة في مجال الاستكشاف، بعد سنوات من الغياب بسبب الأوضاع الأمنية.



المباحثات بين وزير خارجية الجزائر وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا (الخارجية الجزائرية)

تونس: اعتقال 20 مهاجراً بعد أعمال الشغب في صفاقس

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصادر قضائية في تونس، الاثنين، توقيف نحو 20 مهاجراً من دول أفريقيا جنوب الصحراء بسبب أعمال الشغب التي اندلعت في صفاقس.

وقال المتحدث باسم محكمة صفاقس، هشام بن عياد، إن المهاجرين غير النظاميين، «كانوا تورطوا يوم الجمعة الماضي في أعمال شغب واعتداءات ضد عناصر من الحرس الوطني، وإضرام النار في سيارة أمنية، بمعتمدية العامرة».

ووفق المعلومات التي نشرتها إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، اندلعت مناوشات بين المهاجرين وعناصر «الحرس الوطني» بعد إتلاف قوات الأمن لعدد من المراكب المعدة لعمليات هجرة غير نظامية. ويواجه الموقوفون، تهم «محاولة القتل العمد» و«إضرام النار بمركبة والعصيان».

وتعد ولاية صفاقس نقطة انطلاق رئيسية لقوارب الهجرة غير النظامية نحو الجزر الإيطالية القريبة. ويوجد الآلاف من المهاجرين الوافدين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، في معتمديات الولاية والمناطق الريفية المحيطة بها في انتظار فرص لعبور البحر المتوسط.

وقالت مصادر بوزارة الداخلية، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في وقت سابق، إن عدد مهاجري أفريقيا جنوب الصحراء في تونس يقدر بنحو 100 ألف، من بينهم نحو 90 ألف مهاجر غير نظامي.

على صعيد آخر، أعلنت السلطات الأمنية الاثنين أيضاً، اعتقال ثلاثة عناصر بتهمة «الانتماء إلى تنظيمات إرهابية، وصدرت بحقهم أحكام بالسجن».

وأوقفت أجهزة «الاستعلامات» ووحدات «مكافحة الإرهاب»، العناصر الثلاثة في عمليات مداهمة بمناطق حي التضامن والمرسى ومنوبة، القريبة من العاصمة.

وقال متحدث باسم إدارة «الحرس الوطني»، إن الموقوفين الثلاثة مطلوبون من قبل القضاء والأمن، وصدرت ضدهم أحكام بالسجن تتراوح بين 18 شهراً وست سنوات.

وتأتي هذه التوقيفات بعد أسابيع قليلة من إعادة اعتقال خمسة عناصر إرهابية مصنفة بأنها «خطيرة ومتورطة في جرائم إرهابية»، كانت فرت من سجن المرناقية شديد التحصين وتسببت في إقالات بوزارة الداخلية.

المغرب: اتفاق يفتح الباب لحل أزمة الإضرابات في قطاع التعليم

الرباط: «الشرق الأوسط»

توصلت الحكومة المغربية والنقابات إلى اتفاق يقضي بتجميد النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم الذي احتج عليه الأساتذة، وخاضوا ضده إضرابات متتالية.

وجاء ذلك بعد جلسة حوار عقدت بمقر رئاسة الحكومة بالرباط، لمعالجة أزمة إضرابات الأساتذة منذ أزيد من شهر. وحسب مصدر نقابي «فقد جرى الاتفاق على تعديل النظام الأساسي، وإيقاف الاقتطاعات من أجور الأساتذة المضربين عن العمل، وتحسين دخل كل الموظفين والموظفات العاملين بقطاع التربية الوطنية، ومعالجة الملفات الفئوية في أفق شهر يناير (كانون الثاني) المقبل».

وخاض الأساتذة والمعلمون في المغرب إضراباً جديداً الاثنين، كان مقرراً أن يستمر 4 أيام، أي إلى غاية الخميس المقبل، في تصعيد متواصل ضد النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم الذي صدر بمرسوم.

والتقى عزيز أخنوش، رئيس الحكومة مع النقابات الأكثر تمثيلية، من أجل مناقشة تحفظات الأساتذة، حيث سبق أن وعد بالتجاوب مع مطالبهم.

وكان رئيس الحكومة أعلن تشكيل لجنة وزارية برئاسته، تتكون من وزير التربية الوطنية شكيب بنموسى، ووزير الإدماج الاجتماعي والتشغيل يونس السكوري، والوزير المكلف بالميزانية فوزي لقجع.

ومنذ 5 أكتوبر (تشرين الأول) يخوض الأساتذة إضرابات عن العمل، لمدة 3 أيام كل أسبوع، لكنهم قرروا هذا الأسبوع الإضراب لمدة 4 أيام، في تصعيد ضد الحكومة التي فتحت الحوار مع النقابات وليس مع التنسيقيات، التي أصبحت القوة الأساسية المؤطرة للإضرابات والاحتجاجات.

والنقابات الأكثر تمثيلية هي تلك التابعة لـ«نقابة الاتحاد المغربي للشغل»، و«الاتحاد العام للشغالين بالمغرب»، و«الكونفدرالية الديمقراطية للشغل»، و«الفيدرالية الديمقراطية للشغل»، وهي التي حاورت وزير التربية الوطنية شكيب بنموسى لإخراج نظام أساسي موحد لموظفي التعليم، لحل مشاكل في القطاع، منها مشكلة الأساتذة المتعاقدين. لكن عدداً من فئات الأساتذة عدّوا هذا النظام مجحفاً في حقهم، وبخاصة أنه ينص على عقوبات جديدة ضدهم في حالة تقصيرهم، مع إمكانية محاسبتهم بخصوص مستوى جودة التعليم. كما أنهم رفضوه بسبب عدم تضمنه زيادات في الأجور.

ويقول أحد الأساتذة المضربين إن سبب التصعيد بزيادة عدد أيام الإضراب يعود إلى رفض الحكومة التفاوض مع التنسيقيات، واكتفائها بالتفاوض مع النقابات برغم أنها لا تمثل قطاعاً واسعاً من الأساتذة.

وانضوى عدد من الأساتذة والمعلمين في تنسيقيات فئوية، بلغ عددها حوالي 22 تنسيقية، ويضاف إلى هؤلاء «نقابة الاتحاد الوطني للشغل»، المقربة من حزب «العدالة والتنمية»، التي لم يشركها وزير التعليم في الحوار، مما جلب عليه غضبها، وانخرطت بدورها في الإضراب.

مسيرة نظّمها الأساتذة أمام البرلمان بالرباط قبل أيام ضد النظام الأساسي للتعليم (الشرق الأوسط)

اتهامات لكييف باستخدام مكونات كيماوية ضد السلطات الانفصالية

«الجنرال ثلج» يجتاح روسيا وأوكرانيا... عاصفة في موسكو وإعصار يهاجم القرم

موسكو: رائد جبر

لم تعد أخبار المعارك على الجبهات، وتداعيات العقوبات الغربية والمخاوف من هجمات الطائرات المسيّرة وحدها تشغل بال الروس في هذه الأيام، فقد دخل على الخط «الجنرال ثلج» الذي لطالما كان على مدى منعطفات تاريخية حليفاً لروسيا في معاركها المصيرية، لكنه تحول في هذه المرة إلى خصم قاسٍ هاجم بقوة، في أسوأ عاصفة تضرب المدن الروسية منذ 40 عاماً، ما تسبب في شلل للمرافق العامة وحركة المطارات. وفي شبه جزيرة القرم ومناطق داخل العمق الأوكراني تحولت المواجهات إلى شكل جديد مع اجتياح شواطئ المنطقة إعصار وصف بأنه «الأقوى في تاريخ عمليات الرصد».

وكانت التحضيرات للشتاء تقتصر حتى قبل يومين، على تأمين موارد الطاقة اللازمة، وتحصين الجبهات تخوفاً من عمليات عسكرية تسعى على طرفي خطوط التماس إلى تحقيق اختراقات قبل اكتساح الثلوج، لكن الإعصار القوي الذي ضرب منطقة القرم ومناطق أخرى في محيطها بدل الأولويات. وقال رومان فيلفاند، المدير العلمي لمركز الأرصاد الجوية الهيدرولوجية، لوكالة أنباء «نوفوستي» الروسية الرسمية، إن «أقوى عاصفة في تاريخ رصد الأرصاد الجوية ضربت شبه جزيرة القرم».

فيضانات وعمليات إجلاء

وتسبب الإعصار القوي الذي امتدت تأثيراته لتشمل كل مناطق شبه الجزيرة والسواحل المحيطة بها، بفيضانات في المدن الساحلية وبروز ظواهر غريبة على بعض سواحل المنطقة. وقالت مراكز الأرصاد الجوية المحلية في المنطقة إن رياح الإعصار التي بدأت بالهبوب الأحد وصلت سرعتها إلى 40 متراً في الثانية في بعض المدن الساحلية، وتسببت بظهور أمواج قوية في البحر وصل ارتفاعها إلى 8 أمتار، وتسببت هذه الأمواج بخروج المياه من البحر لتغمر شوارع المدن.

ووفقاً لرئيسة إدارة مجلس مدينة يفباتوريا، يلينا ديميدوفا فإن «سوء الأحوال الجوية تسبب بغمر الشوارع وبعض المنازل في المناطق الساحلية بالمياه». وزادت أن رجال الإنقاذ أجلوا عشرات العوائل من المناطق المنكوبة في المدينة، وأعلنت المراكز المختصة عن استعدادها لاستقبال نازحين، بينما لم تساعد الأحوال الجوية على الوصول إلى بعض المناطق المتضررة. ومع تصاعد حدة الإعصار ليلاً غمرت المياه بعض مناطق الطريق السريعة المؤدية إلى مدينة سيمفيروبل، ما تسبب في شلل كامل في حركة السير على الطريق الرئيسية التي تربط مدن شبه الجزيرة.

وفي محيط منطقة خيرسون تسبب الإعصار بظهور أكبر انحسار لمياه البحر منذ 60 عاماً في مدينة غينيتشيسك، وفي بعض سواحل المدينة تراجعت المياه إلى مسافة تزيد على 100 متر عن الخط الساحلي المعتاد. ومع هذه الظاهرة غير الاعتيادية ظهرت سواحل المدينة مغطاة بالطحالب والأصداف وقناديل البحر، وتهافت بعض السكان لمشاهدة مناطق لم تظهر لهم من قبل.

وتسبب الإعصار في قطع إمدادات الكهرباء عن بعض مناطق المدينة، وقالت السلطات المحلية إنها «تكافح لإصلاح الأعطال». وأعادت العاصفة الحالية إلى الأذهان حدثاً مماثلاً وقع في عام 1854.

ومن مقالب التاريخ أنه ضرب شبه جزيرة القرم في أوج معركة حامية الوطيس خلال حرب القرم التي واجهت فيها روسيا تحالفاً ضم إنجلترا وتركيا وفرنسا وسردينيا، لكن المفارقة أن تلك العاصفة انحازت إلى جانب الروس في مواجهة الحلفاء الذين تعرضت أساطيلهم في حينها لأضرار جسيمة، وتسببت في غرق أكثر من 30 سفينة قبالة الساحل.

وقالت مصادر روسية إن الإعصار القادم من البحر الأبيض المتوسط تسبب في سقوط الأشجار في المنطقة، ودمّر جزئياً خطوط أنابيب الغاز. وأعلنت السلطات تشكيل غرفة عمليات في القرم، وبدأت محاولات لإجلاء السكان . وحتى عصر الاثنين كانت التقديرات تشير إلى أن نحو 400 ألف نسمة غدوا من دون كهرباء في شبه جزيرة القرم. وأُعلنت حالة الطوارئ في بلديات عدة. ولم تقتصر آثار الطقس السيئ على البشر، وأفاد حاكم سيفاستوبول ميخائيل رازفوزاييف، بأن المياه غمرت قاعات متحف الأحياء المائية المحلي، وتسببت في نفوق أكثر من 500 حيوان بحري. ومن بينها 11 سمكة رمح مدرعة عاشت في الحوض لمدة 20 عاماً، بالإضافة إلى أسماك الضاري المفترسة الكبيرة التي أمضت هناك 15 عاماً.

وفي موسكو لم تكن الأحوال الجوية في الليلة الفائتة، أقل تأثيراً في هجوم الثلج القاسي، وأفاد الخبير في مركز الأرصاد الجوية الروسي «فوبوس» يفغيني تيشكوفيتس، بأن موسكو شهدت، مساء الأحد «عاصفة ثلجية سوداء» ترافقت مع هطولات غزيرة للأمطار، ووصلت سرعة الرياح حتى 17 متراً في الثانية. ووفقاً لتقديرات المركز فقد هطلت الثلوج بمعدلات غير مسبوقة خلال ليلة الاثنين، لتبلغ ما يعادل نصف المعدل الشهري في مثل هذه الأوقات من السنة. وتسببت العاصفة الثلجية في شل عدد كبير من المرافق، خصوصاً حركة الطيران في موسكو والمدن المحيطة بها. وأفادت خدمة «يانكس راسبيساني» الإلكترونية الروسية بأنه جرى صباح الاثنين تأجيل 35 رحلة جوية في مطارات العاصمة الكبرى «فنوكوفو» و«دوموديدوفو» و«شيريميتيفو»، أما أطراف موسكو فقد شهدت معدلات غير مسبوقة في تساقط الثلوج، مع محافظة درجات الحرارة على معدل 3 تحت الصفر.

ورجح خبراء أن يكون يوم الاثنين هو الأصعب في جنوب روسيا، مع استمرار الطقس السيئ مع هطول الأمطار والرياح القوية، وفقاً لتقديرات أن تستمر تأثيرات العاصفة حتى الأربعاء.

وقال رئيس مركز الأرصاد الجوية الهيدرولوجية: «حتى يوم الأربعاء، لا يزال الوضع مضطرباً للغاية، وستزيد سرعة الرياح على ساحل البحر الأسود إلى 26 متراً في الثانية، وفي شبه جزيرة القرم ستكون 25 متراً في الثانية». وقال حاكم ضواحي موسكو أندريه فوروبيوف إن تساقط الثلوج عُدَّ الأكثف خلال الأربعين عاماً الماضية. كما ذكر إيفجيني تيشكوفيتس، الخبير الرئيسي في مركز «فوبوس» للطقس، على قناته على «تلغرام»، أن ارتفاع الثلوج زاد على 25 سنتيمتراً في بعض المناطق وهو معدل يصل إليه تساقط الثلوج عادة في شهر يناير (كانون الثاني).

مكونات كيماوية

على صعيد آخر، اتهمت موسكو الجانب الأوكراني باستخدام مكوّنات كيماوية ضد مسؤولين في المناطق الانفصالية التي ضمتها موسكو من جانب واحد.

وقال رئيس الوفد الروسي، نائب وزير الصناعة والتجارة كيريل ليسوغورسكي، في جلسة في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إن «الأجهزة الخاصة الأوكرانية استخدمت مواد كيماوية سامة ضد سلطات المناطق الروسية الجديدة». وأضاف: «لدينا معلومات عن استخدام مواد كيماوية سامة ومؤثرات عقلية من قبل عملاء استخبارات نظام كييف ضد قيادة الكيانات الجديدة التي أصبحت جزءاً من روسيا».

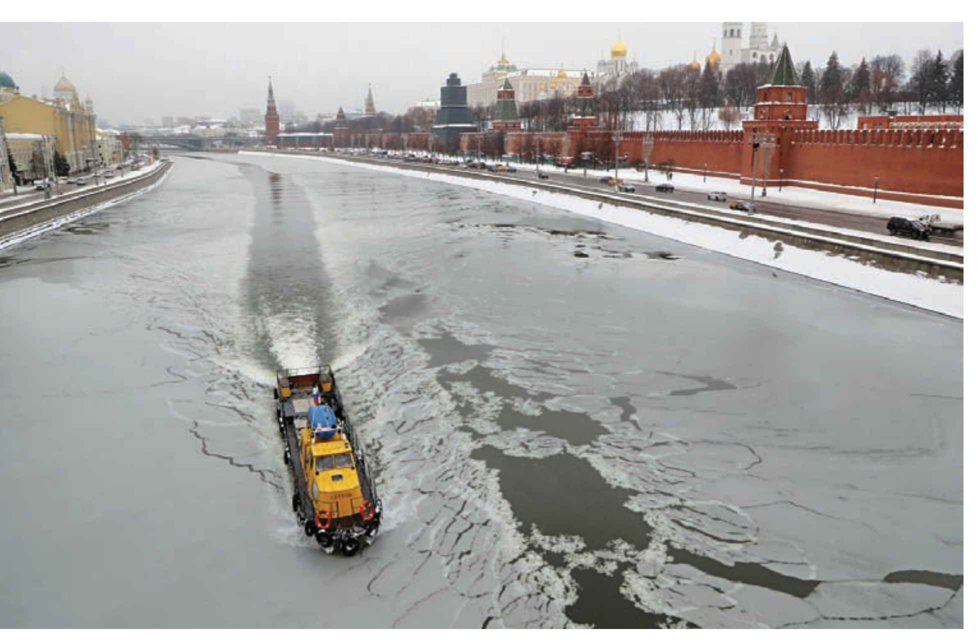
وكان سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، قد حذر قبل أيام، خلال اجتماع أمني في المنطقة الفيدرالية الوسطى، من أن «احتمال قيام كييف بارتكاب أعمال تخريبية باستخدام الأسلحة البيولوجية والمكونات المحظورة الأخرى يزداد».

ووفق ليسوغورسكي، فإن موسكو «لديها أيضاً أدلة على مشاركة الولايات المتحدة وحلفائها في توريد مواد كيماوية إلى أوكرانيا». وأشار إلى أن هذه المواد تُنْقل إلى القوات المسلحة الأوكرانية ومجموعات «المرتزقة الأجانب» الذين يقاتلون إلى جانب كييف. وكانت موسكو قد نقلت إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية الشهر الماضي، ما قالت إنه «أدلة تثبت أن الجيش الأوكراني استخدم مواد محظورة في منطقة العمليات الخاصة».

الثلوج تغمر الساحة الحمراء وسط موسكو (إ.ب.أ)



شهدت مدن روسية وأخرى أوكرانية عاصفة تسببت في شلل للمرافق العامة وُصفت بأنها «الأقوى في تاريخ عمليات الرصد»



تجمد الحركة في نهر موسكو قرب الكرملين (إ.ب.أ)

قال إنه آن الأوان لتصادق تركيا على انضمام السويد إلى «الناتو»

ستولتنبرغ: أوكرانيا لا تزال تلحق خسائر بروسيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ، أمس الاثنين، أن أوكرانيا لا تزال تلحق «خسائر فادحة» بروسيا، مع أن كييف لم تتمكن بعد من استعادة أراضٍ فقدت السيطرة عليها. ودعا، من جهة أخرى، تركيا إلى المصادقة على انضمام السويد إلى «الناتو»، «في أسرع وقت ممكن».

وقال ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في بروكسل: «بالطبع نرغب في أن يحرروا أكبر قدر من الأراضي، وفي أسرع وقت ممكن، لكن رغم أن خط الجبهة لم يتحرك، فقد تمكن الأوكرانيون من إلحاق خسائر فادحة بالغزاة الروس». وأضاف ستولتنبرغ: «نرى أعداداً كبيرة من الضحايا، وبعضاً من أعنف المعارك التي شهدناها في الحرب بأكملها، وقعت بالفعل خلال الأسابيع والشهرين الماضيين... نحن بحاجة إلى التمييز بين حقيقة أن خط المواجهة لا يتحرك كثيراً، وحقيقة أن هناك قتالاً عنيفاً يدور بالفعل».

وأصر الأمين العام للحلف على أنه بينما لا تقوم القوات الأوكرانية حالياً بإحراز أي تقدم، فإن كييف استعادت بالفعل 50 في المائة من الأراضي التي احتلتها روسيا منذ الغزو. ورأى أن «هذا فوز كبير لأوكرانيا»، مشيراً إلى أن «روسيا أضعف سياسياً واقتصادياً وعسكرياً».

ويؤكد داعمو أوكرانيا، بما في ذلك الولايات المتحدة، أنهم مستعدون لمواصلة دعم كييف عسكرياً ومالياً طالما استغرق الأمر لهزيمة روسيا.

وتطرق ستولتنبرغ للتعهدات الأخيرة بمساعدات عسكرية لأوكرانيا من كل من ألمانيا وهولندا بقيمة 10 مليارات يورو (11 مليار دولار) كدليل على أن دعم الغرب لم ينضب. وقلّل ستولتنرغ من المخاوف التي تفيد بإمكانية أن يدفع أي تناقص في شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا كييف على الجلوس على طاولة المفاوضات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل أن تصبح جاهزة. وقال: «الأمر متروك لأوكرانيا لتقرر ما السبل المقبولة لإنهاء هذه الحرب... مسؤوليتنا دعم أوكرانيا وتمكينها من تحرير أكبر قدر ممكن من الأراضي ووضعها في أفضل موقع عندما أو حال بدأت المفاوضات».

ويجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في «الناتو» ببروكسل الثلاثاء، بهدف طمأنة كييف بشأن الدعم المقدم لها على الرغم من أن حرب إسرائيل مع حركة «حماس» في قطاع غزة صرفت النظر عنها. وقدّمت الولايات المتحدة مساعدات بعشرات مليارات الدولارات منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، كما تعهّدت مراراً دعم كييف طالما كان ذلك ضرورياً، غير أنّ هذا الوعد تقوّضه المعارضة المتنامية من قبل بعض المشرعين الجمهوريين.

وأشار ستولتنبرغ إلى أن الدول الأعضاء في «الناتو» أرسلت أنظمة أسلحة متقدمة إلى أوكرانيا لمساعدتها في التقدم، وأن العمل جارٍ لمحاولة الربط بشكل أفضل بين كيفية استخدام قوات كييف للتكنولوجيا مثل الطائرات من دون طيار والإنترنت في الهجوم. وعبّر ستولتنبرغ عن ثقته في أن «الرسالة من حلفاء الناتو في هذا الاجتماع (...) هي أننا بحاجة إلى الوقوف إلى جانب أوكرانيا. من مصلحتنا الأمنية ألا ينتصر الرئيس بوتين في هذه الحرب».

ودعا الأمين العام للحلف، من جهة أخرى، تركيا، إلى المصادقة على انضمام السويد إلى «الناتو»، «في أسرع وقت ممكن»، على اعتبار أن «السويد وفت بوعودها، وحان الوقت الآن لتنجز تركيا عملية انضمام» هذا البلد.

يذكر أنه في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، بدأ البرلمان التركي مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي والمعلق منذ مايو (أيار) 2022، ويتطلب إجماع أعضاء الحلف الأطلسي البالغ عددهم 31. وتركيا، إلى جانب المجر، هما آخر دولتين من بين 31 عضواً في حلف الأطلسي لم تصادقا بعد على انضمام استوكهولم، بعد موافقتهما على انضمام فنلندا في 31 مارس (آذار).

وتخلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن معارضته لهذه الخطوة في يوليو (تموز)، محيلاً الأمر على البرلمان التركي بعدما ضغط لأشهر على السويد، مندداً بتساهلها تجاه بعض اللاجئين الأتراك والأكراد الذين تتهمهم أنقرة بـ«الإرهاب».

في ظل تكثيف الحصار والهجمات من الروس

بلدة أفدييفكا الأوكرانية باتت خالية من السكان

أفدييفكا (أوكرانيا) - لندن: «الشرق الأوسط»

يقود جندي أوكراني مدرّعة هامفي الأميركية بأقصى سرعة مطفئاً مصابيحها على طريق ضيّقة بالكاد تلوح في عتمة الفجر، مؤدّية إلى أفدييفكا في شرق أوكرانيا.

يتقدم «تاكسيست»، وفق اسمه الحربي، تحت مطر خفيف على طريق تصل إلى البلدة التي تتعرض لهجمات روسية مكثفة. ويتقصّد العسكريون الأوكرانيون سلوك هذه الطريق في الفجر، فيحرصون على قيادة آلياتهم بسرعة ودون إشعال مصابيحها حتى لا تتمكن المواقع العسكرية الروسية القريبة من استهدافهم سواء بالمدفعية أو بالمسيّرات.

تظهر فجأة في الظلمة آلية عسكرية أوكرانية ترغم «تاكسيست» على الانعطاف بصورة مباغتة متفادياً في اللحظة الأخيرة الاصطدام بها. يصيح الجندي الخمسيني الذي كان يقود سيارة أجرة قبل التطوع في كتيبة «سكالا» الهجومية، «تباً!، كان بإمكانه القيام بإشارة بأضوائه، لا أرى شيئاً في هذه الساعة». تصل الهامفي قرابة الساعة السادسة والنصف إلى حيّ خيميك في وسط أفدييفكا، حيث تلوح مجمّعات سكنية مدمرة، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها.

يتردّد باستمرار دويّ انفجارات بعضها قريب وبعضها بعيد، فيما تقتصر مؤشرات الحياة على زقزقة عصافير ونباح كلاب. تتعرّض البلدة منذ أكثر من شهر لهجمات متواصلة تشنها القوات الروسية ساعية إلى محاصرتها والسيطرة عليها. ولم يبق في أفدييفكا إلا نحو 1350 شخصاً بعدما كان عدد سكانها يصل إلى ثلاثين ألف نسمة قبل الحرب. وتواجه البلدة شبه المحاصرة القريبة من دونيتسك، عاصمة المنطقة التي تحتلها روسيا منذ 2014، هجوماً شرساً منذ أكثر من شهر.

وتسيطر القوات الروسية على مناطق شرق أفدييفكا وجنوبها وعلى قسم من شمالها، فيما لا يزال الأوكرانيون يدافعون عن منطقة لا يتخطى عرضها ثمانية كيلومترات إلى شمال غربي البلدة.

وجوه شاحبةهناك مركز واحد للمساعدة الإنسانية لا يزال قائماً في أفدييفكا وهو يفتح أبوابه خلال النهار في طابق تحت الأرض من مبنى مهجور نصب فيه مولد كهرباء. يقصده عدد من السكان كلّ يوم فيلتقون مغتنمين الدفء فيه ويتناولون الشاي والقهوة ويشحنون جوالاتهم. كان هناك 15 منهم في ذلك الصباح في المركز، فضلاً عن أربع هررة وثلاثة كلاب. بدا الحاضرون منهكين بوجوههم الشاحبة.

حضرت أوكسانا على دراجتها الهوائية مع زوجها، وهما يقيمان في القسم الشرقي من البلدة، في واحدة من مئات البيوت الفردية المنتشرة فيه. تقول مرتدية معطفاً أزرق إنها منطقة «أكثر امتداداً وأقل تضررا» جراء القصف من حيّ خيميك. كانت أوكسانا تعمل حتى الصيف مسؤولة في أكبر مصنع لفحم الكوك في أوكرانيا يمتد على مساحة 340 هكتاراً عند تخوم شمال أفدييفكا.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، تم إجلاء الموظفين القلائل المتبقين من أصل أربعة آلاف قبل الحرب، والذين كانوا لا يزالون يراقبون المنشآت. واقتربت القوات الروسية من المصنع، وسيطرت على مواقع عند مشارفه فيما لا يزال الجنود الأوكرانيون يدافعون عنه.

ترفض أوكسانا الرحيل وتقول: «استثمرنا كل ما لدينا في منزلنا منذ ثلاثين عاما، سأبلغ الخمسين في الأول من يناير (كانون الثاني)، لماذا أبدأ من الصفر في مكان آخر؟».



أوكرانيون يسيرون أمام مدرعات عسكرية روسية مدمّرة معروضة في كييف أمس (إ.ب.أ)

مجلس الأمن يرى أنها تشكل «خطراً جسيماً» على حركة الطيران والملاحة

الباليستيات الكورية الشمالية ترفع منسوب المخاوف الأممية

واشنطن: علي بردى

حض الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي، خالد خياري، الاثنين، أعضاء مجلس الأمن على «الاتحاد» في رفض انتهاكات كوريا الشمالية للقرارات الداعية إلى وقف عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية، وآخرها الأسبوع الماضي لوضع قمر تجسس اصطناعي في المدار، محذراً من أن مثل هذه النشاطات «تشكل خطراً جسيماً» على الطيران المدني وحركة الملاحة الجوية والبحرية.

واستمع أعضاء مجلس الأمن إلى إحاطة من خياري الذي أشار إلى إطلاق كوريا الشمالية الأسبوع الماضي، صاروخاً من طراز «تشوليما 1» يحمل القمر الاصطناعي للتجسس «ماليغيونغ 1»، من محطة سوهاي، مضيفاً أن بيونغ يانغ أعلنت أنها «ستطلق عدة أقمار اصطناعية للتجسس في فترة زمنية قصيرة» بعد محاولتين فاشلتين في 31 مايو (أيار)، و24 أغسطس (آب) الماضيين.

وأكد أن عمليات الإطلاق هذه «تشكل خطراً جسيماً» على سلامة الطيران المدني وحركة الملاحة البحرية الدولية. ولاحظ أنه بينما أبلغت كوريا الشعبية الديمقراطية، الاسم الرسمي لكوريا الشمالية خفر السواحل الياباني بعملية الإطلاق، فإنها «لم تصدر إخطارات إلى المنظمة البحرية الدولية أو المنظمة الدولية للطيران المدني أو الاتحاد الدولي للاتصالات».

الأسلحة النووية

وكرر خياري أن «الدول ذات السيادة لها الحق في الاستفادة من النشاطات الفضائية السلمية»، وذكّر بأن «قرارات مجلس الأمن تحظر صراحة على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية إجراء أي عمليات إطلاق باستخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية». وكرر مطالبة كوريا الشمالية بـ«الامتثال الكامل لالتزاماتها الدولية بموجب كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة واستئناف الحوار من دون شروط مسبقة لتحقيق هدف السلام المستدام وإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية بشكل كامل ويمكن التحقق منه».

وأفاد المسؤول الأممي بأن «ازدياد الخطاب النووي في شبه الجزيرة الكورية أمر مثير للقلق البالغ»، مشدداً على أن «الطريقة الوحيدة لمنع استخدام الأسلحة النووية هي إزالتها». وقال إنه «في انتظار إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية بشكل كامل ويمكن التحقق منه، من الضروري أن تحافظ جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على أعلى مستوى من الأمان في منشآتها النووية». ورأى أنه «مع ازدياد التوترات في شبه الجزيرة الكورية، أصبحت أهمية إعادة إنشاء قنوات الاتصال أمراً ضرورياً، وبخاصة بين الكيانات العسكرية»، مؤكداً أن «ممارسة أقصى قدر من ضبط النفس أمر بالغ الأهمية لتجنب وقوع حوادث غير مقصودة أو حسابات خاطئة». وحض أعضاء مجلس الأمن على «الاتحاد واستكشاف التدابير العملية لوقف الاتجاه السلبي الحالي، والاستفادة الكاملة من أدوات الحوار والدبلوماسية والتفاوض، مع التزام كل قرارات مجلس الأمن».



الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يراقب إطلاق الصاروخ الذي حمل قمر التجسس في 21 نوفمبر الحالي (أ.ف.ب)

مسؤول أممي يحذر من خطر تزايد الخطاب النووي في شبه الجزيرة الكورية

لـ«صوت موحد»

وكانت 9 دول أعضاء في مجلس الأمن، بالإضافة إلى كوريا الجنوبية، أصدرت بياناً نددت فيه بشدة بإطلاق كوريا الشعبية الديمقراطية «مهمة فضائية» في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) باستخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، في ما عدّته «انتهاكاً» لقرارات مجلس الأمن، بالإضافة إلى انتهاكات أخرى هذا العام، ومنها إطلاق 29 صاروخاً باليستياً، بينها 4 صواريخ عابرة للقارات.

وأفادت ألبانيا والإكوادور وفرنسا واليابان ومالطا وكوريا الجنوبية وسويسرا والإمارات العربية المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة، بأن «هذا السلوك يهدد السلام والأمن الدوليين والإقليميين، ويسعى إلى تقويض صدقية مجلس الأمن والنظام العالمي لمنع الانتشار النووي».

وطالب ممثلو هذه الدول، بقية أعضاء مجلس الأمن، بـ«التحدث بصوت موحد في إدانة هذا السلوك»، داعين كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى «التنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك حظر توريد أو بيع أو نقل جميع الأسلحة والأعتدة ذات الصلة إلى كوريا الشمالية أو الشراء منها».

ورأوا أنه «يجب على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن تتخلى عن أسلحة الدمار الشامل غير المشروعة وبرامج الصواريخ الباليستية بطريقة كاملة ويمكن التحقق منها ولا رجعة فيها»، مجددين التزام بلدانهم «الدبلوماسية، لأن هذا هو الطريق الوحيدة نحو السلام الدائم». وحضوا بيونغ يانغ على «قبول الدعوات المتكررة للحوار، والتخلي عن برامجها غير القانونية لأسلحة الدمار الشامل والصواريخ الباليستية، وبدلاً من ذلك تخصيص مواردها لتحسين حياة شعب كوريا الديمقراطية».

الشرطة تلقي القبض على الفاعل وتنظر في «جريمة كراهية»

استهداف 3 شبان فلسطينيين - أميركيين بفيرمونت

واشنطن: رنا أبتر

في جريمة هزّت الولايات المتحدة، أطلق مسّلح أميركي النار على 3 شبان فلسطينيين - أميركيين في مدينة برلنغتون في ولاية فيرمونت، ما أدى إلى إصابة أحدهم بجروح خطرة، وفق شرطة المدينة.

وألقت سلطات برلنغتون القبض على جايسون إيتون، البالغ من العمر 48 عاماً، المتهم بإطلاق النار على الشبان الثلاثة، هشام عورتاني وكنان عبد الحميد وتحسين أحمد، الذين كانوا يزورون المدينة لقضاء عيد الشكر مع جدة عورتاني.

وأعلنت شرطة المدينة في بيان أنها تحقق في احتمال أن تكون الجريمة جريمة كراهية، استُهدف فيها الشبان الثلاثة البالغون من العمر 20 عاماً بسبب أصولهم الفلسطينية. وقال قائد الشرطة جون مراد: «في هذه الأوقات الحساسة، لا يمكن لأحد النظر إلى هذه الحادثة واستبعاد أن تكون جريمة كراهية». وهذا ما شدد عليه عمدة برلنغتون ميرو واينبرغر الذي قال إن أولوية شرطة المدينة هي التحقيق في الجريمة على هذا الأساس.

إلى ذلك، قال البيت الأبيض إنه جرى إبلاغ الرئيس الأميركي، جو بايدن، بتفاصيل الحادثة، في وقت أثار فيه الاعتداء ردود فعل شاجبة من بعض المشرعين الأميركيين، فوصفه السيناتور التقدمي بيرني ساندرز بالصادم والمثير للغضب، وقال ساندرز، الذي يمثل الولاية في مجلس الشيوخ، في تصريح له على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «الكراهية ليست لها مكان هنا أو في أي مكان. أتطلع قدماً لتحقيق شامل (بالحادثة)...».

وحث زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب، حكيم جيفريز، الأميركيين على «نبذ التصاعد في كراهية العرب والإسلاموفوبيا في أميركا» مضيفاً في تصريح له: «يجب عدم استهداف أحد في بلادنا بناءً على عرقه أو دينه. لن ندع الكراهية تفوز».

ووفق اللجنة الأميركية - العربية المناهضة للتمييز (آي دي سي) فقد كان الشبان يرتدون الكوفية الفلسطينية، ويتحدثون بالعربية لدى إطلاق النار عليهم، وقالت اللجنة في بيان: «نعتقد أنه جرى إطلاق النار على الضحايا الثلاثة لأنهم عرب». وأشار المدير التنفيذي للجنة عبد أيوب إلى أن إصابة عورتاني، وهو طالب في جامعة براون، هي الأخطر مضيفاً: «أصيب هشام برصاصة في عموده الفقري. لا نعلم مدى الضرر الناجم عن ذلك بعد، أو خطورة الإصابة وما ستتسبب به»، بينما عانى أحد الطلاب من إصابة في الرئة، أما الطالب الثالث فإصابته أقل خطورة. وأضافت شرطة برلنغتون إلى هذه المعطيات أن «رجلاً أبيض اقترب من الطلاب الثلاثة، وأطلق النار عليهم 4 مرات على الأقل من دون أن يتكلم، ومن ثم لاذ بالفرار»، مشيرة إلى أن اثنين منهم يحملان الجنسية الأميركية، والثالث يحمل البطاقة الخضراء.

هذا وأصدرت عائلات الضحايا الثلاثة بياناً، دعت فيه الشرطة إلى إجراء تحقيق شامل بالحادثة وقالت: «أولادنا هم طلاب ملتزمون بدراستهم يستحقون بناء مستقبلهم... لا يجب على أي عائلة العيش في هذا الألم والقلق...».

ووفق السلطات الفيدرالية الأميركية شهدت الولايات المتحدة تصاعداً في التهديدات بحق العرب والمسلمين واليهود جراء حرب غزة، وقد حذّر مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الشهر الماضي من «ازدياد التقارير التي تتضمن تهديدات بحق المجتمعات والمؤسسات العربية، والمسلمين واليهود»، وأضاف في تقييم له أن «الأحداث الأخيرة زادت من احتمالات الاعتداء على أشخاص ومؤسسات كرد فعل على التطورات في الشرق الأوسط».

يأتي حادث إطلاق النار على الشبان الثلاثة بعد مقتل الطفل الفلسطيني الأميركي، وديع الفيومي، البالغ من العمر 6 أعوام على يد أميركي في إلينوي في جريمة كراهية في الـ14 من أكتوبر (تشرين الأول).

الشبان الفلسطينيون الـ3 الذين تعرضوا للهجوم في مدينة برلنغتون بولاية فيرمونت (أ.ف.ب)

هولندا: انتكاسة لفيلدرز في سعيه لتشكيل ائتلاف حكومي

لاهاي: «الشرق الأوسط»

بدت المفاوضات لتشكيل ائتلاف حاكم في هولندا، بعد فوز اليميني المتطرف خيرت فيلدرز، المفاجئ في الانتخابات التشريعية، في طريق مسدودة، أمس (الاثنين)، مع استقالة المسؤول الذي كُلّف إجراءها.

ويراقب قادة أوروبيون ودوليون من كثب ليروا ما إذا كان فيلدرز و«حزب الحرية» الذي يتزعّمه، سيتمكّنان من تشكيل حكومة مع شركاء يشعرون بالقلق من آرائه المتشدّدة ضدّ الإسلام والهجرة والاتحاد الأوروبي.

وحتى قبل البدء بالمفاوضات، تحوّلت العملية إلى إخفاق تام، فقد اضطُرّ خوم فان شترين، الذي عيّنه الزعيم اليميني المتطرّف لقيادة المفاوضات، إلى الاستقالة بعد اتهامه من قِبل وسائل الإعلام الهولندية في نهاية هذا الأسبوع بارتكاب عمليات احتيال في الشركة السابقة التي كان يعمل فيها.

وأعلن السناتور عن «حزب الحرية»، خوم فان شترين، أنّ هذه الظروف والوقت الذي يحتاج إليه للرد على الاتهامات الموجهة إليه «غير متناسبة» مع المهمة الموكلة إليه. أضاف: «أبلغت بالتالي خيرت فيلدرز ورئيس البرلمان بأنني أستقيل من منصبي بمفعول فوري».

وكان من المفترض أن يباشر فان شترين مهمته رسمياً الاثنين، بلقاء مع فيلدرز الذي تصدّر حزبه انتخابات 22 نوفمبر (تشرين الثاني)، غير أنّ اجتماعاته أُلغيت.

وأفادت صحيفة «إن آر سي» الأحد، بأنّ شركة «أوتريخت هولدينغز» التي كان يعمل فيها فان شترين، قدّمت شكوى لدى الشرطة بشأن احتيال مفترض ارتكبه السناتور وزملاء آخرون.

وندّد فان شترين بهذه الاتهامات «التي لا أساس لها»، مؤكداً أنّه «التزم بجميع القوانين والأنظمة».

ويشكّل هذا الجدل انتكاسة لفيلدرز، الذي فاز على نحو مفاجئ للجميع، في انتخابات الأربعاء بحصوله على 37 مقعداً من أصل 150 مقعداً في مجلس النواب.

ويقوم حزبه بحملة من أجل فرض حظر المساجد والقرآن وارتداء الحجاب، فضلاً عن تنظيم استفتاء على مغادرة هولندا للاتحاد الأوروبي. مع ذلك، بدا زعيم اليمين المتطرّف متفائلاً، أمس الاثنين، مؤكداً أنّه لا يزال مرشّحاً لمنصب رئيس الحكومة، في حين حثّ الأحزاب الأخرى على عدم الانخراط في ألعاب سياسية.

وكتب على موقع «إكس»: «اليوم، غداً وبعد غد، سيساعد حزب الحرية في حكم هولندا وسأكون رئيساً لحكومة هذا البلد الجميل»، مشيراً إلى رغبته في أن يكون «إيجابياً وعقلانياً».

غير أنّ فيلدرز حذّر أيضاً من أنّه لا يمكن تجاهل فوزه الانتخابي. وقال: «لا يزال بعض السياسيين لا يفهمون ذلك». وبينما حذّر من أنّ انتخابات جديدة قد تكون محتملة إذا فشل حزبه في تشكيل ائتلاف، قال: إنّ «حزب الحرية» سيكون أقوى إذا تمّ تجاهل «التفويض الديمقراطي لملايين الأشخاص... لقد خرج الجني من المصباح ولا يمكن إعادة إدخاله إليه».

وكان فيلدرز أعلن، عند انتهاء الانتخابات، أنّه يؤيّد تشكيل ائتلاف مع «العقد الاجتماع الجديد» (20 مقعداً) بزعامة بيتر أومتسيغت المؤيد للإصلاح، وحركة «مزارعين مواطنين» (7 مقاعد) و«حزب الشعب من أجل الحرية والديموقراطية» (يمين الوسط) (24 مقعداً).

غير أنّ زعيمة «حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية» ديلان يسيلغوز كانت قد استبعدت المشاركة في حكومة يقودها فيلدرز، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنّها ستكون مستعدّة «لدعم ائتلاف ينبثق من اليمين الوسط».

ولكن منصب يسيلغوز لا يزال موضع خلاف داخل حزبها، الذي خسر عشرة مقاعد في الانتخابات.

وعدّ فيلدرز أنّ المفاوضات الخاصّة بتشكيل ائتلاف يمكن اختتامها خلال «ثلاثة أسابيع»، إذا كان الجميع على استعداد لتقديم تنازلات، لكنّ الاستقالة المفاجئة لمنسّق المفاوضات تهدّد بوضع هذا الجدول الزمني موضع تساؤل.

ويعتقد معظم المحلّلين أنّه لا يمكن تشكيل الحكومة قبل السنة المقبلة. وكان قد استغرق الأمر 271 يوماً لتشكيل حكومة مارك روته المنتهية ولايتها.

الروهينغا في هجرة جديدة هرباً من مخيمات بنغلاديش

لوكسوماوي (إندونيسيا): «الشرق الأوسط»

اختار محمد رضوي، على غرار العديد من أبناء الروهينغا، المجازفة والقيام برحلة محفوفة بالمخاطر عبر البحر، على العيش في البؤس في مخيم في بنغلاديش حيث يواجه القتل والخطف والابتزاز.

يقول محمد (27 عاماً) الذي وصل إلى إقليم أتشيه، في أقصى غرب إندونيسيا، حيث لجأ أكثر من ألف من مواطنيه منذ أسبوعين: «لسنا بأمان في بنغلاديش، لذلك قررت الذهاب إلى إندونيسيا للنجاة بحياتي وحياة عائلتي». يوضح هذا الأب لطفلين، الذي ينتظر مع نحو 500 شخص آخر في ملجأ مؤقت في لوكسوماوي، أنه يتمنى عيش «حياة هادئة».

ويقول اللاجئون الذين يصلون إلى إندونيسيا بأعداد غير مسبوقة منذ 2015، إنهم يهربون من العنف المتزايد في مخيمات «كوكس بازار» وجوارها، حيث يبقى أكثر من مليون لاجئ من الروهينغا عرضة لعصابات تمارس الخطف والتعذيب لقاء فدية.

يقول اللاجئ، الذي اصطحب معه زوجته وطفليهما وشقيقه: «خطفتني إحدى هذه المجموعات، طلبوا مني 500 ألف تاكا (4500 دولار) لشراء أسلحة، قالوا لي إنهم سيقتلونني إن لم أتمكن من دفع المبلغ لهم».

في نهاية المطاف، تمكن من دفع 300 ألف تاكا فأطلقوا سراحه، واستقل قارباً ووصل إلى إندونيسيا في 21 نوفمبر (تشرين الثاني). تؤوي بنغلاديش قرابة مليون لاجئ من الروهينغا، الأقلية المسلمة بمعظمها والتي تعاني من الاضطهاد في ميانمار (بورما) حيث غالبية السكان من البوذيين. ويتكدس اللاجئون في مخيمات مكتظة حيث يعانون من انعدام الأمن وسط ظروف حياة بائسة. ويجازف الآلاف منهم بحياتهم كل سنة ويقومون برحلات بحرية خطيرة ومكلفة في مراكب متداعية في غالب الأحيان. ووصل أكثر من ألف منهم إلى إندونيسيا منذ 15 نوفمبر، في حين تتوجه مراكب أخرى إلى الأرخبيل. وحاول بعض سكان قرى أتشيه الأسبوع الماضي رد المراكب، وعمدت الشرطة إلى «تكثيف» الدوريات البحرية لمنع وصول اللاجئين إلى سواحل البلد.

وإندونيسيا غير موقعة على اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين، وتؤكد أنها غير ملزمة باستقبالهم، مشيرة بالاتهام إلى الدول المجاورة التي أغلقت أبوابها أمامهم.

ليالٍ بلا نوم

وتفيد منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن عصابات إجرامية وعناصر مجموعات مسلحة إسلامية تنشر الرعب في مخيمات اللاجئين البالغ عددها نحو 12 مخيماً في بنغلاديش.

وحددت وزارة الدفاع في بنغلاديش ما لا يقل عن 11 مجموعة مسلحة تنشط في المخيمات، لكن المنظمات غير الحكومية تؤكد أن داكا لا تبذل جهوداً كافية لحماية اللاجئين من أعمال العنف.

وقالت عائشة (19 عاماً)، وهي لاجئة وصلت في المركب ذاته مثل محمد رضوي: «كانوا يطلبون المال كل مساء ويهددون بخطف زوجي، لم أكن أستطيع النوم في الليل بسببهم».

وفي نهاية المطاف دفعت العائلة 200 ألف تاكا (1819 دولاراً) لوسطاء لنقلها بحراً إلى إندونيسيا هرباً من ضغوط المجرمين.

وقُتل نحو 60 من الروهينغا في أعمال عنف وقعت في المخيمات هذه السنة، بحسب شرطة بنغلاديش.

«الموت في البحر»

بالرغم من مخاطر الرحلة، تقول عائشة إنه كان أفضل لها «الموت في البحر على الموت في المخيم».

وتؤكد أنها تبحث عن «مكان آمن» لأولادها «على أمل أن يتمكنوا من إتمام دروسهم».

وأوضحت كريس ليوا مديرة منظمة «أراكان بروجيكت» لحقوق الروهينغا، أن ما فاقم الوضع المعيشي في المخيمات هو خفض عمليات توزيع المواد الغذائية، ما دفع عائلات بكاملها إلى الرحيل.

وقالت إن «مواصفات (المهاجرين) مختلفة، هناك الآن الكثير من الأطفال الصغار والعائلات بين الساعين للهروب ببساطة من بنغلاديش».

ولجأت عائلة عائشة في غرفة بلا نوافذ في مدينة لوكسوماوي، حيث ينام مئات النساء والأطفال على فرش بلا مراوح وسط الرطوبة الاستوائية الخانقة، لكن عائشة تؤكد أن هذا أفضل بكثير من العيش في الخوف في مخيم في بنغلاديش.

ليبيا والتوافق على نظام حكم مبتغى



جبريل العبيدي

«دولة ليبيا»؛ الاسم الحالي الذي ظهر منذ «ثورة» فبراير (شباط) 2011، زمن الربيع العربي، بعد أن كانت ليبيا تمتلك أطول اسم رسمي في العالم «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى»، وكان الراحل القذافي يصرّ على كتابة الاسم كاملاً أمامه في أي اجتماع للجامعة العربية أو الأمم المتحدة، وكثيراً ما كانت تواجه البعثة الليبية مشاكل بسبب الإصرار على كتابة الاسم الذي كان يختزل لطوله في عبارة «الجماهيرية العربية الليبية».

ليبيا اليوم تعاني فقداناً لهويتها السياسية تحت اسم فضفاض (دولة ليبيا)، وهو الاسم الذي كتبه تيار الإخوان في بداية فبراير، عندما تسلقوا المجلس الانتقالي لحراك فبراير، وكتبوا اسمها المموه الفاقد للهوية السياسية بالإعلان الدستوري في غفلة من الزمن.

ليبقى السؤال: هل ليبيا دولة جمهورية أو حتى جماهيرية أو ملكية؟ لا أحد يعلم حتى البرلمانيون المتنازعون، فليبيا بها حكومتان وبرلمانان ومصرفان مركزيان وهكذا، فكيف سنعرف هوية ليبيا السياسية المفقودة أو المغيبة عمداً؟

في ظل تغييب الهوية السياسية لليبيا التي كانت طيلة أكثر من أربعين عاماً بهوية منفردة تحت اسم «الجماهيرية»، أي دولة الجماهير الشعبية كما كان يُعرّفها القذافي في الكتاب الأخضر، هي اليوم منزوعة الهوية بسبب صراع سياسي جزء منه والأكبر خارجي.

ليبيا عاشت أجملَ عهودها في العهد الملكي؛ في عهد الملك الصالح إدريس السنوسي رحمه الله، فكانت ليبيا متميزة في كل شيء، وشهدت أفضل نهضة لها في عهد الملكية، ولكن جاء انقلاب سبتمبر (أيلول) بقيادة مجموعة من الضباط تسموا الضباط الوحدويين الأحرار، وكانت حركتهم تسمى في الملفات السرية «حركة أصحاب الأحذية السوداء» (black boots)، وسرعان ما تحولت إلى ثورة شعبية تحت اسم «ثورة الفاتح من سبتمبر» في بضعة شهور، وظهر اسم قائدها إلى العلن، بعد أن كان يُعلَن اسم مستعار لقيادتها.

ثورة الفاتح التي بدأت جمهورية سرعان ما انتهت جماهيرية باسم جديد يدخل السياسة مبني على مفهوم سلطة الشعب، وهو مفهوم طوباوي لا وجود واقعياً له، بينما حكم القذافي ليبيا من خلال الخيمة (صحبة رجال الخيمة) لا من خلال نظام جماهيري، كما أعلنه، ولا من خلال نظام جمهوري، كما كان في بداية الانقلاب على النظام الملكي، وأبعد القذافي أغلب الضباط الوحدويين الأحرار؛ بعضهم قتل بسبب محاولات انقلابية أو رفض لتهميش دورهم، وبعضهم بقي «كومبارس» لا يحمل أي سلطة مثل عبد السلام جلود الذي كان يرفض تسميته الرجل الثاني، ويقول: «أنا الرجل الأول مكرر».

ليبيا اليوم تعاني فقداناً لهويتها السياسية تحت اسم فضفاض «دولة ليبيا»، وهو الاسم الذي وضعه «الإخوان»

فقدان الهوية السياسية لليبيا لم يكن منذ تسميتها «دولة ليبيا» على يد تنظيم الإخوان لتمويه الهوية السياسية، بل حتى زمن القذافي، فليبيا سميت جمهورية بعلم الجمهورية العربية، ثم تسمت الجماهيرية بعلم أخضر لا يحمل أي رمز أو دلالة سوى أنه من بنات أفكار العقيد ولون كتابه الأخضر الذي رسم فيه نظام سلطة الشعب والتي لم يتسلمها الشعب، وبقيت السلطة في خيمة العقيد التي يأخذها معه أينما رحل وتنقل، ولم يكن هناك قصر جمهوري يمكن لأي انقلاب السيطرة عليه لحكم ليبيا.

البعض اليوم يحاول استعادة جماهيرية العقيد بجماهيرية ثانية ويناصر ابنه سيف في هذا المشوار، وهناك تيار آخر يحاول استعادة الملكية، وإن كان بطريقة غير شرعية من خلال إقحام ليبيا في صراع «من هو وريث الملك إدريس؟»، فمن يلتف حوله اليوم بعض السياسيين من جماعة الإخوان خاصة، ويطلقون عليه لقب «ولي العهد»، وهو في الواقع ليس ولياً للعهد؛ فهو ليس وريثاً شرعياً مباشراً للملك إدريس الذي مات رحمه الله من دون أن ينجب أبناء، إنما هو ابن لولي عهد الملك حسن الرضا الذي لم يصبح ملكاً حتى يصبح ابنه ولياً للعهد، كما أنه لم يوصِ له بولاية العهد، بل إنه تنازل عن ولاية العهد، وبالتالي فقدها الأبناء، كما أنه ليس أكبر إخوته ولا يمتلك بيعة من باقي العائلة ولياً للعهد، مما سيدخل ليبيا في أزمة شرعية، فيما لو حاول البعض تزكيته على ليبيا من دون حق ولاية شرعية وإجماع للأمة، خصوصاً أن ليبيا في تأسيسها هي دولة اتحادية؛ وحالة الاتحاد بين الأقاليم الثلاثة تسبق الحالة الملكية.

الليبيون لا يرفضون الملكية نظامَ حكم، كون التجربة الليبية معه كانت رائعة، ولكن أنظمة الحكم من ملكية وجمهورية وجماهيرية وفوضوية تحت اسم «دولة ليبيا» تعثر أغلبها، خصوصاً الجمهورية والجماهيرية، ما عدا الملكية التي هي أفضل تجربة وعهد ازدهرت فيه ليبيا، ولكنه لم يدُم سوى ثمانية عشر عاماً.

ولكن الواقعية السياسية أن ليبيا لن تعود ملكية بشكل خاطئ دون بيعة وإجماع، ولن تعود جماهيرية لمرارة التجربة، ولن تبقى فوضوية تحت اسم «دولة ليبيا» لبشاعة التجربة من حروب واقتتال.

ما بعد حرب غزة



نديم قطيش

فكرتان تطلان برأسيهما من حرب غزة الأخيرة. من الناحية الفلسطينية، أكان القائل فلسطينياً أم متبنياً للقضية الفلسطينية، تتقدم فكرة متعددة العناصر، قوامها أن لا مقاومة من دون تضحيات وأن السلام لم يجلب للفلسطينيين شيئاً.

ومن الناحية الإسرائيلية، تتقدم فكرة مشابهة، تقول هي الأخرى إن الانسحابات الإسرائيلية من أراضٍ عربية حولت هذه المناطق منصاتٍ لهجماتٍ ومقاومات أبدية.

في الحالتين يبدو الجامع هو رفض فكرة التسوية السياسية؛ ما يفتح الباب أمام العنف كأفق وحيدٍ للنزاع القائم، أكان عنفاً إسرائيلياً أم عنفاً فلسطينياً. كما تلتقي الفكرتان عند تبرير حجم الخسائر البشرية، لا سيما تلك الناتجة من القتل النازل بالفلسطينيين. فتارةً يعد هذا ثمناً ضرورياً للتحرير وتارةً يعدّ من الأضرار الجانبية لضرورات «تأديب» الفلسطينيين، وحضهم، بالحديد والنار، على ترك أساليب الكفاح المسلح.

تعكس هذه الأفكار الأساسية، المشاعر الأوسع داخل المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي، وتكشف عن الروايات العميقة الجذور التي تشكل التصورات والأفعال على جانبي الصراع. كما أنها تضعنا وجهاً لوجه مع التحديات العملاقة المتعددة الأوجه التي تعيق تحقيق السلام المستدام.

في ما يخص الفلسطينيين، ينبغي القول، مع كل الاحترام لتضحيات المقاومات على مر التاريخ، إن الافتراض بأن التضحيات وحدها تشرعن المقاومة وتعطيها قيمتها هو تبسيط خطير.

فالمساواة بين التضحية بالأرواح وفاعلية المقاومة أو نجاعتها كخيار، أو تقديم التضحية وحدها كقدر محتوم لا بديل عنه في سبيل التحرير، ينطوي على تجاهل السياقات الاجتماعية والسياسية المعقدة التي تميز كل حالة احتلال ومقاومة على مر التاريخ. إن عدد الضحايا المدنيين وحده لا يبرر المقاومة كما أنه لا يبطل مبرراتها. ولعل المثال الأبرز الذي قدمه الرئيس المصري الراحل أنور السادات بتحرير الأرض المصرية عبر التفاوض والسياسة، هو المثال الأبرز والذي لطالما يغيب لصالح حتمية النموذج الجزائري مثلاً واستسهال فكرة «المليون شهيد» في أدبيات السجال حول الصراع العربي - الإسرائيلي.

يتساوى التلطي خلف جثث الضحايا وأعدادهم مع التلطي خلفهم كدروع بشرية، أو ترك المدنيين في عراء الحرب. ولئن وجبت محاسبة إسرائيل على ما أنزلته بالفلسطينيين من عقاب جماعي عديم الرحمة، لا ينبغي في الوقت نفسه لهول المقتلة الفلسطينية، أن تُمنع محاسبة «حماس» على ما دفعت الفلسطينيين إليه دفعاً، نتيجة 7 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت.

وفي المقابل، فإن تقديم السلام وحده بوصفه البديل الكافي لتحقيق الاستقرار والتقدم هو تبسيط أيضاً.

لقد درجت مؤخراً فكرة ساذجة تقول: إن قبول السلطة الفلسطينية بالسلام لم ينتج شيئاً. وقُدمت معاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية دليلاً على ذلك، على الرغم من الطبيعة السياسية والعقائدية للجهة الحاكمة في الضفة، بالمقارنة مع الجهات الجهادية الحاكمة في غزة. هذا التبسيط، عدا عن كونه ينمّ عن فهم سطحي للسياسة، فهو وليد نظرة عدمية للسياسة تسهم في تدمير أي سبل واقعية لتحقيق التسوية.

فإذا كان السلام ضرورياً لتوفير الأساس، للاستقرار والازدهار، إلا أن ما يجب توافره، بالضرورة نفسها، هو حكم فعال وشفاف وغير فاسد، يبني على السلام بدلاً من تحويله مجرد خطاب سياسي هش وغير منتج. إن مسؤولية الحكم الرشيد، التي غابت عن تجربة السلطة الفلسطينية، هي ترجمة السلام إلى فوائد عملية للشعب، مثل الاستقرار الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية حقوق الإنسان.

بدّد الفساد والفشل الإداري الفلسطيني الكثير من إمكانات السلام الكامنة، بمثل ما بدد التسلط الحمساوي على غزة فرصة الاستفادة من حقيقة أن تحررت بالكامل عام 2005.

تسلط الأفكار الناشئة من رحم حرب غزة الضوء على الحاجة إلى فهم دقيق للنزاع يضع في الحسبان السياقات والتحديات المرتبطة بالقضية الفلسطينية

وفي ما يخص الإسرائيليين، نجد أن اليمين الرافض فكرة السلام نفسها مع الفلسطينيين والكاره مبدأ حل الدولتين، يثابر على تشويش سيرة مشروع السلام. فلئن كانت تجربتا الانسحاب من غزة وجنوب لبنان تذكّران بأن الانسحابات، حولت هاتين البقعتين منصاتٍ للجهاديين ولم تفضيا إلى السلام، فإن المعاهدتين الناجحتين مع مصر والأردن، تثبتان أهمية اتفاقيات السلام وقدرتها على الصمود.

في الواقع، فإن منطق اليمين الإسرائيلي هذا، الذي ينطوي على ذرائعية مقيتة، يدين اليمين نفسه بدلاً من أن يخدمه. فما تكشفه الفوارق بين الاتفاقات مع مصر والأردن وبين السلوك السياسي الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، يكشف عن أن اتفاقات السلام الشاملة التي تتجاوز التنازلات الموضعية، وتشمل استراتيجيات اجتماعية واقتصادية وسياسية داعمة، تؤدي إلى استقرار ثابت ومستدام. بدلاً من ذلك اختار اليمين بنسخه المتعددة التذاكي على الفلسطينيين وعلى فكرة السلام نفسها، على نحو قلّص فكرة السلام إلى مجرد تعهدات أمنية متبادلة.

كما أن اليمين الإسرائيلي ليس بريئاً من مسؤولية تمكين «حماس» بهدف زعزعة أسس المشروع الوطني الفلسطيني، وإضعاف تياراته المعتدلة التي تبنّت نهج سلام، بصرف النظر عن رداءة أدائها السياسي أو عدم تحليها دوماً بالشجاعة التاريخية لوضع الأوهام القومية جانباً والمضي قدماً بحلول عملية.

تسلط هذه الأفكار الناشئة من رحم حرب غزة الضوء على الحاجة إلى فهم دقيق للنزاع يضع في الحسبان السياقات والتحديات المرتبطة بالقضية الفلسطينية. فالسرديات التي تصدر عن الطرفين في خضم الحرب الآن تهدد بمزيد من التشويش على الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وعلى مرتكزات وشروط التسوية.

وعليه، تلوّح ضرورة الخروج بخلاصات سياسية عاقلة، من حالة الجنون القائمة، كواجب إنساني يتجاوز الفلسطينيين والإسرائيليين وتصوراتهما المتبادلة عن بعضهما بعضاً.

هذه ورشة سياسية وفكرية وإعلامية ستقرر نتائجها مستقبل الشرق الأوسط برمته.

صفقة الرهائن والأسرى الفلسطينيين



كارين زريك*

تركزت المفاوضات حول إطلاق سراح النساء والأطفال الإسرائيليين المحتجَزين رهائن في قطاع غزة على تبادل النساء والأطفال الفلسطينيين المحتجَزين في السجون الإسرائيلية. وقد نما حجم هذه المجموعة بسرعة، خلال الأسابيع الستة من الحرب والاضطرابات منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، وفقاً لمجموعة حقوق السجناء الفلسطينيين.

وتقول مؤسسة «الضمير» الحقوقية إن نحو 200 فتى، معظمهم من المراهقين، كانوا محتجَزين في إسرائيل، اعتباراً من الأسبوع الحالي، مع نحو 75 سيدة و5 فتيات مراهقات. وقبل 7 أكتوبر، كان هناك نحو 150 صبياً و30 سيدة وفتاة في السجون الإسرائيلية، ومنذ ذلك الحين، وقع عدد من الاعتقالات الأخرى، وكذا كثير من عمليات إطلاق السراح.

قالت مؤسسة «الضمير» إنها جمعت الأرقام باستخدام بيانات من مصلحة السجون الإسرائيلية، التي تدير سجون البلاد، ومعلومات من أُسر الأشخاص المحتجَزين.

وفي وقت مبكر من يوم الأربعاء الماضي، أعلنت الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس» أنهما ستحافظان على وقف إطلاق النار لمدة 4 أيام في غزة، للسماح بالإفراج عن 50 رهينة احتُجزوا خلال هجوم «حماس»، الشهر الماضي، على إسرائيل، فضلاً عن 150 سجيناً فلسطينياً محتجَزين في إسرائيل.

وجاء عدد من الاعتقالات الأخيرة، خلال مداهمات في أنحاء الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، حيث تصاعدت الاحتجاجات وأعمال العنف، بما في ذلك الهجمات التي يشنّها المستوطنون الإسرائيليون على الفلسطينيين. وقالت إسرائيل إن الاعتقالات جزء من عملية لمكافحة الإرهاب ضد «حماس» في الضفة الغربية.

كما يوجد نحو 700 شخص في عداد المفقودين من غزة يُعتقد أنهم في السجون الإسرائيلية، لكن المعلومات عن أماكن وجودهم غامضة، وفقاً لتصريحات تالا ناصر، المتحدثة باسم مؤسسة «الضمير». وليس من الواضح كم من هؤلاء الأشخاص، إن كان هناك أي منهم، من النساء أو القُصّر. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه اعتقل 300 شخص في غزة أثناء الغزو البري، زعم أنهم على صلة بجماعات فلسطينية مسلّحة، وأنهم «نُقلوا إلى الأراضي الإسرائيلية لإجراء مزيد من التحقيقات معهم».

ومن بين 240 رهينة إسرائيلية تقريباً قادتهم «حماس» وجماعات مسلَّحة أخرى إلى غزة، هناك 33 من القُصر، وفقاً للحكومة الإسرائيلية. وهناك 62 امرأة على الأقل، وفقاً لمنظمة شكّلتها عائلات الرهائن، وأن 4 من النساء المحتجَزات رهائن هُنّ جنديات إسرائيليات، وفقاً لمقابلات أُجريت مع أفراد عائلاتهن والمعلومات التي جمعها منتدى لعائلات الرهائن.

اعتباراً من الأسبوع الحالي، وصل إجمالي عدد السجناء السياسيين الفلسطينيين في إسرائيل، بمن فيهم أشخاص من غزة والضفة الغربية وإسرائيل، إلى 7000 معتقل، مقارنة بنحو 5000 معتقل، قبل 7 أكتوبر، وفقاً لما ذكرته مؤسسة «الضمير». ويشمل ذلك أكثر من 2000 شخص محتجَزين قيد «الاعتقال الإداري»، مما يعني أنهم محتجَزون إلى أجل غير مسمى، دون توجيه تُهم إليهم، وفق التقرير.

وصل عدد السجناء السياسيين الفلسطينيين في إسرائيل، بمن فيهم أشخاص من غزة والضفة الغربية، إلى 7000 معتقل

وقالت تالا ناصر إن مجموعتها تُعرِّف تلك الفئة بأنهم فلسطينيون اعتُقلوا بسبب نشاطات تتعلق بالنشاط السياسي وحرية التعبير، وليست جرائم جنائية مثل المخدرات أو العنف. وأضافت أن مؤسسة «الضمير» تلقت عدداً من التقارير، خلال الأسابيع الأخيرة، عن أشخاص اعتُقلوا بتهمة التحريض على نشر مقالات على مواقع التواصل الاجتماعي في إسرائيل والضفة الغربية. وفي وقت سابق من هذا الشهر، أقرّ «الكنيست الإسرائيلي» تعديلاً لقانون مكافحة الإرهاب يُجرّم «استهلاك المواد الإرهابية».

قال المركز القانوني لحقوق الأقليات العربية في إسرائيل «عدالة»، إنه يراقب 121 حالة اعتقال واحتجاز مرتبطة بمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، بعضها «يحتوي فقط على عبارات التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة، أو حتى آيات من القرآن».

وقد حذّرت جماعات حقوق الإنسان، منذ فترة طويلة، من أن المعتقلين الفلسطينيين يُحتجَزون دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، ويواجهون سوء المعاملة، وحتى التعذيب. وقالت منظمة مراقبة المحاكم العسكرية - المنظمة القانونية غير الربحية - في العام الماضي، إنه من بين 100 طفل فلسطيني اعتقلتهم القوات الإسرائيلية، أجرت مقابلات معهم، أبلغ 74 في المائة منهم بتعرضهم لإساءات جسدية، وقال 42 في المائة منهم إنهم وُضعوا في الحبس الانفرادي.

ومن بين النساء المعتقلات في إسرائيل، عهد التميمي (22 عاماً) وهي شخصية بارزة في الضفة الغربية حُكم عليها بالسجن في عام 2018 بتهمة صفع جندي إسرائيلي. واتهمها المسؤولون الإسرائيليون بنشر خطاب كراهية على الإنترنت، وقالت عائلتها إن المقال ليس لها.

وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» بأن 6 معتقلين فلسطينيين كانوا محتجَزين دون توجيه تُهم إليهم، قد لقوا حتفهم في السجون الإسرائيلية، في الأسابيع الأخيرة. وكان أحدهم، ويُدعى عمر دراغمة، من كبار أعضاء «حماس»، وفق ما ذكرت «حماس» عندما أعلنت وفاته.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief رئيس التحرير
Ghassan Charbel غسان شربل

Assistants Editor-in-Chief مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes سعود الريس



مصر وقلق ما بعد الهدنة

حسن أبو طالب

رغم مشاعر الارتياح النسبية بالتوصل إلى هدنة مؤقتة تتيح لأهالي قطاع غزة المنكوب فسحة من الهدوء ومزيداً من مواد الإغاثة الإنسانية، لم تغادر الأسئلة الكبرى لما بعد انتهاء الهدنة العقل المصري، رسمياً وشعبياً. فالتهديدات الإسرائيلية بالعودة إلى آلة القتل والتدمير بقوة أكبر مما كانت عليه قبل الهدنة، وعدم السماح لأهالي الجزء الشمالي بالعودة إلى منازلهم، يعنيان أن ما يلي الهدنة سوف يظل يحمل كثيراً من التهديدات والتحديات، وكل منها يتطلب موقفاً حاسماً وتحركات دؤوبة في أكثر من اتجاه.

العنصر الأهم للسياسة المصرية يمزج بين العمل على بناء حالة من الهدوء من جانب، أي توقف آلة القتل تماماً، ثم البحث في قضايا وإشكاليات المرحلة الانتقالية في غزة، والتي تبدو حتمية، فضلاً عن إنعاش الحل التاريخي للقضية الفلسطينية وفق رؤية الدولتين من جانب آخر. وكلاهما يحققان أحد أهم ما بات يعرف بخط أحمر لا تنازل عنه، وهو منع النزوح الفلسطيني من غزة إلى مصر، أو إلى غيرها من الدول.

يدرك المصريون – وكذلك الفلسطينيون والعرب- أن لا ضمانة مؤكدة يمكن التعويل عليها بشأن وقف آلة القتل في غزة، وتخلي حكومة الحرب الإسرائيلية عن مشروعها المعلن في تهجير الفلسطينيين، وإعادة احتلال القطاع، وتحديداً الجزء الشمالي منه. ورغم التوافق الظاهري بين الموقف الأميركي الجديد الذي عبّر عنه الرئيس بايدن مؤخراً، والرافض احتلال إسرائيل لغزة، ومبدأ التهجير القسري، والالتزام بحل الدولتين، وأن يكون حكم القطاع بيد الفلسطينيين أنفسهم والسلطة، بعد تجديدها -حسب وصفه- وبين الموقف المصري إجمالاً، فمن الصعوبة بمكان التعويل على تلك المواقف باعتبارها نهائية، فقد تعودنا كثيراً على تبدل المواقف الأميركية والغربية ما دامت تعترض عليها إسرائيل، وتعرف كيف تفشلها من الداخل الأميركي نفسه. كما أن ملابسات وتحديات الحملة الرئاسية الأميركية والموقف الصعب الذي يواجهه الرئيس بايدن من قبل يسار الحزب الديمقراطي وغضب الحزب الجمهوري، يمثل قيوداً عملية تخفض أي توقعات مهمة من البيت الأبيض في المدى الزمني الراهن. ومن ثم تظل مهمة مجابهة التحديات المحتملة بيد المصريين أنفسهم.

ومع توقع مزيد من الهجمات الوحشية على القطاع بعد السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري -وهو اليوم الأخير من الهدنة الأولى إذا لم تمدد- يزداد القلق بشأن المصاعب الحياتية التي يمكن أن تحدث في جنوب القطاع بعد تلك التي حدثت في شمال القطاع، وما يعنيه ذلك من ضغوط أكبر على الفلسطينيين في القطاع كله، وليس في قسم منه وحسب، ما قد يدفع كثيراً منهم إلى البحث عن طريق يحقق لهم حياة مختلفة أقل إيلاماً وأقل تعرضاً للموت والقتل العشوائي، ومن ثم تبدو معضلة فتح معبر رفح بمثابة المشكلة والحل معاً. وبينما لا مشكلة في فتح المعبر لعبور المساعدات بكافة أشكالها، فإن فتحه من دون ضوابط تتعلق بالأفراد يعد بمثابة المشكلة الأكبر، لا سيما أن هناك طرفين -وفقاً لاتفاق المعابر 2005- يقومان بأدوار مختلفة في هذا الشأن، أحدهما غائب عملياً، وهو السلطة الوطنية التي حلت سلطة «حماس» محلها بشكل واقعي، والآخر الإسرائيلي، يستهدف فتح المعبر في اتجاه واحد، اتجاه الأراضي المصرية من دون عودة، ما يشكل أحد أبرز مصادر القلق لدى مصر.

فتح أو إغلاق معبر رفح في ظل حالة من الضبابية السياسية والأمنية يشكل صداعاً مصرياً، والثابت أن مصر لن تسمح بأن يكون المعبر بوابة لتهجير الفلسطينيين. أكد على ذلك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مرات عدة، وآخرها في اللقاء الجماهيري الذي ضم أطيافاً من المجتمع المصري، في 24 الشهر الجاري، والذي شهد أيضاً توجيه جملة من الانتقادات الحادة للسياسة الإسرائيلية ومنهج العقاب الجماعي الذي نفذته إسرائيل، وتصرُّ على الاستمرار فيه بعد انتهاء الهدنة. فالطلقات الطائشة، وفقاً للسيسي: «لا تفرق بين طفل وامرأة وشيخ؛ بل دارت آلة القتل بلا عقل يرشدها، ولا ضمير يؤنبها، فأصبحت وصمة عار على جبين الإنسانية كلها».

وفي هذا الصدد، تبرز أيضاً كلمة الرئيس السيسي؛ حيث انعقاد العزم على المضي قدماً في مواجهة هذه الأزمة، والتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية، والقبض على «أمننا القومي المقدس»، وبذل الجهد والدم: «متحلين بقوة الحكمة وحكمة القوة، والبحث عن الإنسانية المفقودة بين إطلاق صراعات صفرية تشعلها أصوات متطرفة».

مثل تلك العبارات الصريحة في إدانة العقلية الإسرائيلية المتصورة أنها في صراع صفري ستحقق فيه النصر الكامل، تقابلها الخسارة الكاملة للفلسطينيين، منظمات وشعباً وسلطة ومقاومة، والربط المباشر بين أزمة القطاع والأمن القومي المصري المقدس، وإعلاء المعاني الإنسانية في الحركة المصرية مقابل فقدانها لدى كثير من القوى الدولية، تجسد الرؤية المصرية بأن الأزمة مملوءة بالتحديات والتهديدات، وأن الأيام المقبلة ستحمل كثيراً من الضغوط، الظاهرة والباطنة، والساعية ربما إلى توريط مصر في نكبة فلسطينية جديدة، يصعب أن تمر أياً كان الثمن.

النزوح الفلسطيني في الرؤية المصرية ليس مرفوضاً باعتباره خطوة لتصفية القضية الفلسطينية فقط؛ بل باعتباره يلقي أعباء هائلة على الدولة المصرية، ويلغي عملياً كل تاريخها الناصع لدعم القضية الفلسطينية والحق في دولة وسيادة وحياة كريمة للفلسطينيين، شأنهم شأن أي شعب آخر على هذه البسيطة. ورغم الهدوء النسبي حول مشروع تهجير أهل غزة، مقارنة بما كان عليه الوضع في الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي على القطاع، فإن الواقع يثبت أن الفكرة لم تمُت بعد، وأن هناك صيغاً مختلفة تطرح في الدوائر الأميركية والغربية، وأن البحث جارٍ حول كيفية تطبيق المشروع بطريقة تبدو هادئة شكلاً، وتحقق المطلوب إسرائيلياً موضوعاً.

ويُلاحظ هنا تصريح منسوب لمصدر مصري حول قيام دبلوماسيين أوروبيين بزيارة لسيناء، وتوجه البعض منهم إلى العريش لمتابعة دخول الإمدادات الإغاثية إلى القطاع؛ لكنهم يتجولون ويسألون حول الأماكن الخالية من السكان، وكيفية الوصول إليها، ومدى توفر سبل الإعاشة فيها، وكأنهم في مجال تحقيق ميداني يستهدف بلورة رؤية عملية لخطط تحت الإعداد. والمهم هنا أن الجهات المعنية ترصد وتحلل وتضع الضوابط لمواجهة السيناريوهات المتوقعة، من دون أدنى تنازل عن ثوابت الأمن القومي المصري، وثوابت الرؤية المصرية بشأن مستقبل القضية الفلسطينية.

لا ضمانة مؤكدة يمكن التعويل عليها بشأن وقف آلة القتل في غزة وتخلي حكومة الحرب الإسرائيلية عن مشروعها المعلن في تهجير الفلسطينيين

من سيحكم غزة؟


عبد الرحمن الراشد

المرشحون لإدارة قطاع غزةَ ثلاثةٌ، حركة «حماس»، التي تصارع من أجلِ البقاء. وهناك السلطة الفلسطينية التي كانت تحكم غزةَ سابقاً، سواء تعود بالتوافق مع «حماس»، أو برغبة دولية وإقليمية. والمرشح الثالث إسرائيل نفسها، حيث أعلنت أنها هذه المرة لا تنوي الخروج، حتى لو رحلت «حماس»، وستعيد احتلالَ القطاع وإدارته، كما كانت تفعل في الماضي. في الواقع، صاحبُ المدفعِ الأكبر هو من سيقرّر كيف تنتهي الحرب.

رسمياً، لا تحبّذ الجامعةُ العربية وأعضاؤها الحديثَ بصوتٍ مسموع حول «اليوم التالي»، وتعده انحناءً لمطالبِ إسرائيل. وهذا إلى حدّ ما صحيح، إنَّما انتظارُ إسرائيلَ حتى تنتهي من حربِها، هو خيارٌ أسوأ منه. عدم التفاوض على حلّ سيطلق يدَ الإسرائيليين في مزيدٍ من التدمير، حيث لا يوجد مشروعٌ سياسي بديل، وعندما يسيطرون على معظم القطاع سيصبحون هم من يقرّر مصيرَ غزة.

الامتناع عن التفاوض في «اليوم السابق» لـ«اليوم التالي» سيجعلُ الوضعَ أكثرَ تعقيداً حينها ممَّا هو عليه الآن. إطالة الوقت يعني النَّزْفَ والمعاناةَ والتدمير. ويعني ارتهانَ الأزمةِ للمجهول، بالمخاطرة لما وراء غزة، حيث إنَّنا نعيش في منطقةٍ بركانية سياسياً، ولا ندري من وأين ستقذف الحمم. الضفة الغربية في تململٍ واشتباكاتٍ قد تكبر مع الوقت. وهناك مائةُ ألفِ جندي، تقول إسرائيل إنَّها حشدتهم على حدود لبنان، وتهدّد بأنَّها ستجعل بيروتَ مثل غزة. وفي العراق نشرت قوات على حدود البلاد الشرقية، وتحاول ضبط الميليشيات المتفلتة المحسوبة على إيران ووقف قصف القواعد الأميركية. «حماس» المحاصرة مستفيدةٌ من توسيع جبهة الحرب لإنهاكِ عدوّها، وكذلك إسرائيل، إقليمياً ضد المجاميع الإيرانية. تريد تفعيلَ حربِ المعسكرين؛ الموالين لإيران والمعادين لها.

إسرائيل تهيئُ الرأيَ العامَّ الدولي إلى ترتيبات مختلفة، أبرزُها أن تجعل عام 2024 غزةَ من دون «حماس»، ورفض الدعوة إلى وقف الحرب. تكتفي حالياً بالتفاوض على حلّ القضايا المستعجلة، مثل إكمال إطلاق سراح ما تبقَّى من الرهائن، وتقديم العون العلاجي والإغاثي، ثم النقاش على حلّ يجعل غزة مثل الضفة الغربية.

والخيار، الذي على الأرجح لن يجد قبولاً عند طرفي الحرب، هو ضمُّ «حماس» إلى كيان السلطة الفلسطينية، وتكليف السلطة حينها بإدارة غزة أمنياً، وإدارياً، ومالياً. المكاسب من الاندماج تجنب النزاع المحتمل لاحقاً بين الفلسطينيين على إدارة غزة، وضمان رضا أتباع «حماس» في القطاع على تولي سلطة رام الله. إنما يوجد عداءٌ مستحكمٌ بين «فتح» و«حماس»؛ «فتح» حركة نضال وطنية تُؤمن بالحل السلمي، و«حماس» جماعة إخوانية مع الحل العسكري.

حظ «حماس» بقيادتها الحالية المتطرفة ضعيفٌ، منذ إبعادِ إسماعيل هنية وخالد مشعل في عام 2017؛ اللذين ينظر إليهما بوصفهما سياسيين براغماتيين.

في الحالتين، أي تكليف للسلطة الفلسطينية بحكم غزة بشكل كامل أو بالشراكة مع «حماس» هو الأفضل؛ لأنَّه سيجنّبها الاحتلال الإسرائيلي، أو الفراغ والفوضى الخطيرة المصاحبة له. أيضاً، سيوقف مشروع التهجير الإسرائيلي للفلسطينيين، سواء إلى مصرَ أو داخل غزة نفسها.

الجانب المهم الآخر، الإسرائيليون يسعون للتخلص من «حماس» بشكل كامل، وهو توجّهٌ يقلق «حزبَ الله» الذي يدرك أنَّ ذلك قد يشجع إسرائيل على القضاء عليه، ويغيّر خريطة المنطقة، كما هدَّد بذلك نتنياهو.

لا توجد حلولٌ سهلة وقد حانتِ اللحظةُ للضغط على الطرفين للقبولِ بحل الدولتين، هو نفسه حل الدولة الفلسطينية، مجرد مماحكات لغوية. والاستفادة من الأزمة الحالية التي روَّعت الطرفين، وأعادت شيئاً من التفكير البراغماتي للسياسيين.

لا تحبّذ الجامعةُ العربية وأعضاؤها الحديثَ بصوتٍ مسموع حول «اليوم التالي»، وتعده انحناءً لمطالبِ إسرائيل

Issue 16436 العدد - Tuesday - 2023/11/28 الثلاثاء

الغُنم للميليشيا والغُرم على دول الاعتدال!



يوسف الديني

بين تصريح الناطق باسم «كتائب القسّام» أبو عبيدة الذي شكر الميليشيات وأذرع طهران من «حزب الله» والحوثي والتشكيلات العراقية، وبين تصريح رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية الذي قال: «ندعو إخوتنا العرب إلى إعمار غزة»، نفق مظلم وقديم من الانتهازية الآيديولوجية التي لا يمكن الصمت عن نقدها بحجة جرائم الكيان الإسرائيلي والآيديولوجيا الصهيونية الوحشية والتي تتحول معها إسرائيل إلى كيان منبوذ بالمعنى المطلق غير القادر على التخلص من لعنة التاريخ والجغرافيا والضمير، ولا يمكن أن يفرض أي أجندة قبل مسألتين أكدت عليهما دول الاعتدال، وتحديداً السعودية، أنه لا حل سوى بوقف فوري لإطلاق النار وليس مجرد هدنة، واجتراح حل نهائي متمثل في دولة فلسطينية مستقلة.

«حماس» اليوم كما قلت سابقاً غيرت المعادلة بمغامرة أخذتها ودفع فاتورتها الأبرياء من أهل غزة الذين لا يمكن الجزم اليوم في ظل الحرب بمعرفة مواقفهم تجاه كل ما يحدث، لكن يمكن التأكد من أنهم تحولوا بتضحياتهم وصمودهم إلى ورقة استثمار سياسي عولمت القضية العادلة، ولكنها طرحت مأزقاً يبدأ بغياب أي أفق للحل لإسرائيل في مشروعها للسلام من دون تحول جذري، ومأزقاً قانونياً وأخلاقياً للولايات المتحدة والدول الغربية، واستثناءات وخروقات غير مسبوقة للعقلاء حول العالم الذين قدموا مواقف مشرفة لدعم غزة والفلسطينيين، وهو مختلف عن التماهي مع أجندة «حماس» والفصائل. وإن كان أيضاً الصمت عن نقدها هو جزء من رؤية تموضع الأزمة في سياقها الزمني والتاريخي كما فعلت السعودية في كل بياناتها، فالقضية العادلة والمعقدة لم تولد في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. كما أن تقييم مواقف دول الاعتدال مرتبط بالخطاب السياسي ومنطق الدولة وليس تشظيات المواقف المجتمعية أو الشعبية التي تتنازعها دوافع متباينة بين استيقاظ الهوية في ظل استهداف المملكة برموزها وتاريخها المشرف مع القضية، وبين الدعم الكامل لأهل غزة والفلسطينيين ونقد الخطاب المؤدلج لـ«حماس» بشقيها العسكري والسياسي في لعبة ثنائية «الغُنم والغُرم»، وهو بالمناسبة خطاب يتنامى ويكتسب قوته من مسألة الدفاع عن المشروع السعودي الوجودي بالنسبة للسعوديين في مقابل الخطاب المضاد المستهدف والذي لا يمكن تحديد نسبه وحجمه بسبب طبيعة «تدوير المحتوى» و«الحسابات الوهمية»، إضافة لتحيّزاته المؤدلجة المثيرة لحنق شرائح كبيرة من المجتمع هي في الصفوف الأولى في التضامن مع غزة وأهلنا في فلسطين، فلا يمكن أن يشيع امتداح الميليشيات التي قامت باستهداف الحرمين أو أبانت عن انحيازها للمشروع الإيراني التقويضي في المنطقة ويمر مرور الكرام، ولا سيما أن السعوديين تعلموا الدرس جيداً منذ حرب الخليج وصولاً إلى ما سمي بـ«الربيع العربي»، لكن «رؤية 2030» التي انطلقت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وعرّابها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أكسبت السعوديين «مناعة» ضد «الممانعة» بغض النظر عن المواقف الرسمية للسياسة الخارجية المرتهنة لتقديرات السياق العام وطبيعة التوازنات والتحديات في المنطقة، والمواقف التي لا تلتفت إلى «ظلم ذوي القربى» بقدر إدراك مأزق الكيان الإسرائيلي الذي رغم وضوح اشتراطات واستحقاقات مسار السلام، هو الخيار الوحيد للخروج من حالة الانسداد السياسي وتفاقم الوضع الإنساني، لكن غالب الظن أن الكيان الإسرائيلي بتعاليه وعنجهيته سيفضّل البديل؛ الإبادة الجماعية واستهداف غزة من دون تحقيق مسألة اجتثاث المقاومة أو حتى «حماس»؛ لأن الثمن ليس الضحايا فحسب، بل تحويل الأحياء إلى عناصر «تضحوية» دافعها اليأس من الحد الأدنى من الحياة، مع احتمالية ضخمة بدأت بوادرها لتحويل الضفة وكامل الأراضي المحتلة إلى نبذ خيار التعايش في انتظار حل الدولتين؛ لأن إبادة الشعب أو حل وجوده بالمعنى الحرفي للتطهير العرقي لا يمكن معها إحلال أي شيء، فهم عالقون بين الإبادة ونظام «الأبرتهايد».

الكيان الإسرائيلي بتعاليه وعنجهيته سيفضّل الإبادة الجماعية واستهداف غزة من دون تحقيق مسألة اجتثاث المقاومة أو حتى «حماس»

تجاهلت دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية في خطابها الرسمي حالة التحشيد والاستهداف والتشغيب ومضت في لعب دورها السياسي والإغاثي؛ لأنه جزء من هويّتها وتقاليدها منذ تأسيسها، إلا أن المؤدلجين الذين لا يفرقون بين منطق الدولة ومنطق الميليشيا خسروا الكثير من أطياف المجتمعات العربية التي تتمسك بدعم غزة وفلسطين، لكنها لا يمكن أن تغض الطرف عن استهدافها وتثمين أهل الشعارات التي لم تطعم أهل غزة ولم تنكأ أعداءهم!



«... والآن الصهيونيون الجدد!»



حسين شبكشي

هناك الكثير من العقائد السياسية التي يعاد تشكيلها مع تغير بعض الظروف السياسية العالمية، فتعود إلى السطح مجدداً ولكن بشكل جديد يراعي فيه هذه التغيرات. ولعل مثال النازيين الجدد خير دليل على المقصود. فبعد الهزيمة الساحقة للرايخ الثالث والنازية في ألمانيا وسقوط أدولف هتلر تَبيَّن لاحقاً أنه رحل ولكنَّ فكره بقي قائماً ولم ترحل أحلامه معه.

فتشكلت في الكثير من دول أوروبا أحزاب قومية متطرفة وحركات وطنية متعصبة جميعها تستمد أفكارها من المشروع النازي ولكن من دون أن تعبِّر عنه بصريح العبارة فتتغطى بشعارات «حماية البلاد من المهاجرين الغرباء»، و«الحفاظ على هويتنا من الثقافات الدخيلة الغريبة عنّا»، وهي أهداف رُفعت لتبرير الوسائل كافة، مهما كانت غير أخلاقية، لتحقيقها.

وطبعاً هناك حركة المحافظين الجدد التي خرجت بشراسة خلال حقبة إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، وفرضت أفكارها على الساحة السياسية العالمية بكل قسوة وعنف وهي التي خرجت من رحم التوجهات الحمائية التي أطلَّت على العالم بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية وظهور أفكار متشددة تُعنى بالقضاء الاستباقي على أي تهديد أو خطر لحماية الأمن القومي بشكل عام.

زواج المصالح بين المسيحية الصهيونية والحركات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة هو الشكل الجديد للصهيونيين الجدد

والآن تُظهر لنا أحداث غزة وبوضوح شديد جداً الصهيونيين الجدد في مواقعهم السياسية والتشريعية والإعلامية. فالصهيونية التي خرجت بالأساس كفكرة مسيحية بروتستانتية إنجيلية معادية للسامية من بريطانيا تطالب بوطن لليهود في فلسطين قبل دعوة ثيودور هيرتزل، الصحافي النمساوي العلماني، في مؤتمر بازل الشهير، لوطن ليهود العالم في فلسطين، بخمسين عاماً على التمام والكمال.

كانت تلك الحركة السياسية القومية لا تلقى التشكك والقلق من الحركات الأصولية اليهودية التي تعد الدعوة إلى وطن قومي لليهود مخالفة صريحة لما جاء في التوراة فيما يتعلق بالعقوبة الإلهية في حق اليهود بالشتات.

ولكنَّ اتفاق المصالح الذي حصل بين الحاخامات الأرثوذكس وبن غوريون عند إعلان تأسيس إسرائيل وذلك الذي أقرَّ فيه إعفاء الأرثوذكس من خدمة الجيش وقوانين إسرائيل العلمانية مقابل اعترافهم بالدولة هو ما أحدث تغييراً في الموقف الديني اليهودي التقليدي.

والآن الواقع الحقيقي للصهيونية الجديدة مختلف تماماً عمّا سبق وقت انطلاقتها، فاليوم من كل عشرة صهاينة هناك يهودي واحد بينهم والبقية مسيحيون أصوليون إنجيليون متطرفون ويتجاوز تعداد قوّتهم مائة مليون شخص حول العالم تدعمهم مؤسسات وجمعيات شديدة التأثير في أروقة صناعة القرار السياسي ولديها قدرات مالية هائلة على الدعم والتمويل.

وهناك كتابان رائعان وفي غاية الأهمية يغوصان في مسألة الصهيونية المسيحية بشكل مدهش ومذهل ويقدمان الكثير من الأدلة والبراهين على التأثير المتزايد لهذه الجماعات في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل فيما يتعلق بحماية أمن إسرائيل وتعزيز قوتها ودعمها اللامحدود. الكتاب الأول لدونالد لويس وعنوانه «تاريخ قصير للصهيونية المسيحية»، أما الكتاب الآخر فهو للقس البريطاني ستيفن سايزر بعنوان «الصهيونية المسيحية: خريطة طريق لارماجادون».

وهذا التوجه الأصولي في المسيحية الصهيونية، الذي تتبناه الطوائف البروتستانتية الإنجيلية متبنيةً تفسيرها المتطرف لسفر النبوءات في العهد الجديد، لا توافق عليه الطوائف المسيحية الكبرى كالأرثوذكس والكاثوليك. ولكن الدعم الحاصل من مؤسسات الصهيونية المسيحية الغرض منه «حماية أرض إسرائيل التي وعد بها الرب لليهود لتعجيل عودة المسيح لإنقاذ العالم قبل نهاية الزمان». وهذه الحركة هي الراعية الرسمية والقوى المؤثرة خلف التشريعات المتشددة في عدد متزايد من الولايات التي تجرّم وتمنع مقاطعة إسرائيل أو معاداتها.

وهو تطرف وتشدد غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية يتناقض تماماً مع حريات الرأي التي يصونها الدستور الأميركي.

المسيحية الصهيونية الموجودة بقوة شديدة ومؤثرة وبشكل أساسي في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والسويد وهولندا ترى أن معركتها الوجودية الأهم هي حماية أمن إسرائيل، وهي أكبر المساندين لإسرائيل في رفضها فكرة حل الدولتين، وهذه المسألة فطنت إليها بشكل واضح الحركات اليمينية المتشددة في إسرائيل التي هي جزء أساسي من تركيبة حكومة نتنياهو، وقررت استغلال ذلك إلى أبعد الحدود بشكل انتهازي مقيت لتبرير سياساتها وقمعها وإجرامها.

زواج المصالح بين المسيحية الصهيونية والحركات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة هو الشكل الجديد للصهيونيين الجدد، وهي خلطة فتاكة ومدمِّرة ومَن لديه شك فليعاود النظر في أحداث غزة وتغطيتها السياسية والإعلامية.

الوجه الآخر للعالم الغربي

مها محمد الشريف

يبدو أن العالم الغربي قد وصل إلى لحظة نادرة من التخاذل الهائل مؤخراً، بتجاهل مآسي وجرائم حرب إسرائيل على غزة، فالحرب التي أشعلت «حماس» فتيلها، قوبلت بهجوم إسرائيلي تجاوز كل الخطوط الحمر واستهدف المدنيين والمرافق العامة؛ كالمستشفيات والمدارس والمنازل، فكانت الحصيلة أرقاماً مروعة لم يتردد الغرب بتبريرها بأنها دفاع عن النفس لدولة احتلال، وهو ما يتنافى مع القوانين والمواثيق الدولية، لذا فكيف لمحتل الحق بأن يدافع عن نفسه؟ وكيف للاتحاد الأوروبي والدول الغربية التي تتحدث عن القيم الأوروبية وحقوق الإنسان والقانون الدولي أن تتجاهل الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل؟ والأدهى من ذلك عندما انتشرت صور قتل الأطفال والنساء جاءت انتقادات غربية على استحياء لإسرائيل ولم يطلبوا منها وقف الحرب، بل فقط استخدام أسلحة أقل تدميراً!!

ينبغي ألا يتم القفز عن الثمن الرهيب الذي دفعه المدنيون في غزة، حيث تجاوز عدد القتلى المدنيين 14500، ووصل عدد الجرحى إلى 35 ألفاً، أما المفقودون فهم نحو 7000، بالإضافة إلى تدمير نحو 50 ألف منزل، وتضرر عشرات المستشفيات والمدارس، فإطلاق سراح 150 أسيراً فلسطينياً من النساء والأطفال رغم أهميته؛ لأن حريتهم مهمة جداً، لكن مقابل ثمن كبير جداً لن تندمل جراح أهل غزة بسببه لسنوات طويلة، فكثير من العقبات تواجه حل قضية فلسطين.

والسبب في ذلك بالمقام الأول إسرائيل بسياساتها عبر 75 عاماً من الاحتلال، لتبقى قضية فلسطين ليست غريبة على القانون ومن صلب اختصاصه، إذ إن الإرادة الدولية بتأثير كبير من الغرب هي من تساند تل أبيب لعرقلة حل الدولتين، فضلاً عن أن احترام الأمم المتحدة والنظام الدولي القائم على القواعد بات يضعف بشكل ملموس، وأصبح هناك تشكيك في مدى جدوى مجلس الأمن الذي يتعطل في أي قرار عملي ضد إسرائيل.

لقد شعرت كثير من الشعوب بالإحباط بعد حرب إسرائيل على غزة، وهناك أسباب لهذا الإحباط، وهو الصمت الفاضح على الوحشية والقتل والإبادة من قبل مجلس الأمن وكل المنظمات الأممية ذات العلاقة بتنظيم العلاقة بين الدول وحماية السلم الدولي والحد من الحروب، فلسنا الوحيدين الذين لمسوا من كثب كيف بُهتت هذه الحقيقة، مع مرور الوقت، وكيف أصبح بريق تلك الصور التي تجلت بها الدول الكبرى في ماضي السنين، وكيف غدت اليوم بعد الوقائع المؤلمة التي عكست التشوهات التي طرأت على إنسانية العالم.

لا بد من أن تحكم فلسطين السلطة الوطنية الفلسطينية كدولة تقوم على أولوية الصف الواحد لكل مكونات المجتمع السياسي الفلسطيني

على مدار التاريخ كانت تستهدف إسرائيل الفلسطينيين من دون رادع، فمنذ زمن بعيد تواصل إسرائيل عملياتها العسكرية ضد المدنيين، والقمع الشرس ولد انتفاضة لمواجهة موجة العنف والقتل، ففي 2008، كثفت إسرائيل عملياتها الهجومية ضد قطاع غزة، راح ضحية هذه الهجمات أكثر من 1300 روح، وأكثر من خمسة آلاف جريح خلال ثلاثة أسابيع، إلى متى ستبقى تستهدف إسرائيل الفلسطينيين ويتكرر المشهد مراراً، قتل ثم هدنة ثم مؤتمر مصالحة بين إسرائيل و«حماس»؟

وكما أن فشل المجتمع الدولي ومجلس الأمن ترك آثاره، وتفاقمت ظروف القهر والاستبداد، ولم تعد الأشكال التشريعية تلعب دورها الفعال، فالنظام العالمي الحالي في دائرة التناقض فشل إنسانياً وترتبت عليه مراجعة التحولات والنتائج وإعادة بناء التعاون ونشر السلام في العالم عوضاً عن الشعارات التي يتبناها ولا يطبقها.

بشكل عام لا بد من أن تحكم فلسطين السلطة الوطنية الفلسطينية كدولة تقوم في أساسها على أولوية الصف الواحد لكل مكونات المجتمع السياسي الفلسطيني تحت قيادة واحدة، فهي السبيل الوحيدة لتأسيس دولة مستقرة، وهذا يعني أن السلطة وحدها تشكل كل الوحدة السياسية، فالموقف الغربي يتلخص في التفاوض مع حكومة عباس حول مستقبل القطاع، والتفاوض مع العرب حول مستقبل غزة، وهو التعبير عن حالة سلطة وليس جماعة كجزء من حل الدولتين.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.38	$2011.80	$36995	$182.00	$544.00	$130.16
السابق	$80.58	$2002.20	$38216	$178.65	$548.75	$129.84

تحرّكات الساعات الأخيرة استمرّت... والتفاؤل يحيط بالسعوديين

يوم الحسم... مَن يفوز باستضافة معرض «إكسبو 2030»؟

باريس: غازي الحارثي وميشال أبونجم

تتجه الأنظار، الثلاثاء، نحو ضاحية إيسي ليه مولينو، غرب العاصمة الفرنسية باريس، حيث تعقد الجمعية العامة لـ«المكتب الدولي للمعارض» في «مقر المؤتمرات» اجتماعها الأخير في دورته الـ173، للتصويت على اختيار المدينة الفائزة بتنظيم معرض «إكسبو الدولي 2030» بين العاصمة السعودية الرياض، والعاصمة الإيطالية روما، ومدينة بوسان جنوب شرقيّ كوريا الجنوبية.

وفي منتصف النهار، ستتاح الفرصة للوفود السعودية والإيطالية والكورية، أن تعرض، للمرة الأخيرة، أمام الجمعية العامة، مشروعها وطموحاتها وتفاصيل خطتها والفائدة المرجوة منها، وبكلام آخر: كل الحجج التي من شأنها تفضيلها على الآخرين. بعد ذلك، سيتم اختيار الجهة الفائزة من خلال الاقتراع الإلكتروني للدول الأعضاء الـ180 وفق مبدأ «صوت واحد لكل بلد».

وإذا كانت الكلمات التي ستلقى والتي تسبق عملية الاقتراع ستكون علنية وسيتم نقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتب، فإن الاقتراع سيكون بعيداً عن أعين الصحافة.

التحركات الأخيرة

هذا وتستمر التحركات حتى اللحظات الأخيرة، في ظل استمرار التنافس بين الملفات الثلاثة، بينما يبرز ملف السعودية لعاصمتها الرياض، مع وعدٍ سعودي بتنظيم «نسخة غير مسبوقة من معرض إكسبو في 2030».

وفي هذا الإطار، اختتم الرئيس الكوري يون سيوك يول، الأحد، زيارته فرنسا، التي جاءت للمشاركة في الحملة النهائية للترويج لاستضافة معرض «إكسبو 2030» العالمي في مدينة بوسان، وفقاً لوكالة «يونهاب» الكورية.

ودعا يون إلى دعم ملف استضافة المعرض في بوسان، قائلاً إنه سيكون «بمثابة منصة حلول للتحديات العالمية وفرصة لكوريا الجنوبية لرد الجميل الذي تلقّته من المجتمع الدولي خلال تنميتها الاقتصادية».

في الوقت ذاته، تسعى إيطاليا لإقامة الحدث في عاصمتها روما، أملاً في إنعاش اقتصادها كما حدث عندما استضافت مدينة ميلانو «إكسبو 2015»، وفقاً لتقارير إعلامية، فيما لم تُشر المصادر والتقارير إلى مستوى الحظوظ بالنسبة إلى الملف الإيطالي.

«نحو مستقبل أفضل للكوكب»

وأكدت السعودية، على لسان عدد من مسؤوليها رفيعي المستوى الذين يوجدون في العاصمة الفرنسية خلال الأسابيع الأخيرة للإشراف على حملة ملف الرياض لاستضافة المعرض، أنها تعتزم من خلال استضافة «إكسبو الرياض الدولي 2030» العمل من أجل تعزيز قدرة دول العالم على تغيير مسار الكوكب نحو مستقبل أفضل من خلال تحويل الحدث الدولي إلى منصّة توفر فرصاً للتعاون وتبادل المعرفة.

ولأجل ذلك، خصّصت الرياض ميزانية قدرها 7,2 مليار دولار لتنظيم المعرض، ضمن المخطط الرئيسي لـ«رؤية السعودية 2030». وكشف الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية لمدينة الرياض» إبراهيم السلطان عن أن السعودية تخطط للانتهاء من مقر استضافة «إكسبو 2030» قبل الآجال المحددة، مضيفاً أنه «بحلول عام 2028 ستكون كل استعدادات استضافة إكسبو 2030 جاهزة».

ويستهدف ملف الرياض لاستضافة «إكسبو 2030» ثلاثة محاور هي: «غد أفضل» و«العمل المناخي» و«الازدهار للجميع»، لتشكّل معاً إطاراً مترابطاً لمعالجة التحديات الدولية المشتركة في المجالات الاقتصادية والبيئية والجيوسياسية والاجتماعية والتكنولوجية.

ختام حملة الملف السعودي

وكانت السعودية قد عَقدت في باريس، الحفل الختامي لحملة ملف «الرياض إكسبو 2030» بتنظيم «الهيئة الملكية لمدينة الرياض» في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقال الأمين العام للمكتب الدّولي للمعارض، ديمتري كيركنتزس: «من خلال الموضوع الرئيسي للرياض (إكسبو 2030 - حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل)، فإن السعودية تدعو العالم ليس فقط لمناقشة وتبادل الفرص والتحديات التي تواجه العالم، بل أيضاً إلى استشراف المستقبل من خلال التخطيط له بفاعلية».

فعاليّات تعريفية

وفي هذه المرحلة من خواتيم السباق، تنظّم السعودية خارج إطار حملة ملف الترشّح عدداً من الفعاليات الثقافية والتعريفية في باريس يحضرها مندوبو الدول لدى «المكتب الدّولي للمعارض»، وكان آخرها «واحة الإعلام» التي انطلقت من وسط العاصمة الفرنسية بتنظيم من وزارة الإعلام السعودية، تستقبل خلالها وسائل الإعلام والصحافيين الدوليين وعدداً من المسؤولين والشخصيات من مختلف أنحاء العالم، في تجمّع تفاعلي من شأنه التعريف عمّا تكتنز به السعودية من مقوّمات وإمكانات، خصوصاً ما يتعلق بالمشاريع الكبرى في العاصمة السعودية المترشّحة لاستضافة معرض «إكسبو الدولي 2030».

السعودية تعد بتنظيم «نسخة غير مسبوقة»

«واحة الإعلام» التي تنظّمها وزارة الإعلام السعودية (الشرق الأوسط)

افتتح قمة عالمية في لندن بتأكيده إصرار حكومته على خفض الضرائب

سوناك: المملكة المتحدة أفضل مكان للاستثمار والأعمال التجارية

لندن: «الشرق الأوسط»

استقبل رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك مئات الشخصيات التجارية في قمة الاستثمار العالمية في قصر هامبتون كورت، بعد أن وضع الجهود المبذولة لجذب الاستثمار العالمي في «قلب» خطته للنمو الاقتصادي، وبعد أن كشف النقاب عن استثمارات بقيمة 29,5 مليار جنيه إسترليني (36,8 مليار دولار) في القطاع الخاص في بريطانيا. وبعد افتتاح القمة يوم الاثنين، قال رئيس الوزراء إن المملكة المتحدة منفتحة على المواهب التجارية الأجنبية على الرغم من ضغوط حزب «المحافظين» لخفض مستويات قياسية من صافي الهجرة.

وانضم رئيس الوزراء إلى وزير الأعمال كيمي بادينوش في افتتاح القمة التي يحضرها زعماء من «بلاكستون» و«أفيفا» و«غولدمان ساكس» و«جي بي مورغان تشيس» وغيرها.

وقال سوناك وهو يخاطب الجمهور، إن نهج «الضرائب المنخفضة» في المملكة المتحدة هو من أكبر ثلاث مزايا للاستثمار.

وأضاف «عندما أقول إن هذا البلد يمكن أن يكون أفضل مكان في العالم للاستثمار فيه للقيام بأعمال تجارية، يجب أن تصدقوني بسبب ثلاث مزايا تنافسية كبيرة لدينا - نهجنا الضريبي المنخفض، وثقافة الابتكار لدينا، وشعبنا».

ولفت إلى أن «التعبير الأكثر نقاوة عن الفلسفة الاقتصادية لهذه الحكومة هو أن الناس والشركات يتخذون قرارات أفضل بكثير بشأن أموالهم الخاصة أكثر من أي حكومة. وأعتقد أنه من خلال السماح بالحفاظ على مزيد من العائد على رأس المال الخاص، يصبح بلدنا أكثر قدرة على المنافسة بوصفه مكانا للاستثمار والنمو وخلق فرص العمل».

وقال: «لا تخطئوا، فنحن نخفض الضرائب. لا يقتصر الأمر على أن لدينا أدنى معدل للضريبة على الشركات في (مجموعة السبع). في الأسبوع الماضي، أعلنا أننا سنجعل النفقات الكاملة دائمة. وهذا يعني أنه يمكنك شطب تكلفة كثير من الاستثمارات الرأسمالية بالكامل. هذا يجعل نظام مخصصات رأس المال لدينا واحدًا من أكثر الأنظمة سخاءً في العالم، وكان أكبر تخفيض للضرائب التجارية في بريطانيا الحديثة».

واجتمع سوناك مع كبار المديرين التنفيذيين والمستثمرين في القمة التي تأتي بعد أيام من عرض الحكومة إعفاءات ضريبية دائمة للشركات لتحديث مصانعها وآلاتها، والتي يأمل سوناك أن يساعد استمالته للمستثمرين الأجانب في تسريع الاقتصاد البريطاني المحتضر.

وقبل افتتاحه القمة، أعلن سوناك استثمارات بقيمة 29,5 مليار جنيه إسترليني (36,8 مليار دولار) في القطاع الخاص في بريطانيا.

وقال مكتب سوناك في «داونينغ ستريت» في بيان إن الصندوقين الأستراليين «أي إم إف إنفستورز» و«أوير سوبر» سيضخان 10 و5 مليارات جنيه إسترليني على التوالي، في مشروعات تتراوح بين البنية التحتية وانتقال الطاقة إلى الإسكان بأسعار معقولة.

وقالت شركة «إيبردرولا» الإسبانية العملاقة للطاقة إنها ستضيف 7 مليارات جنيه إسترليني إلى خططها الاستثمارية في بريطانيا، والتي تشمل شبكات نقل وتوزيع الكهرباء.

وتشمل المشاريع الأخرى المدرجة في البيان استثماراً بقيمة 2,5 مليار جنيه إسترليني في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي من قبل «مايكروسوفت».

وقال سوناك في البيان الذي نشر قبل «قمته» الاستثمارية: «جذب الاستثمار العالمي هو جوهر خطتي لتنمية الاقتصاد».

لكن الكثير من كبار المستثمرين قالوا إن حالة عدم اليقين السياسي والتنظيمي الناجمة عن التصويت في استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام 2016 قد قللت من جاذبية بريطانيا في السنوات الأخيرة، بينما جعلت بعض الدول الأخرى نفسها أكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي المباشر.

وقال سوناك إن التمويل الجديد لصناعات؛ مثل الطاقة النظيفة، وعلوم الحياة، والتكنولوجيا المتقدمة سيخلق وظائف عالية الجودة في جميع أنحاء بريطانيا.

وتخطط بريطانيا لإنشاء خدمة «كونسيرغ» لمساعدة المستثمرين المحتملين في التعامل مع الحكومة.

وقال وزير الاستثمار دومينيك جونسون لـ«رويترز»: «عندما تأتي شركة إلى حكومة المملكة المتحدة، فهي لا تريد أن تتعامل مع خمس إدارات مختلفة. إنها تريد التعامل مع شخص واحد». وأضاف أن ذلك سيسمح للوزراء بإجراء «مناقشات قوية وصريحة للغاية مع مجتمع الاستثمار الدولي حول كيفية جعل البيئة أكثر قابلية للاستثمار».

وقال مسؤول حكومي إن خطط الاستثمار وقيمتها 10 مليارات جنيه إسترليني للمملكة المتحدة من «آي إف إم» تمثل زيادة على الإعلان الأصلي الذي صدر العام الماضي بقيمة 3 مليارات جنيه إسترليني، بينما كانت جميع المشاريع الأخرى التي أعلنت عنها الحكومة جديدة.

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يرحب بمسؤول في شركة «كوانتم إم دي إكس» التقنية على هامش مؤتمر لندن العالمي للاستثمار (إ.ب.أ)

عقود الخيارات تسهم بتطوير السوق السعودية وجذب رؤوس الأموال

الرياض: محمد المطيري

أطلقت السوق المالية السعودية (تداول) يوم الاثنين أحدث منتجاتها في المشتقات المالية، وهي عقود الخيارات للأسهم المفردة، والتي تتيح للمستثمرين تداول عقود الخيارات على 4 شركات الأكثر وزناً في السوق والمدرجة بوصفها أصولا أساسية لها، وهي: «أرامكو السعودية»، ومصرف «الراجحي»، و«شركة الاتصالات السعودية» (إس تي سي)، و«سابك».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، وصف محللون ماليون إطلاق منتج عقود الخيارات للأسهم المفردة بأنه سيسهم في تطوير السوق المالية السعودية، وفي تنوع أدواتها وقنواتها الاستثمارية، وجذب رؤوس الأموال والشركات الاستثمارية الكبرى، والمستثمرين الأجانب للاستثمار في السوق.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «رزين» المالية محمد السويد خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن عقود الخيارات مهمة جداً في جذب رؤوس أموال إضافية لسوق الأسهم السعودية، ومساعدة المستثمرين على المدى الطويل في حماية استثماراتهم وزيادة طرق التحوط والتحكم في مخاطر أسواق المال، موضحاً أنها تساعد المضاربين في توفير أداة إضافية للمضاربة في الأسهم، وزيادة حجم السيولة في السوق.

وأشار السويد إلى أن اختيار الأسهم الرئيسية في السوق لتطبيق الأداة عليها، يأتي بسبب تميزها بالتوزيعات النقدية الدورية أكثر من النمو الرأسمالي، ولمناسبتها لاستراتيجيات التحوط التي سيتخذها المستثمرون في عقود الخيارات، وكذلك للمساعدة في تطوير بيئة سوق المال الاستثمارية وبطريقة تعد الأقل تعقيداً في إدارة المخاطر والمشاكل التي قد تطرأ على آلية تنفيذ الاستثمار في هذه العقود.

من جانبه، وصف المحلل المالي عبد الله الجبلي، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، عقود الخيارات للأسهم المفردة بأنها ستسهم في تطوير السوق المالية السعودية، وتعدد أدواتها الاستثمارية، وتوسيع قاعدة القنوات الاستثمارية للمستثمرين، لافتاً إلى أنها من أدوات الاستثمار المفضلة من قبل المستثمرين الأجانب في السوق، ومن الشركات الاستثمارية ذات رؤوس الأموال الكبيرة.

وأشار الجبلي إلى أن اختيار هيئة سوق المال لـ4 من الشركات الكبرى والأكثر وزناً في السوق، لهذا النوع من الأدوات، يؤكد حرص الهيئة على أهمية هذه الأداة الاستثمارية وضرورة استخدامها من قبل محترفي التداول والاستثمار في أسواق المال والأسهم، مضيفاً أنه لا ينبغي استخدامها من قبل غير الملمين بطريقة استخدامها وبمخاطرها الاستثمارية.

وتوقع الجبلي أن تقل فترة التذبذب على أسهم الشركات المدرجة في عقود الخيارات، مع بدء استخدام هذه الأداة، وأن تكون أقصر وقتاً سواء في الصعود أو الهبوط، بسبب اعتماد المستثمرين على استخدام أدوات الخيارات عند تأكد الهبوط أو عند تأكد الصعود للسهم، ومع الأخبار الجوهرية والاستراتيجية للشركات، متوقعاً أن يكون الإقبال على استخدام أدوات الخيارات حذراً من قبل المستثمرين في الفترة الحالية، وتتبعه حركة تدريجية في ارتفاع الإلمام بها واستخدامها من قبل باقي المستثمرين في السوق.

وحسب «تداول» عبر بيان على موقع السوق، فإن الخيارات للأسهم المفردة تعد ثالث منتج يُطرح في سوق المشتقات المالية السعودية، وستشمل قائمة الأسهم المتاحة ضمن عقود الخيارات للأسهم المفردة، أسهماً أخرى في المستقبل.

وكان تم البدء بتداول العقود المستقبلية للمؤشرات (مؤشر إم تي 30) والمكون من كبرى الشركات المدرجة في السوق السعودية في 30 أغسطس (آب) 2020 بوصفه أول منتج مشتقات مالية، ثم تم إطلاق العقود المستقبلية للأسهم المفردة.

ووفق نشرة صادرة عن «تداول»، تُعد العقود المستقبلية للأسهم المفردة، اتفاقاً مبرماً بين المشتري والبائع الملزمين بإتمام صفقة في تاريخ محدد في المستقبل، وتكون قيمته مشتقة من قيمة السهم، وتمكن هذه العقود المؤسسات والأفراد من تحوط محافظهم من خلال العقود المستقبلية للأسهم المفردة لتقليل الخسائر في ظروف السوق المعاكسة، وزيادة الربحية من خلال الاستفادة من خاصية الرافعة المالية، وزيادة تدفق السيولة نحو سوق الأسهم.

محافظ بنك إنجلترا: خفض التضخم إلى 2 % سيكون عملاً شاقاً

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل مساعي بريطانيا الحثيثة لخفض التضخم والحد من العوامل التي تضغط عليه، قال محافظ بنك إنجلترا المركزي، أندرو بيلي، إن خفض التضخم إلى المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي عند 2 في المائة سيكون «عملاً شاقاً»، لأن معظم انخفاضه الأخير يرجع إلى تراجع القفزة في تكاليف الطاقة العام الماضي.

وقال بيلي في مقابلة مع صحيفة «كرونيكل لايف» نشرت يوم الاثنين: «الباقي يجب أن يتم من خلال السياسة والسياسة النقدية. في الوقت الحالي، تعمل السياسة بطريقة تقييدية، فهي تُقيد الاقتصاد. ومع ذلك، فإن الانخفاض من مستوى التضخم الحالي إلى هدفنا البالغ 2 في المائة سيكون أكثر صعوبة، ومن الواضح أننا لا نريد أن نتسبب في مزيد من الضرر للاقتصاد».

وأبقى «بنك إنجلترا» أسعار الفائدة دون تغيير للاجتماع الثاني على التوالي في وقت سابق من هذا الشهر بعد 14 زيادة على التوالي لمحاربة معدل التضخم الذي بلغ ذروته فوق 11 في المائة قبل ما يزيد قليلاً عن عام قبل أن ينخفض إلى 4,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول). وتظهر أحدث توقعات «بنك إنجلترا» أنه يتوقع عودة التضخم إلى 2 في المائة فقط في نهاية عام 2025.

واعترف بيلي بتأثير ارتفاع أسعار الفائدة على الأسر بسبب ارتفاع الرهون العقارية والإيجارات. لكنه كرر رسالته القائلة إنه من السابق لأوانه أن يفكر «بنك إنجلترا» في خفض أسعار الفائدة.

وقال: «إنني أدرك تماماً موقف الأشخاص الأقل ثراءً. لكن علينا أن نخفض التضخم إلى 2 في المائة، ولهذا السبب عارضت مؤخراً التكهنات بأننا سنقوم بخفض أسعار الفائدة في أي وقت قريب لأنه من السابق لأوانه إجراء هذه المناقشة الآن».

وتقوم الأسواق المالية حالياً بتسعير التخفيض الأول لسعر الفائدة من قبل «بنك إنجلترا» في سبتمبر (أيلول) من العام المقبل.

الغيص يقول إنه من المثير للسخرية أنها تتحدث عن «لحظة الحقيقة»

«أوبك»: رؤية وكالة الطاقة الدولية ضيقة للغاية

القاهرة: صبري ناجح

علّقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على التقرير الأخير لوكالة الطاقة الدولية، الذي أثار الجدل في قطاع الطاقة بعدما أكد أن صناعة النفط والغاز تواجه «لحظة الحقيقة». فقالت «أوبك» إن تقرير الوكالة «يمثل إطاراً ضيقاً للغاية للتحديات التي تواجهنا، وربما يقلل بشكل مناسب من أهمية قضايا مثل أمن الطاقة، والحصول على الطاقة، والقدرة على تحمل تكاليف الطاقة... كما يشوه سمعة الصناعة ظلماً باعتبار أنها وراء أزمة المناخ».

كانت وكالة الطاقة الدولية، طالبت الأسبوع الماضي، في تقرير لها تحت عنوان «صناعة النفط والغاز في التحولات الصافية الصفرية»، المسؤولين في القطاع، بأن يختاروا «بين تأجيج أزمة المناخ أو تبني التحول إلى الطاقة النظيفة»، على خلفية السيناريو المعياري الذي اقترحته الوكالة للوصول إلى صفر الانبعاثات.

وقال الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص، في بيان صحافي نُشر على الموقع الإلكتروني لـ«أوبك»، الاثنين: «من المثير للسخرية أن وكالة الطاقة الدولية، وهي الوكالة التي غيّرت رواياتها وتوقعاتها مراراً وتكراراً على أساس منتظم في السنوات الأخيرة، تتحدث الآن عن صناعة النفط والغاز، وتقول إن هذه هي لحظة الحقيقة».

وأضاف: «الطريقة التي استخدمت بها وكالة الطاقة الدولية للأسف منصات وسائل الإعلام الاجتماعية في الأيام الأخيرة لانتقاد وتوجيه صناعة النفط والغاز، هي طريقة غير دبلوماسية على أقل تقدير... (أوبك) نفسها ليست منظمة يمكنها أن تفرض على الآخرين ما يجب عليهم فعله».

وتعتقد «أوبك» أن «إطار عمل وكالة الطاقة الدولية المقترح لتقييم مدى توافق أهداف الشركات مع سيناريو (صفر الانبعاثات)، يهدف إلى الحد من الإجراءات والخيارات السيادية للدول النامية المنتجة للنفط والغاز، من خلال الضغط على شركات النفط الوطنية».



الأنظار تتجه إلى اجتماع «أوبك بلس» المقرر يوم الخميس حول مستويات الإنتاج (رويترز)

ويتناقض هذا الإطار، وفق بيان «أوبك»، مع نهج اتفاقية باريس «من القاعدة إلى القمة»، حيث تقرر كل دولة وسائل المساهمة في الحد من انبعاثات غازات الدفيئة، بناءً على القدرات والظروف الوطنية، «ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى انخفاض الاستثمار وتقويض أمن الإمدادات. وهي إحدى المهام الرئيسية لوكالة الطاقة الدولية».

حسب بيان «أوبك»، فإنه «من المؤسف أن تقرير الوكالة الدولية للطاقة يصف الآن تقنيات مثل استخدام احتجاز الكربون وتخزينه بأنها وهم، على الرغم من تقارير تقييم الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، التي تؤيد مثل هذه التكنولوجيات كجزء من الحل لمعالجة تغير المناخ».

وأكد الغيص في البيان «أن تحديات الطاقة التي تواجهنا هائلة ومعقدة، ولا يمكن أن تقتصر على سؤال ثنائي واحد... أمن الطاقة والحصول على الطاقة والقدرة على تحمل تكاليف الطاقة للجميع يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع الحد من الانبعاثات. وهذا يتطلب استثمارات كبيرة في كافة مصادر الطاقة، وفي كافة التقنيات، وفهم احتياجات الشعوب». وأضاف: «في (أوبك)، نكرر أن العالم يجب أن يركز على مهمة خفض الانبعاثات، وليس اختيار مصادر محددة للطاقة».

> الكويت أكدت التزامها بأي قرارات تصدرها «أوبك»

وأكد بيان «أوبك» على أنه «في عالم يحتاج إلى المزيد من الحوار، نكرر أن توجيه أصابع الاتهام ليس نهجاً بناءً. ومن المهم العمل بشكل تعاوني والعمل بتصميم لضمان تقليل الانبعاثات وحصول الناس على منتجات وخدمات الطاقة التي يحتاجونها حتى تساعدهم على حياة مريحة».

وقال الغيص في هذا الإطار: «لا ينبغي أن يتعارض هذان التحديان المزدوجان مع بعضهما البعض».

وأضاف: «نرى أن لحظة الحقيقة المقبلة، أننا بحاجة إلى أن نفهم أن جميع الدول لديها مسارات منظمة خاصة بها للتحول في مجال الطاقة، ونحن بحاجة إلى ضمان الإنصات لجميع الأصوات، وليس مجرد قلة مختارة، ونحن بحاجة إلى ضمان أن تؤدي تحولات الطاقة إلى تمكين النمو الاقتصادي، وتعزيز الحراك الاجتماعي، وتعزيز الوصول إلى الطاقة. وخفض الانبعاثات في الوقت نفسه».

وعقب البيان، أكدت الكويت على التزامها بأي قرارات تصدرها منظمة «أوبك». إذ قالت وزارة النفط الكويتية في منشور على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، إن الكويت ملتزمة بأي قرارات تصدر عن منظمة «أوبك»، خصوصاً تلك التي تتعلق بالحصص السوقية وإنتاج النفط.

جاء بيان «أوبك» قبيل الاجتماع المرتقب لـ«أوبك بلس»، يوم الخميس، الذي كان تأجل من يوم الأحد الماضي.

وحسب الموقع الرسمي لـ«أوبك»، فإن تحالف «أوبك بلس» الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها يعقد اجتماعات رسمية لتحديد مستويات إنتاج النفط عند الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش يوم الخميس.

وقال العديد من المحللين إنهم يتوقعون أن تمدد «أوبك بلس»، أو حتى تعمق تخفيضات الإمدادات في العام المقبل من أجل دعم الأسعار.

في غضون ذلك، عكست أسعار النفط اتجاهها الهبوطي، وصعدت خلال تعاملات النصف الثاني من جلسة يوم الاثنين، مع ترقب المستثمرين لاجتماع «أوبك بلس».

وبحلول الساعة 15:59 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,4 في المائة إلى 80,11 دولار للبرميل. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط إلى 75,34 دولار للبرميل.



وليد خدوري

اتخاذ القرار في «أوبك» وسياسة الطاقة السعودية... نظرة من الداخل

نشر الإعلامي النفطي الدكتور إبراهيم المهنا كتاباً يبحث في كيفية اتخاذ القرارات في منظمة «أوبك» وسياسة الطاقة السعودية خلال العقود الأربعة الماضية.

يتميز الكتاب بحكم وظيفة الكاتب السابقة، مستشاراً إعلامياً لوزير النفط السعودي (تغير اسم وزارة النفط في السعودية إلى وزارة الطاقة عام 2019) منذ منتصف عقد الثمانينات حتى مؤخراً؛ الأمر الذي يعكس خبرته في كل من النفط والإعلام. كما ساعدته مسؤوليته ونشاطه في علاقاته مع عدد كبير من المسؤولين النفطيين والمراقبين التي دفعته في الحصول على معلومات قيّمة خلال بحثه هذا، إضافة إلى مصداقية وغزارة المعلومات في الكتاب.

ركّز المؤلف على أداء كبار المسؤولين في الأزمات النفطية والجيو - سياسية الحرجة منذ النصف الثاني من الثمانينات، منها: الحرب العراقية - الإيرانية، وانهيار أسعار النفط، وغزو العراق للكويت في صيف 1990، والحصار الاقتصادي على العراق طوال عقد التسعينات، ودور بروز صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة وانعكاسه على تدهور الأسعار، واتفاقية تصفير الانبعاثات لعام 2015، وتأسيس تحالف «أوبك بلس» من 23 دولة منتجة في عام 2016 والتي سبقها اتفاق نفطي استراتيجي بين السعودية وروسيا.

صدر الكتاب باللغة الانجليزية عن واحد من أهم مراكز أبحاث الطاقة في الولايات المتحدة، وهو مركز دراسات سياسات الطاقة العالمية في جامعة كولومبيا، ودار نشر جامعة كولومبيا في نيويورك، بعنوان: «رواية من الداخل لأربعة عقود من سياسات الطاقة العالمية للسعودية و(أوبك)».

Al-Muhanna، Ibrahim. Oil Leaders: An Insider's Account of Four Decades of Saudi Arabia and OPEC's Global Energy Policy. NY. Columbia University Press، 2022.

وانطلق المؤلف في كتابه من قاعدتين أساسيتين، أهمية المحافظة على استقرار أسواق النفط بتوازن العرض والطلب، واعتدال الأسعار للمحافظة على حصة النفط في سلة الطاقة العالمية.

وبدأت الدول المنتجة تنفيذ هاتين القاعدتين منذ أوائل عقد السبعينات للقرن العشرين من خلال محاور عدة: مبادرة منظمة «أوبك» في تغيير أساسيات الصناعة النفطية العالمية وبدء استلام زمام الأمور (السياسات الإنتاجية والتسويق) من هيمنة الشركات النفطية العالمية، ودراسة الأرقام والمعلومات المتوافرة لدى الدول المنتجة من شركاتهم النفطية الوطنية ذات العلاقة اليومية المباشرة مع الأسواق العالمية، ومعلومات وسائل الإعلام النفطية المتخصصة التي هي على صلة مستمرة مع الأسواق العالمية، والاجتماعات الوزارية لمنظمة «أوبك» واللجان المسؤولة في المنظمة، ثم توسع دائرة الاهتمامات من خلال جهود منظمة «أوبك» وتعاونها مع مجموعة «أوبك بلس».

اختار الدكتور المهنا أمثلة للتطورات في بعض هذه المحاور، من خلال شرح نتائج مخاطر زيادة الإنتاج لبعض الدول عن الحصص المقررة من قِبل «أوبك»، ومن خلال اطلاعه الشخصي على بعض المحادثات الرسمية بحكم منصبه السابق في وزارة النفط، وبعضويته في الوفد السعودي في مؤتمرات «أوبك» الوزارية منذ منتصف الثمانينات وحتى مؤخراً.

بحث الكاتب بإسهاب في مواقف الوزراء ورؤساء شركات النفط الوطنية خلال الأزمات النفطية. فشمل في دراسته التجارب مع جميع وزراء النفط السعوديين الذين خدم معهم في الوزارة منذ منتصف الثمانينات، بالإضافة إلى دور زعماء الدول في التوصل إلى قرارات نفطية حاسمة والتوصل إلى حلول للأزمات السعرية النفطية التي تدهورت في بعض الأحيان إلى 10 دولارات للبرميل والآثار الاقتصادية السلبية على الدول المنتجة، ناهيك عن الانعكاسات الجيو - سياسية لبعض السياسات النفطية، مثل المفاوضات الدقيقة والصعبة لاستقرار الأسعار، كما الحروب والنزاعات السياسية المترتبة على بعض القرارات النفطية.

يهدف الكتاب إلى تزويد القارئ المطلع بشكل عام على الخلفية الدقيقة للتطورات النفطية والجيو - سياسية المترتبة عليها. كما يزود الكتاب المراقبين للصناعة النفطية بدقائق مسيرة اتخاذ القرارات النفطية من خلال البحث في أداء وأدوار الوزراء وكبار المسؤولين النفطيين للحصول على نظرة شمولية.

العراق سيناقش تعديل عقود نفط كردستان في ديسمبر

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال وكيل وزارة النفط العراقية لشؤون الاستخراج، باسم محمد، إن مسؤولين بقطاع النفط سيلتقون بممثلين عن شركات نفط دولية ومسؤولين من أكراد العراق في أوائل شهر ديسمبر (كانون الأول)، لمناقشة تعديلات عقود تركز على أحدث جهود لاستئناف صادرات نفط الشمال عبر تركيا.

وقال إن استئناف صادرات الخام الشمالية المتوقفة منذ مارس (آذار)، يعتمد على إعادة التفاوض على عقود تقاسم الإنتاج الحالية لتغييرها إلى نموذج تقاسم الأرباح.

في الأثناء، كشف المدير العام لدائرة تخطيط القطاعات بوزارة التخطيط العراقية، باسم ضاري محمود، أن العراق يخطط لزيادة إنتاج النفط إلى 6 ملايين و500 ألف برميل يومياً في إطار خطة حكومية خمسية اعتمدتها الحكومة العراقية للسنوات 2028 - 2024.

وقال خلال محاضرة، الاثنين، في مؤتمر «خطة التنمية الوطنية للأعوام 2028 - 2024»، إن «العراق يعمل على تحقيق خطة التنمية الوطنية في قطاعي النفط والغاز لغاية عام 2028 بالوصول بمعدلات إنتاج النفط الخام تدريجياً إلى 6 ملايين و500 ألف برميل يومياً، مع الأخذ في الاعتبار محددات الإنتاج من قبل منظمة (أوبك) ورفع الطاقة التصديرية إلى 5 ملايين و250 ألف برميل يومياً».



حقل نفطي في كردستان العراق (رويترز)

وأضاف أن الخطة تشمل أيضاً «زيادة إنتاج الغاز الطبيعي بمعدل 4 مليارات و250 مليون قدم مكعب لتخفيض حرق الغاز إلى أدنى مستوياته وضمان وجود إمدادات من الغاز الحر على المدى الطويل، وتأهيل أنابيب الغاز الجاف والسائل لاستيعاب الزيادة في كميات الغاز الجاف والسائل المخطط بموجب مشروعات استثمار الغاز الجديدة».

وتابع أن الخطة الجديدة تعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في قطاع التكرير وتصدير المشتقات، وصولاً إلى طاقات تصفية تصل إلى مليون و250 ألف برميل يومياً، بعدما كانت 705 آلاف برميل يومياً وتعزيز الطاقة التخزينية لتأمين تخزين يصل إلى 30 يوماً للمشتقات النفطية، ورفع الطاقة التخزينية للنفط الخام على المدى الطويل إلى 40 مليون برميل».

ويمتلك العراق من احتياطات النفط الخام 153 مليار برميل، وهو ما يشكل ثالث أكبر احتياطات للنفط الخام بعد السعودية وإيران، واحتياطات مثبتة من الغاز تصل إلى نحو 127 تريليون قدم مكعب تضع العراق في المرتبة العاشرة عالمياً.

كانت وزارة النفط العراقية، قد أعلنت في بيان يوم الأحد، أن شركة نفط الهلال بالإمارات فازت بحقوق تشغيل حقلين نفطيين في جولة تراخيص النفط والغاز الخامسة في البلاد. وأضافت الوزارة في البيان، أن شركة أخرى فازت بحقوق حقل الحويزة النفطي في جولة التراخيص الخامسة للنفط والغاز.

المواطنون يخشون تدهور أوضاعهم مستقبلاً

إفلاس الشركات الألمانية الكبرى يقترب من مستواه القياسي

برلين: «الشرق الأوسط»

تنعكس الأوضاع الاقتصادية السيئة في ألمانيا على كافة القطاعات، وبينما يبدو أن الشركات الكبرى صارت تعاني مشكلات ائتمانية كبرى ويهددها الإفلاس، فإن المواطنين يرون المستقبل «غائماً»، ما يفاقم القلق حول ما هو آتٍ.

وكشفت نتائج دراسة لشركة التأمين الائتماني «أليانز تريد» الألمانية عن تزايد حالات الإفلاس الكبرى في قطاع الأعمال الألماني.

وقال ماكسيمه ليميرله، خبير الإفلاس في «أليانز تريد»، إن «حالات الإفلاس الكبرى عادت في هذا العام، وهي في طريقها إلى الوصول إلى المستوى القياسي الذي سجلته في عام 2020».

وأضاف ليميرله أن العام الحالي شهد حتى الآن عدداً كبيراً من حالات الإفلاس الكبرى، على نحو خاص في قطاع تجارة الأزياء والمستشفيات وصناعة الماكينات.

وتجدر الإشارة إلى أن «أليانز تريد» تُعَرِّف حالات الإفلاس الكبرى بأنها الحالات التي تتعلق بشركات لا تقل إيراداتها السنوية عن 50 مليون يورو. وأوضحت نتائج الدراسة أن عدد حالات الإفلاس الكبرى في ألمانيا وصل إلى 45 حالة في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، وأن هذا العدد متجه إلى المستوى القياسي في عام 2020.

وللمقارنة، وصل عدد هذه الحالات في الفترة نفسها من عام 2022 إلى 26 حالة؛ أي أقل بمقدار يزيد على الثلث مقارنة بعددها في 2023، في حين وصل هذا العدد إلى 17 حالة فقط في عام 2021.

وقال ليميرله: «شهد عام 2020 تسجيل أعلى مستوى من هذه الحالات منذ عام 2016؛ إذ وصل عدد هذه الحالات في مجمل عام 2020 إلى 58 حالة، في حين وصل عدد هذه الحالات إلى 44 حالة في أول تسعة شهور من ذلك العام».

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي شهدت 12 حالة إفلاس كبرى لشركات تعمل في مجال النسيج وتجارة الأزياء، فضلاً عن إفلاس ستة مستشفيات.



منظر عام للضاحية المالية في مدينة فرانكفورت الألمانية (رويترز)

وكتب خبراء «أليانز تريد» أن هذه النتائج «تتوافق مع صورة الوضع الذي أعده معهد المستشفيات الألماني (دي كيه آي) الذي أشار إلى أن ثلثي المستشفيات الألمانية وصفت وضعها المالي الحالي بالسيئ أو بالسيئ للغاية، في حين وصلت هذه النسبة إلى مستوى أكبر بين المستشفيات متوسطة الحجم».

وشهدت الشهور التسعة الأولى من العام الحالي خمس حالات إفلاس كبرى في قطاع صناعة الماكينات، وأربع حالات في مجال صناعة المعادن، وثلاث حالات في مجال البناء.

صورة غائمة للمستقبل

وبالتزامن مع المأزق الذي تعانيه الشركات، فإن الأفراد أيضاً يرون صورة غائمة للمستقبل؛ إذ يخشى ما يقرب من نصف الألمان من تدهور وضعهم كمستهلكين خلال الأعوام المقبلة، وفقاً لما ورد في استطلاع للرأي حصلت عليه وكالة الأنباء الألمانية.

ويظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «فورسا»، بتكليف من «اتحاد منظمات المستهلك الألمانية»، أن 48 في المائة من البالغين الألمان يتوقعون أن تتفاقم أوضاعهم خلال العقد المقبل. وقد تم إجراء الاستطلاع بمناسبة «يوم المستهلك الألماني»، يوم الاثنين.

وتم استطلاع عينة تمثيلية تضم 1003 أشخاص بالغين، خلال الفترة بين السادس والثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ومن المقرر أن يناقش الخبراء خلال «يوم المستهلك»، وجهات النظر بشأن القضايا التي تخص المستهلك، مثل المعاشات والتنقل والذكاء الاصطناعي.

وبحسب الاستطلاع، عندما سُئل المشاركون عن الموضوعات التي تستلزم أكبر مقدار من العمل السياسي بالنسبة للمستهلكين، كانت إجابة 38 في المائة من المشاركين أنها «إمدادات الطاقة». ومن ناحية أخرى، يرى نحو 23 في المائة من المشاركين، أن الحاجة الكبرى في الوقت الحالي هي تحسين المعاشات.

وسائط بشرية ـ كومبيوترية لتطبيقات طبية وفضائية وترفيهية

تقنية رائدة تضفي إحساس اللمس على الواقع الافتراضي

واشنطن: نايت بيرغ*

في الواقع الافتراضي، يوجد الكثير لنراه، بينما تكون حواسنا الأخرى مهملة. ومنذ أن أصبحت هذه الفكرة محطّ اهتمام الجميع في التسعينات، انحصر اختبارها بالعينين ومن داخل خوذة تنقل المستخدم إلى عالم رقمي بالكامل. ولكنّ ما ترونه في خوذة الواقع الافتراضي هو غالباً القصّة الكاملة – أدوات تحكّم تتيح للمستخدم التحرّك أو ممارسة الألعاب أو النشاطات الرياضية في تجربة موحّدة تغيّر رؤية الشخص من العالم الحقيقي إلى المشهد الرقمي الجديد.

وسائط بشرية - كومبيوترية

اليوم، نجح باحثون من عالم الوسائط بين البشر وأجهزة الكومبيوتر في ابتكار وسيلة فعّالة وواقعية وغير مكلفة لتزويد هذه الواجهة البصرية بحسّ من اللمس.

فقد طوّر الفريق تقنية جديدة رائدة وهي عبارة عن قفّاز حسّي يزوّد تطبيقات الواقع الافتراضي بإحساس واقعي من الاحتكاك الجسدي. طوّرت التقنية مجموعة «فيوتشر إنترفايس» في جامعة كارنيغي ميلون، ومن ثمّ تسلّمتها شركة «فلويد رياليتي» التي تستعجل تصدّر سباق تحويل اللمس إلى جزء من الواقع الافتراضي.

يقول كريس هاريسون، رئيس مجموعة «فيوتشر إنترفايس»: «إذا أردنا استكشاف العلوم في الفضاء، وعلى القمر، وتحت المياه، سنحتاج إلى وسائل للتفاعل عن مسافات بعيدة، ولا بدّ من حاسّة اللمس لتحقيق هذا الأمر بشكلٍ فعّال وصحيح».

اقتصرت الأنظمة الحسيّة للواقع الافتراضي حتّى اليوم على أجهزة كبيرة وغير عملية. وتستثمر شركة «ميتا» بشكلٍ كبير في رؤية رئيسها التنفيذي مارك زوكربيرغ الشهيرة بـ«ميتافيرس» الشبيهة بالواقع الافتراضي، حيث يعمل الناس ويلعبون في بيئة رقمية غامرة تتضمّن قفّازاً حسياً متصلًا بحزمة من الأسلاك الطويلة جعلتها أشبه بجهاز دعم الحياة. وكانت شركة «هابتكس» الناشئة قد طوّرت قفازاً حسياً مشابهاً يفرض على المستخدم ارتداء حقيبة ظهر مليئة بالتجهيزات ليعمل. (ومن المتوقع أن تعمد أبل إلى تزويد خوذتها «فيجن برو» قريباً بقفّاز مشابه).

قفازات لمس

ترتبط أحجام هذه الأنظمة الحسية بطريقة توفير القفّاز لإحساس اللمس. يُستخدم الهواء المضغوط لتنشيط محرّكات صغيرة في القفّاز، فتدفع بقوام القفّاز إلى أطراف الأصابع وتقلّد إحساس اللمس الذي يشاهده المستخدم ويمارسه في الواقع الافتراضي. ولكنّ استخدام الهواء المضغوط يتطلّب عبوات هوائية كبيرة، وحزمات كبيرة من الأنابيب، والكثير من الكهرباء.

يقول هاريسون: «كنّا نعاين ما تفعله هذه الشركات الناشئة، وما تفعله ميتا، ولكنّنا شعرنا بأنّه ليس الطريق الصحيح للتقدّم. إذ لا توجد طريقة لتصغير نظام الضغط الهوائي ولا بدّ من وجود حقيبة الظهر مهما صغر حجمها. برأينا، فإنهم كانوا يسعون خلف الشجرة الخاطئة».

واقع افتراضي انسيابي

يعتمد النظام الذي طوّره هاريسون ومجموعته على السوائل بدل الهواء لتحريك المحرّكات الصغيرة في الشبكة الحسية المزروعة في أطراف الأصابع. فقد ابتكر فريق الباحثين نظاماً يدفع السوائل إلى المحرّكات بواسطة مضخّات متناهية الصغر مدفوعة بشحنة كهربائية طفيفة. تحتاج المضخّات إلى بطارية صغيرة فقط ويمكن صناعتها باستخدام قطع متوفرة تُستخدم عادة في صناعةً لوحات الدارة المطبوعة.

يقول هاريسون: «حصلنا على هذه الألواح من أحد صانعيها، واستخدمناها لتجميع مضخّاتنا، وأصبحت فعالة. وهذا الأمر يعني أنّنا نستطيع تخفيض الكلفة بمجرّد التسجيل لطلبيتين أو 3 ضخمة من هذا النوع».

تقدّر شركة «فلويد رياليتي» كلفة قفّازها الحالية بنحو 1000 دولار، مقارنة بـ5500 دولار لنظام «هابتكس»، وأكثر من 15 ألف دولار لنظام «ميتا».

يستعرض مقطع فيديو مخصص لشرح تقنية «فلويد رياليتي» Fluid Reality مجموعة متنوعة من التطبيقات الأولية لهذا الجهاز، من التلاعب بالأشياء الحقيقية في الفضاء الافتراضي إلى التمييز بين قوام أجسام مختلفة، وحتّى عزف الكمان.

تطبيقات أولية لقفازات اللمس تشمل التمييز بين قوام أجسام مختلفة... وحتى عزف الكمان

تطبيقات طبية وفضائية

يقول هاريسون إنّ القفّاز الحسّي خفيف الوزن قد يسمح للأطباء بأداء عمليات جراحية عن بعد، وللتقنيين بتفكيك القنابل عن بعد، وللعلماء باستخدام روبوتات متمركزة في الفضاء لتنفيذ مهام على أراضي كواكب أخرى. ولكن قبل ذلك، قد ينتهي الأمر بهذه التقنية على الأرجح في مجال الترفيه من عالم الواقع الافتراضي.

يقول هاريسون إنّ «معظم خوذ الواقع الافتراضي التي تُباع اليوم مصممة للألعاب السهلة أو للمستخدمين السبّاقين في عالم الواقع الافتراضي. باختصار، الترفيه سيكون مجال الاستخدام الأوّل، في المستقبل المنظور على الأقلّ».

طُوّرت تقنية قفّاز «فلويد رياليتي» خلال عام من قبل فريق يضمّ 5 باحثين. وكانت قد استعرضت أخيراً في ندوة ACM حول برامج وتكنولوجيا واجهة المستخدم في سان فرانسيسكو. وأكّد هاريسون أنّ فكرتهم حصدت اهتماماً ملحوظاً. وكشف أيضاً عن أنّ «شركات بدأت محادثات معنا لاستخدام التقنية في القفازات. لسوء الحظ، لا يمكنني الإفصاح عن أسماء ولكن ربما يمكنكم تكهّن الشركات التي استثمرت في هذه التقنية». يبقى أن نعرف ما إذا كانت التقنية الجديدة ستدفع بشركة «ميتا» إلى مراجعة تقنيتها، ولكنّ هاريسون واثقٌ جداً من أن مقاربته الجديدة لتفعيل الحسّ اللمسي ستفتح الباب للمزيد من التقدّم في هذا المجال، وختم قائلاً: «أعتقد أنها ستشعل البحث في هذه الصناعة».

* «فاست كومباني»

. خدمات «تريبيون ميديا»

«إنفينيكس زيرو 30»: هاتف بمواصفات فائقة وسعر منخفض

جدة: خلدون غسان سعيد

ما رأيك في استخدام هاتف جوال يقدم كاميرات فائقة الدقة وبطارية طويلة العمر وشاشة في غاية الوضوح والسلاسة، ويسمح بتشغيل الألعاب المتقدمة، بتصميم أنيق وسعر منخفض؟ ذلك الهاتف هو «إنفينيكس زيرو 30» Infinix Zero 30 الجديد الذي يرفع مستويات ما يمكن تقديمه للمستخدمين بأسعار تناسب الجميع. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

تصميم الهاتف جميل جداً، وشاشته التي يبلغ قطرها 6,78 بوصة منحنية بإطار ذهبي (تبلغ سماكة الإطار 2,6 ملّيمتر فقط)، وهي عوامل تسهل حمله باليد لفترات مطولة. وشاشة الهاتف مقاومة للصدمات، وتعرض الصورة بتردد 120 هرتز لمزيد من السلاسة، إلى جانب دعم دقة الألوان DCIP3 10- بت، ونسبة تباين عالية تبلغ 1 إلى 10 ملايين. وتدعم الشاشة التعرف على اللمس بمعدل 1920 هرتز، وبمستوى سطوع يبلغ 950 شمعة «نيت» Nit، إضافة إلى دعم وضع راحة العين الحائز على شهادة TUV Rheinland لحماية عيون المستخدمين الذين يمضون فترة طويلة أمام شاشة الهاتف.

كاميرات مبهرة

ويقدم الهاتف كاميرا أمامية للصور الذاتية «سيلفي» بدقة 50 ميغابكسل تسمح بتسجيل عروض الفيديو بدقة 2K لابتكار عروض فيديو أكثر وضوحاً وتفصيلاً مقارنة بالفيديوهات عالية الدقة القياسية. ويدعم الهاتف التركيز البؤري التلقائي لضمان الحصول على سلاسة ووضوح كبيرين في جميع عمليات إنتاج الفيديوهات، بالإضافة إلى تقديمه ضوء إنارة مصغراً مزدوجاً Dual Micro-slit Flash لتوثيق أجمل اللحظات في مختلف ظروف الإضاءة، حتى المنخفضة.

ويقدم الهاتف كذلك أنماط فيديو مبهرة، مثل نمط «فلتر الأفلام» لابتكار محتوى فيديو بنسبة العرض 2,35 إلى 1 بلمسة سينمائية جميلة جداً، مع تقديم نمط «العرض المزدوج» Dual View للتصوير باستخدام الكاميرتين الأمامية والخلفية في آن واحد، ونمط «تعديل ألوان السماء» Sky Remap الذي يقدم القدرة على تعديل إعدادات التصوير لتحويل سماء الأيام الغائمة إلى مشمسة مليئة بالإضاءة والتفاصيل.

وبالنسبة للكاميرا الخلفية، فتبلغ دقتها 108 ميغابكسل بزاوية عريضة، وتسمح بالتقاط صور غنية بالتفاصيل حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة بفضل المستشعر المتقدم، إلى جانب دعم تقنية التركيز البؤري التلقائي التي تقدم سرعة أعلى ودقة تركيز كبيرة على الصورة، بينما تلتقط تقنية «البكسل المتكيف» Adaptive Pixel ما يصل إلى 9 بكسل في بكسل واحد لتسجيل ألوان غنية وتفاصيل دقيقة في مختلف ظروف الإضاءة. كما يقدم الهاتف كاميرتين خلفيتين بدقة 2,2 ميغابكسل لالتقاط الصور بالزوايا العريضة جداً ولقياس العمق. ويوجد ضوء «فلاش» خلفي بتقنية LED، مثل ذلك الموجود في الجهة الأمامية.

هذه القدرات التصويرية للكاميرات تجعل الهاتف كاميرا تصوير وفيديو احترافية بأيدي جيل الشباب وصناع المحتوى.

مزايا متقدمة

ويمتاز نظام الهاتف الصوتي المزدوج بدعم لتقنية التجسيم «دي تي إس» DTS وللصوت عالي الدقة Hi-Res لتقديم تجربة صوتية أكثر انغماساً وقت مشاهدة الأفلام أو اللعب بالألعاب الإلكترونية. كما يدعم الهاتف نظام الصوت المعدل من JBL لوضوح صوتي مبهر. وتعمل تقنية الاتصال عبر المجال القريب «إن إف سي» Near Field Communciation NFC على تسهيل الأمور اليومية، مثل الدفع الرقمي للحصول على عمليات شراء بسيطة وفورية في المتاجر ووسائل النقل، وغيرها. هذا، وتمنع لوحة التبريد السائل تراكم الحرارة غير المرغوب فيها بما يصل إلى 7 درجات مئوية خلال جلسات تصوير عروض الفيديو عالية الدقة.

وعلى صعيد الأمان، يعمل الهاتف بتقنية «الأمان والسرعة» Safe.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني



مواصفات متقدمة وسعر معتدل لمدوني الفيديو واللاعبين

أفضل المكبرات الصوتية لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

يسمح معظم الهواتف الذكية للمستخدم بالتحكّم في تجهيزات المنزل الذكي الأساسية، إلّا إنّ إضافة مكبّر صوتي ذكي تضمن ترقية التجربة إلى المستوى الأعلى التالي.

مكبرات صوت ذكية

لقد تحوّلت مكبرات الصوت الذكية إلى أجهزة غير مكلفة، ومتعدّدة الاستخدامات؛ إذ إنّها تتيح لكم الاستماع إلى نغماتكم ومدوّناتكم المفضّلة، والتحكّم في أجهزتكم المتوافقة باستخدام صوتكم فقط. علاوة على ذلك، توفّر لكم المكبرات الصوتية الذكية فرصة إعطاء الأوامر وطرح الأسئلة بواسطة مساعد ذكي من دون الحاجة إلى النقر على زرّ واحد. ولكن قبل الدخول في هذا المجال، فعليكم العثور على المكبّر الصوتي الذكي الصحيح.

قد يكون الأمر صعباً في البداية بسبب كثرة الخيارات، ولكنّ موقع «سي نت»، الذي عكف على اختبار وتجربة مكبرات الصوت الذكية منذ ظهورها الأوّل، جمع لكم لائحةً من أفضل الخيارات التي تناسب جميع المستهلكين مع مراعاة مزايا مهمّة؛ من نوعية الصوت، إلى سهولة إعداد وضبط أكثر من مكبّر في وقتٍ واحد.

● «إيكو - أمازون (الجيل الرابع) - Amazon Echo (4th gen))»:

- أفضل مكبر صوتي ذكي على الإطلاق.

تتصدّر شركة «أمازون» عالم صناعة مكبرات الصوت الذكية بفضل مساعد «أليكسا» والجيل الرابع من مكبّر «إيكو» (100 دولار).

يجمع هذا الجهاز مزايا «أليكسا» الذكية مع مكبر صوتي رائع وراديو «زيغبي (Zigbee)» مدمج، الذي يمكنكم وصله مع أضواء، وأقفال، وأجهزة استشعار من علامة «زيغبي» التجارية من دون الحاجة إلى جهاز مركزي مستقلّ. ويمكنكم أيضاً الاستفادة من «إيكو» حتّى عندما تكونون خارج المنزل؛ إذ يرسل «أليكسا» الإشعارات في حال رصد الميكروفون صوت تكسّر زجاج أو في حال رصد دخان.

«سونوس إيرا 100»

«إيكو - (الجيل الرابع)»

ولكنّ الصدارة التي استحقّها «إيكو» تعود لنوعيته الصوتية المذهلة والصفاء والوضوح والتحكّم العالي في الـ«باس». قد تجدون مكبرات صوتية بنوعية أفضل على مستوى الصوت، مثل «سونوس إيرا 100» و«إيكو استوديو»، ولكنّ الجيل الرابع من «إيكو» يبقى الأفضل لناحية السعر.

● «سونوس إيرا 100 (Sonos Era 100)» - أفضل مكبر صوت ذكي على مستوى نوعية الصوت:

يضمّ هذا الجهاز تقنية «إيربلاي2» من «أبل» ونظام «سونوس» متعدّد الغرف، بالإضافة إلى اتصال بلوتوث، مما يرفعه إلى صدارة هذه الفئة.

يعاني هذا الجهاز من جانب سلبي واحد؛ هو حرمان مستخدميه من حرّية الاختيار بين «مساعد غوغل الذكي» و«أليكسا»، ولكنّ هذه المشكلة قابلة للحلّ للمستهلكين الذين يصرّون على الالتزام بـ«مساعد غوغل»، بإضافة وحدة من مكبّر الصوت «نيست ميني» إلى نظام منزلهم الذكي.

وفي جميع الأحوال، يبقى مكبّر الصوت «إيرا 100» خياراً رائعاً لمحبّي «أليكسا».

خيارات أخرى

● «هوم بود ميني - أبل (Apple HomePod Mini)» - أفضل مكبّر صوت ذكي لمستخدم «هوم كيت»:

أحدث مكبّر «أبل» الصوتي الصغير والمدعوم بالمساعد الذكي «سيري» فجوة ملحوظة بينه وبين خيارات بارزة أخرى مثل «نست أوديو» من «غوغل» و«أمازون إيكو»، بفضل سعره الذي لا يتعدّى 100 دولار، فهو الأقلّ تكلفة في فئة المكبرات الصوتية الذكية الصغيرة.

يقدّم الجهاز لمستخدميه مزايا لافتة؛ مثل الهاتف الداخلي، والتحكّم الصوتي، ومزاوجة الاستيريو، مما يجعله الأكثر عملية في المجال. باختصار؛ يعدكم «هوم بود ميني» بالحصول على مظهر رائع وصوت مذهل.

ولكن يجب ألّا ننسى أنّ «سيري» و«هوم بود ميني» محصوران في الأجهزة التي تتوافق مع «هوم كيت»؛ منصّة المنزل الذكي الخاصة بـ«أبل».

قليلة هي أجهزة المنزل الذكي التي تتوافق مع «هوم كيت» وأقلّ بكثير من تلك التي تتوافق مع «مساعد غوغل» أو «أليكسا»، ولكنّ هذا الأمر سيتغيّر في نهاية هذا العام مع دخول «ماتر»؛ المنصّة العالمية الجديدة، إلى المنازل الذكية. إذا كنتم تحبون منتجات «أبل» و«سيري»، وتفضلون منصة «هوم كيت» للمنزل الذكي، فلا شكّ في أنّكم ستحبون مكبر الصوت الذكي الصغير من «أبل».

وأخيراً؛ نعدكم بأنّ إضافة هذا المكبر الصوتي هو أفضل قرار قد يتخذه مستخدمو «آيفون» و«أبل تي في» ونظام «هوم بود» الأصلي.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

الفيحاء في مواجهة «الأمل الأخير» أمام آهال التركماني

أبطال آسيا: الهلال لفك الارتباط مع نافباخور وتأكيد جاهزيته للديربي

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لفك ارتباطه مع نافباخور الأوزبكي، والانفراد بصدارة المجموعة الرابعة في دوري أبطال آسيا، وذلك عندما يلتقيان، الثلاثاء، على الاستاد المركزي بمدينة نامغان الأوزبكية.

ويملك الهلال 10 نقاط ويطارده الفريق الأوزبكي بذات الرصيد، لكنَّ الأزرق العاصمي يتفوق بالأهداف بعد أن تعادل الفريقان في بداية مشوارهما على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

ويبدو أن المجموعة الخامسة ستشهد تأهل الثنائي نحو الدور الثاني من البطولة ببطاقة الصدارة وبطاقة أفضل صاحب مركز ثانٍ عن ثلاث مجموعات من المجموعات الخمس لغرب آسيا، حيث يملك الفريقان أرقاماً نقطية كبيرة.

ولم يتعرض الهلال لأي خسارة، إذ كسب مواجهاته أمام نساجي الإيراني 3 – 0، ثم مومباي سيتي الهندي ذهاباً 6 – 0، وإياباً 2 – 0، مقابل التعادل الإيجابي 1 - 1 أمام نافباخور الأوزبكي في الجولة الأولى.

ويحاول البرتغالي خيسوس مدرب الهلال، الموازنة بين البحث عن الفوز وتجنب إرهاق لاعبيه قبل المواجهة المرتقبة أمام النصر في قمة منافسات الجولة الـ15 من الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً في ظل حضور إصابات متفرقة لمحمد العويس «حارس المرمى البديل» وحسان تمبكتي.

ويغيب العويس عن الحضور كلاعب أساسي في المواجهة، إذ يتوقع أن يحضر المغربي ياسين بونو مقابل ذهاب خيارات المدرب خيسوس لأربعة أسماء للاعبين الأجانب في خط المقدمة بالإضافة إلى كوليبالي بعد إصابة تمبكتي.

وتبدو حظوظ الهلال أكثر في اقتناص نقاط المواجهة رغم تميز الفريق الأوزبكي، حيث يدخل هذه المواجهة بعد فوزه العريض بتسعة أهداف أمام «الحزم» في الدوري السعودي للمحترفين.

وانتعش الهلال بعودة الصربي سافيتش للمشاركة، وكذلك القائد سلمان الفرج، حيث احتجبا عن الحضور في قائمة الفريق بداعي الإصابة، في الوقت الذي خيَّم الضبابية حول إمكانية مشاركة سالم الدوسري الذي تعرض لإصابة في مواجهة التعاون قبل فترة التوقف الدولية الأخيرة، إذ يُتوقع أن يحضر في الشوط الثاني للوقوف على جاهزيته قبل ديربي النصر.



سكالا لاعب الفيحاء خلال التدريبات الأخيرة (نادي الفيحاء)

ميتروفيتش أحد أبرز الأوراق الهلالية (تصوير: عيسى الدبيسي)

أما الفريق الأوزبكي فقد سجل سلسلة انتصارات عقب تعادله في بداية المشوار أمام الهلال، إذ كسب مومباي سيتي الهندي 3 - 0 ثم نساجي الإيراني ذهاباً 2 - 1 وإياباً 3 - 0.

ويحتل نافباخور المركز الثالث في ترتيب الدوري الأوزبكي بفارق 7 نقاط عن باختاكور المتصدر، وذلك بعد تعثره بالخسارة أمام أولمبيك في الجولة الماضية التي تسبق لقاء الهلال.

وفي ذات المجموعة، يستضيف ناساجي الإيراني نظيره مومباي سيتي الهندي في مواجهة تبدو تحصيلية بين الطرفين وإن كان فوز صاحب الأرض أقرب لزيادة رصيده النقطي، إذ يملك ثلاث نقاط

يحاول البرتغالي خيسوس مدرب الهلال الموازنة بين البحث عن الفوز وتجنب إرهاق لاعبيه قبل المواجهة المرتقبة أمام النصر

جاءت من فوزه على ذات الفريق في الذهاب، أما مومباي الهندي فيحاول الخروج بنقطة التعادل في أقل الأحوال قبل توديع البطولة دون أي رصيد نقطي كونه يحتل المركز الأخير في لائحة الترتيب.

وضمن منافسات المجموعة الأولى، يحاول الفيحاء السعودي الإبقاء على آمال المنافسة على البطاقة الثانية عن هذه المجموعة التي ضَمِن فيها العين الإماراتي العبور متصدراً حينما بلغ النقطة 12 في الجولة الماضية، حيث يستضيف نظيره آهال التركماني.

ويدخل الفيحاء بعد سلسلة من الإخفاقات الآسيوية أسهمت في تراجع الفريق البرتقالي نحو المركز الأخير لهذه المجموعة بفارق نقطة عن الوصيف باختاكور، وصاحب المركز الثالث آهال التركماني الذي يملك 4 نقاط أيضاً.

ولم ينجح الفيحاء في الظهور بصورة مثالية في مشاركته الأولى عبر تاريخه في بطولة دوري أبطال آسيا، إذ خسر 3 مباريات كانت أمام: آهال 1 – 0، ثم العين الإماراتي ذهاباً 4 – 1، وإياباً 3 – 2، مقابل تحقيقه فوزاً وحيداً أمام باختاكور بهدفين دون رد.

ولم يفقد الفريق البرتقالي «الفيحاء» فرصة التأهل بصورة رسمية لكنّ الحسابات تبدو صعبة مقارنةً بنقاط هذه المجموعة عن المجموعات الأخرى، وهو أمر يتطلب حسابات شبه معقدة من أجل بلوغه دور الستة عشر وتجاوز مرحلة المجموعات.

وأعاد الصربي فوك رازوفيتش التوازن لفريقه «الفيحاء»، وقاده لتجنب التعثر في آخر ثلاث مباريات لعبها كانت في الدوري السعودي، إذ تعادل في مواجهتين أمام الطائي والاتفاق، وكسب مباراته الأخيرة أمام الفتح لينتعش معنوياً بنقاط هذه المواجهة قبل المعترك الآسيوي.

أما فريق آهال التركماني، فيحاول العودة بنتيجة إيجابية من لقاء الفيحاء تسهم في زيادة حظوظه للمنافسة على التأهل عن هذه المجموعة بالبطاقة الثانية، ويملك الفريق أربع نقاط جاءت من خلال فوزه على الفيحاء ثم تعادله في الجولة الأخيرة مع باختاكور مقابل خسارته أمام العين الإماراتي وباختاكور في مواجهة الذهاب.

وفي ذات المجموعة، يستضيف العين الإماراتي نظيره باختاكور الأوزبكي في مواجهة يبحث معها عن تحقيق فوز معنوي بحضور مدربه الأرجنتيني هيرنان كريسبو الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للهولندي ألفريد شرودر الذي أُقيل لكونه لم ينسجم مع العمل المؤسسي للنادي، حسب البيان الصحافي الرسمي رغم تحقيق الفريق العلامة الكاملة بالبطولة الآسيوية وضمان التأهل منذ الجولة الرابعة.

ونجح العين في تسجيل بداية مثالية تحت قيادة مدربه كريسبو، إذ حقق الفريق فوزاً ثميناً أمام شباب الأهلي بنتيجة 3 - 0 في الدوري الإماراتي أسهمت بحلول الفريق في وصافة «الترتيب» لمطاردة الوصل المتصدر بفارق نقطتين. في الوقت الذي يحاول فيه باختاكور إلحاق الخسارة الأولى بالعين في البطولة الآسيوية، إذ ما أراد الفريق الأوزبكي المنافسة على بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة الأولى.

تبلغ مليوني دولار وتشعل منافسات «بطولة الجيل القادم» في جدة

اليوم... نجوم «مستقبل التنس» يدشنون الصراع على «جائزة نيوم العالمية»

جدة: «الشرق الأوسط»

يترقب عشاق لعبة التنس اليوم انطلاق نهائيات «بطولة الجيل القادم» لـ«رابطة محترفي التنس»، المقدمة من «نيوم»، التي تنظمها وزارة الرياضة والاتحاد السعودي للتنس حتى 2 ديسمبر (كانون الأول) في «مدينة الملك عبد الله الرياضية» بجدة، وذلك بعد توقيع شراكة مع الرابطة لمدة 5 أعوام حتى عام 2027.

كانت قرعة البطولة أسفرت عن توزيع اللاعبين على مجموعتين؛ ضمت المجموعة الأولى (الخضراء) كلاً من الفرنسي آرثر فيلس، والسويسري دومينيك ستريكر، والإيطالي فلافيو كوبولي، ومواطنه لوكا ناردي، فيما جاء الفرنسي لوكا فان آش، والأميركي أليكس ميشيلسن، والصربي حمد مدجيدوفيتش، والأردني عبد الله شلباية، في المجموعة الثانية (الحمراء).

وتبلغ الجوائز المالية للبطولة مليوني دولار.

وسيصاحب نهائيات «بطولة الجيل القادم لرابطة محترفي التنس - 2023»، كثير من الفعاليات، المتمثلة في العروض المتجولة، والألعاب الحركية، إضافةً إلى وجود فرص لمقابلة اللاعبين والتعرف عليهم، كما توفّر البطولة متاجر لبيع المنتجات؛ إذ إن الدخول للفعالية سيكونَ عبر شراء التذاكر من خلال الموقع الرسمي.

ووصلت قبل أيام نخبة من المواهب الشابة بعمر 21 عاماً أو أقل إلى المملكة «وجهة الاستضافات الرياضية العالمية»، في مقدمتهم اللاعبون الأميركي أليكس ميكيلسن والصربي حمد ميديدوفيتش والإيطالي لوكا ناردي، إلى آرثر فيلس، ودومينيك ستريكر، ولوكا فان آش، وفلافيو كوبولي، والأردني عبدالله شلباية.



الأميركي ميكيلسن أحد أبرز الأسماء المشاركة (الشرق الأوسط)

أطفال يشاركون في الفعاليات المصاحبة للبطولة بجدة (الشرق الأوسط)

وحظي الأميركي أليكس ميكيلسن البالغ من العمر 19 عاماً بموسم مُذهل حاز فيه على لقبين في بطولة «ATP Challenger»، ووصل الجولة النهائية في نيوبورت لأول مرة، حيث قدم أداءً عالياً مكّنه من الوصول إلى قائمة أفضل 100 لاعب في تصنيفات «Pepperstone ATP».

ويشارك اللاعب الصربي حمد ميديدوفيتش، البالغ من العمر 20 عاماً، لأول مرة في بطولة 21 عاماً أو أقل في جدة، بعد سجله الحافل الذي حققه في 2023 بقيادة المدرب فيكتور ترويكي، حيث نال ثلاثة ألقاب في جولة «Challenger Tour»، ووصل إلى جولة الدور نصف النهائي في غشتاد وآستانة.

ونتيجة الأداء القوي للاعب الإيطالي لوكا ناردي البالغ من العمر 20 عاماً، حجز مكانه في تصفيات التأهل لبطولة الجيل القادم.

وحصل ناردي على ما بقي له من النقاط لتأكيد تأهله، حيث نالها بعد فوزه بلقب «Challenger» في ماتسوياما باليابان، وتأهله إلى الدور ربع النهائي في كوبي.

وفي المؤتمر الصحافي لنهائيات بطولة الجيل القادم، أكد اللاعب السويسري دومينك الستريكر الذي سبق له المشاركة في كأس الدرعية للتنس بالعام الماضي، استعداده لخوض تجربة وتحدٍ جديد مرة أخرى في مدينة جدة بعد قدومه سابقاً إلى العاصمة الرياض.

من جانبه أكد الفرنسي أرثر فيليس، أنه وزملاءه يتطلعون لمنافسة بعضهم البعض، حيث أصبحت البطولة تتمتع بأنظمة وقوانين جديدة وابتكارات وتكنولوجيا حديثة يتم إدراجها في رياضة التنس للمرة الأولى، إذ ستكون المنافسات جديدة وشيقة بالنسبة له وللاعبين المشاركين بالبطولة.

وعبر اللاعب الإيطالي لوكا ناردي عن إعجابه بثقافة المملكة المتميزة عن العالم، في حين أكد اللاعب الفرنسي لوكا فان أنه من الرائع التعرف على حضارة المملكة المختلفة عن باريس تماماً وذات الجمال المُتفرد.

من ناحيته، قال اللاعب عبد الله شلباية: «إنه يتشرف بتمثيل بلاده والعالم العربي في هذه البطولة التي ستُلعب في المملكة لأول مرة»، منوهًا بدعم الجمهور العربي الذي يمنحه ميزة رائعة تجعله يقدم أفضل ما لديه.

ومن المتوقع أن تجذب هذه البطولة في نسختها السادسة عشاق رياضة التنس إلى جدة مع توفير أسعار مدروسة لحضور مباريات أبطال المستقبل.

وبصفتها الجهة العالمية المنظمة والمسؤولة عن رياضة التنس الاحترافية للرجال، فإن رسالة رابطة محترفي التنس الرئيسية هي خدمة مجتمع رياضة التنس. حيث تقدم الرابطة كبرى البطولات التي يشارك فيها نخبة لاعبي العالم ويشاهدها أكثر من مليار مشجع حول العالم، وإلهام الجيل القادم من المشجعين واللاعبين. من كأس يونايتد في أستراليا، إلى أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وآسيا، يتنافس نجوم اللعبة على الألقاب ونقاط تصنيف «Pepperstone ATP» في بطولات «ATP Masters 1000» و«ATP Masters 500» و«ATP Masters 250»، وبطولات «غراند سلام»، التي تؤدي جميعها إلى نهائيات «Nitto ATP» التي تختتم الموسم في مدينة تورينو بإيطاليا، وتضم أفضل 8 لاعبين في فئة الفردي وأفضل 8 فرق ثنائية. كما تشهد البطولة أيضاً التتويج الرسمي المقدم من «Pepperstone» لصاحب المركز الأول عالمياً في رابطة محترفي التنس نهاية العام، الذي يُعد أكبر إنجاز في عالم التنس.

برشلونة يواجه بورتو لحسم التأهل لثمن نهائي دوري الأبطال... وسيتي للعلامة الكاملة في مواجهة لايبزيغ

سان جيرمان للثأر ونيوكاسل لتجديد الأمل... وميلان يصطدم بدورتموند



لاعبو سان جيرمان خلال التدريبات قبل الموقعة الساخنة ضد نيوكاسل (رويترز)

لاعبو دورتموند يترقبون مواجهة مفصلية ضد ميلان

لندن: «الشرق الأوسط»

يضع فريقا باريس سان جيرمان الفرنسي وميلان الإيطالي نصب أعينهما هدف الخروج أحياء من «مجموعة الموت» عندما يصدمان بكل من نيوكاسل الإنجليزي ودورتموند الألماني في مباراتين منفصلتين نحو بلوغ الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فيما يأمل برشلونة الإسباني حسم تأهله عبر مواجهته مع بورتو البرتغالي بعدما عقّد مهمته بخسارة قارية أولى هذا الموسم بالجولة السابقة.

وحجزت 6 أندية بطاقاتها إلى ثمن النهائي؛ هي: بايرن ميونيخ الألماني (المجموعة الأولى)، وريال مدريد الإسباني (الثالثة)، وإنتر الإيطالي وريال سوسييداد الإسباني (الرابعة)، وحامل اللقب مانشستر سيتي الإنجليزي، ولايبزيغ الألماني (السابعة). وستكون الأنظار على مواجهات المجموعة السادسة حيث فارق نقطتين فقط بين ميلان الثالث ودورتموند المتصدر (7 مقابل 5)، بينما يحتل سان جيرمان المركز الثاني بفارق نقطتين عن نيوكاسل الأخير (6 مقابل 4). وستكون موقعة نيوكاسل وسان جيرمان على ملعب «بارك دي برانس» بالجولة الخامسة قبل الأخيرة للمجموعة، ثأرية لبطل فرنسا الذي تعرض لخسارة ثقيله في ملعب نظيره الإنجليزي ذهاباً (1 - 4) في الجولة الثانية، لكن شتان ما بين مباراة الذهاب واللقاء الحاسم اليوم.

في الجولة الثانية، كان نيوكاسل منتشياً بتعادله السلبي الثمين أمام مضيفه ميلان الإيطالي العريق في أول مباراة له في المسابقة القارية العريقة منذ 20 عاماً، في حين يدخل الجولة الخامسة وهو في المركز الأخير للمجموعة برصيد 4 نقاط، بعد خسارتين أمام دورتموند الألماني (0 - 1 و0 - 2)، وبالتالي يتعيّن عليه تفادي الخسارة للإبقاء على آماله في بلوغ ثمن النهائي.

كان الفوز على بطل فرنسا في أول مباراة لنيوكاسل على أرضه في دوري أبطال أوروبا منذ عقدين من الزمن، بمثابة إعلان نيات من قوة آتية في كرة القدم الأوروبية، حيث يهدف الفريق المدعوم من «شركة الاستثمارات السعودية» إلى السير على خطى مانشستر سيتي المدعوم إماراتياً الذي بات مسيطراً على كرة القدم الإنجليزية ونال أول تتويج أوروبي الموسم الماضي.

وبدا التأهل في متناول نيوكاسل بقيادة المدرب إيدي هاو بعد البداية القوية وجمع 4 نقاط من أول مباراتين، لكن الأمور انقلبت منذ ذلك الحين بالنسبة للفريق الإنجليزي حيث تأثر كثيراً بالإصابات التي ضربت صفوفه، ثم جاءت صدمة إيقاف لاعب وسطه الإيطالي ساندرو تونالي (أبرز تعاقدات النادي خلال الصيف) لمدة 10 أشهر بسبب اتهامه في مراهنات رياضية بشكل غير قانوني خلال فترة وجوده مع فريقه السابق ميلان.

ويحوم الشك حول مشاركة قطبي الدفاع الهولندي سفين بوتمان ودان بيرن، والمهاجم كالوم ويلسون، ولاعبي الوسط جو ويلوك وشون لونغستاف عن مواجهة سان جيرمان، وقال هاو للصحافيين بعد الفوز على تشيلسي محلياً السبت: «انظروا إلى اللاعبين الغائبين، وستجدون أن هذا الفوز رائع بفضل اللاعبين الجاهزين لدينا».

ومع ذلك، فإن مصدر قلق هاو هو الإرهاق الذي يعاني منه فريقه قبل مواجهة بطل فرنسا الساعي بقيادة هدافه كيليان مبابي إلى الثأر وحجز بطاقته في ثمن النهائي. وقال هاو: «يتعيّن علينا الفوز بآخر مباراتين لنا. نحن نتقبّل (الوضع) وعلينا أن ننظر إلى المستقبل الآن». في المقابل، يسعى سان جيرمان للثأر من نيوكاسل، حيث إن خسارة جديدة ستترك رجال المدرب الإسباني لويس إنريكي في مهب الريح وفي صراع شرس على بطاقة التأهل في الجولة السادسة الختامية.

وقال إنريكي (53 عاماً) عقب خسارة فريقه أمام ميلان 1 - 2 في الجولة الماضية: «تملك الفرق الأربعة مصيرها بين أيديها. لا تزال هناك مباراتان متبقيتان ولا يزال بإمكاننا التقدم». مُني باريس بهزيمتين في آخر 3 مباريات في دور المجموعات هذا الموسم، وهو عدد الهزائم نفسه الذي تعرض له في مواجهاته الـ18 السابقة في هذا الدور.

وفي المباراة الثانية، يدرك ميلان أن الفوز على ملعبه «سان سيرو» سيجعله في موقع جيد للتأهل إلى ثمن النهائي للموسم الثاني توالياً، لكن منافسه دورتموند يملك فرصة الحسم أيضاً في حال فوزه.

ويعوّل ميلان، بطل أوروبا 7 مرات، على مهاجمه المخضرم الفرنسي أوليفييه جيرو (37 عاماً) الذي برز بوصفه رجل «المناسبات الكبيرة» منذ انضمامه إلى الفريق الإيطالي العريق قبل عامين.

سجّل جيرو 8 أهداف هذا الموسم وأعاد إحياء آمال فريقه ببلوغ ثمن النهائي، بفضل هدفه الوحيد حتى الآن في المسابقة القارية الأم، من رأسية هزت شباك سان جيرمان في الفوز 2 - 1 في المرحلة الماضية.

المنافسة تشتعل في مجموعة «الموت» وفرص دورتموند وسان جيرمان وميلان ونيوكاسل قائمة



جولينتون من أوراق نيوكاسل الهجومية الرابحة (أ.ف.ب)

ويأمل جيرو في أن يستمر بقميص النادي بعد النجاحات التي حصدها في مدينة ميلانو بفوزه بلقب الدوري عام 2022، ووصوله إلى نصف نهائي دوري الأبطال في الموسم الماضي.

وقال مهاجم آرسنال الإنجليزي السابق في مقابلة مع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش»: «أود البقاء. عقدي ينتهي الصيف المقبل، لكنني لم أتحدث إلى النادي حول هذا الموضوع».

وتابع: «أريد الاستمرار، وأعتقد أن لديّ ما يلزم للقيام بذلك. لا يزال بإمكاني أن أكون مفيداً للفريق... المجيء إلى هنا كان نعمة بالنسبة إلي».

ويفتقد ميلان نجمه البرتغالي رافاييل لياو بسبب إصابة في أوتار ركبته، مما يضع جيرو أمام ثقل قيادة حمل الهجوم في مباراة قد تحدد موسم الفريق.

في المقابل، يقدّم دورتموند صورة إيجابية قارياً في حين تتأرجح نتائجه محلياً؛ حيث يحتل المركز الرابع مع 24 نقطة متأخراً بفارق 10 نقاط عن باير ليفركوزن المتصدر. وأنهى دورتموند سلسلة من 3 مباريات لم يذق خلالها طعم الفوز، بقلبه تأخره بهدفين أمام بروسيا مونشنغلادباخ إلى فوز 4 - 2 السبت الماضي.

وفي حين لم تهتز شباك الفريق سوى مرتين في 4 مباريات في دوري الأبطال، فإن هذا النجاح لا ينعكس في الدوري؛ حيث بلغ معدل الأهداف في شباكه 1,5 في المباراة. ويتعرّض إدين ترزيتش (41 عاماً) مدرب دورتموند لانتقادات لاذعة تطالب برحيله، لذا بإمكانه أن يسكت الألسن البغيضة في حال نجح في ضمان التأهل للدور الثاني من بوابة ميلان. وقال الرئيس التنفيذي للنادي، هانز يواكيم فاتسكه: «نحن في المركز الأول في مجموعة دوري الأبطال، وهو أمر لا يمكن المبالغة في تقديره. المجموعة هشّة، ويمكن أن يحدث أي شيء».

وأضاف: «لدينا فرصة للتأهل مبكراً حال فوزنا في ميلانو. لم أكن لأجرؤ على الحلم بذلك وقت إجراء القرعة. هذه هي الحقيقة».

انتهت مباراة الذهاب بين دورتموند؛ الذي توج بطلاً لأوروبا قبل 26 عاماً، وميلان بالتعادل السلبي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفي حال تكررت النتيجة أو التعرض لخسارة فسيكون على الفريق الألماني الفوز على سان جيرمان في عقر داره في ديسمبر (كانون الأول) من أجل التأهل.

وسيفتقد دورتموند جهود مدافعه نيكلاس زوله أمام ميلان بسبب وعكة، لينضم إلى مارسيل سابيتسر وفيليكس نميشا وجوليان دورانفيل الغائبين لإصابات مختلفة، لكن المهاجم سيبستيان هالر والجناح كريم أديمي، اللذين غابا عن مواجهة مونشنغلادباخ انضما لتشكيلة الفريق المتوجهة إلى إيطاليا.

وفي المجموعة الخامسة، بإمكان أتلتيكو مدريد الإسباني، المتصدر برصيد 8 نقاط، أن يلتحق بركب الأندية المتأهلة في حال فوزه على مضيفه فينورد الهولندي الثاني (6 نقاط)، كما سيكون لاتسيو الثاني مع 7 نقاط أمام فرصة حسم التأهل في حال فوزه على ضيفه سلتيك الأسكوتلندي متذيل الترتيب مع نقطة واحدة، لكن بشرط خسارة فينورد.

واستغل أتلتيكو خسارة فينورد أمام لاتسيو 1 - 3 في المرحلة الماضية وفوزه الساحق على سلتيك 6 - 0 للارتقاء للمركز الأول، وقد أعلن مهاجمه المتألق الفرنسي أنطوان غريزمان تصميم فريقه على عدم التخلي عن الصدارة قائلاً: «الشيء الأكثر أهمية هو التأهل، لكننا نريد أن نفعل ذلك بالتمسك بالمركز الأول. لدينا مباراة صعبة في هولندا، لذا علينا أن نستمر في إظهار ما يمكننا القيام به».

وفي المجموعة السابعة، التي يتصدرها مانشستر سيتي بالعلامة الكاملة (12 نقطة)، يسعى الفريق الإنجليزي، الذي يتابع بنجاح الدفاع عن لقبه، إلى حسم الصراع على المركز الأول عندما يستضيف وصيفه لايبزيغ الألماني (9) الذي بدوره عبر إلى الدور التالي.

وضمن المجموعة نفسها، يلتقي يونغ بويز السويسري مع رد ستار بلغراد الصربي للمنافسة على المركز الثالث الذي يضمن لصاحبه الانتقال لمسابقة «يوروبا ليغ».

ويحتدم الصراع في المجموعة الثامنة بعدما بدا أن برشلونة الإسباني يسير بسهولة لبلوغ ثمن النهائي بفوزه بمبارياته الثلاث الأولى، إلا إن خسارته أمام شاختار دونيتسك الأوكراني 0 - 1 في المرحلة الماضية عقّدت مهمته ليتساوى مع وصيفه بورتو البرتغالي الفائز على أنتويرب البلجيكي 2 - 0، وذلك قبل مواجهتهما النارية اليوم في كتالونيا. وتبدو مهمة شاختار الثالث مع 6 نقاط سهلة على الورق عندما يستضيف صاحب القاع أنتويرب الذي تعرض لأربع هزائم متتالية ويخلو رصيده من النقاط.

هل هدف غارناتشو هو الأجمل بتاريخ الدوري الإنجليزي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال استطلاع رأي العام الماضي، عن أجمل هدف بالدوري الممتاز الإنجليزي، تم اختيار هدف الفوز الذي سجله واين روني نجم مانشستر يونايتد السابق في مرمى الغريم سيتي خلال مواجهة الديربي عام 2011، لكن يبدو أن المراقبين يمكنهم أن يبدلوا آراءهم بعد مشاهدة الهدف المذهل الذي سجله الأرجنتيني الواعد أليخاندرو غارناتشو في انتصار يونايتد على إيفرتون 3 - صفر الأحد.

وسجل اللاعب البالغ عمره 19 عاماً هدف الافتتاح عندما قابل تمريرة عرضية من ديوغو دالوت بتسديدة خلفية طائرة في الزاوية اليمنى العليا العكسية لمرمى الحارس جوردان بيكفورد، لتنعقد مقارنات فورية بهدف مهاجم يونايتد السابق روني.

وقال غاري نيفيل قائد يونايتد السابق والذي كان يعلق على اللقاء لمحطة «سكاي سبورتس»: «لا أستطيع أن أصدق ذلك. لا أعتقد أنني كنت في ملعب رأيت فيه ركلة خلفية بهذه الجودة، كنت هناك في اليوم الذي سجل فيه روني هدفه في قمة مانشستر، لكن هدف غارناتشو يفوق الخيال». ووافقه زميله بالاستديو التحليلي روي كين الرأي، مؤكداً أن هذا الهدف هو الأجمل بتاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. حتى شون دايك مدرب إيفرتون تعجب مما وصفه بأنه «هدف العمر».

من جهته، قال الدولي البرتغالي برونو فرنانديز قائد مانشستر يونايتد، إن الهدف الرائع الذي سجله زميله غارناتشو يثبت أن المراهق الأرجنتيني يمكن أن يصبح لاعباً مميزاً.

ومنح غارناتشو جماهير نادي «الشياطين الحمر» لمحة ساحرة عن إمكاناته الهائلة، وأظهر براعة وتقنية رائعتين، الأمر الذي دفع زميله فرنانديز للتحدّث عن قدرته على أن يصبح أحد أفضل اللاعبين في العالم. وقال قائد يونايتد: «هو أمر مدهش. شيء من خارج هذا العالم، على ما أعتقد».

واحتفل غارناتشو بهدفه على طريقة نجم يونايتد السابق والنصر السعودي الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 5 مرات.

وحذّر فرنانديز من أنه من السابق لأوانه الإشارة إلى أن الأرجنتيني الواعد يمكنه محاكاة مسيرة رونالدو الرائعة، لكنه يتوقع أشياء عظيمة من غارناتشو، الذي ضمه يونايتد لأكاديميته عام 2020 قادماً من أتلتيكو مدريد الإسباني.

وتابع فرنانديز: «من المحتمل أنه يشاهد كثيراً من مقاطع الفيديو الخاصة بكريستيانو! نعلم جميعاً أنه معجب به كثيراً. لا تزال أمامه طريق طويلة ليصبح مثل كريستيانو لكنه يسير على خطاه».

وأضاف: «يريد أن يكون شخصاً مميزاً في عالم كرة القدم، وأعتقد أن لديه القدرة على القيام بذلك، لكن عليه أن يفعل أكثر من هذا الهدف».

من جهته، أعرب المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ عن شعوره بالدهشة والفرح عند مشاهدته هذا الهدف الفريد من نوعه، لكنه أكد أن من السابق لأوانه مقارنة لاعبه الشاب بأمثال واين روني وكريستيانو رونالدو. وقال تن هاغ عقب اللقاء: «لا يزال هناك كثير من المباريات المتبقية في الموسم، لكن ربما يكون هذا هو هدف الموسم بالفعل. كان هدفاً لا يصدق... غارناتشو نفسه لا يصدق أنه سجل هذا الهدف». وقال غارناتشو: «لم أعرف كيف سجلت الهدف، لقد سمعت الجماهير تقول - يا إلهي - إنه أحد أفضل الأهداف التي سجلتها، أنا سعيد للغاية».

وقال تن هاغ الذي تعرض للإيقاف خلال مواجهة إيفرتون وراقب اللقاء من المدرجات: «لكي يسير غارناتشو على هذا النحو عليه أن يعمل بجدية كبيرة، وأن يفعل ذلك بثبات. إنه يتمتع بالتأكيد بإمكانات عالية للقيام ببعض الأشياء المذهلة. هذه ليست المرة الأولى التي نرى فيها هذا. لكن إذا كنت تريد أن تصبح لاعباً مثل روني أو رونالدو، فعليك أن تسجل 20 أو 25 هدفاً بالدوري الإنجليزي الممتاز».



غارناتشو يسجل هدفه المذهل لتتم مقارنته بروني ورونالدو...وفي الإطار هدف روني في مرمى سيتي عام 2011 (أ.ب)

شاعر البلاط البريطاني السابق يتحدث عن تجربته الشعرية

أندرو موشن: الكتابة سبيلي للخطو خارج الزمن

د. ماهر شفيق فريد

تكتسب كتابات الشعراء عن تجربتهم الشعرية قيمة خاصة قد لا تتوافر في كتابات النقاد المحترفين وأساتذة الأدب الأكاديميين؛ ذلك أن كتابة الشاعر عن فنه تجيء ثمرة معايشة حميمة لهذا الفن، وخبرة شخصية مباشرة بمسالك الشعر وشعابه ومضايقه على نحو يبرأ من التجريد الجاف والتنظير البارد.

وأحدث شهادة من هذا القبيل يقدمها كتاب صادر في هذا العام (2023) عنوانه «النوم على الجزر: حياة في الشعر» (Sleeping on Islands: A Life in Poetry). صدر عن دار «فيبروفيبر» للنشر بلندن، من تأليف الشاعر والروائي والناقد الإنجليزي أندرو موشن (Andrew Motion) الذي شغل في الفترة 1999- 2009 منصب شاعر البلاط في المملكة المتحدة، وهو أحد مؤسسي «محفوظات (أرشيف) الشعر» على الشبكة العنكبوتية الدولية. ويعيش حالياً في مدينة بولتيمور بالولايات المتحدة الأميركية، وذلك منذ تعيينه أستاذاً للفنون بجامعة جونز هوبكنز في 2015.

وموشن غزير الإنتاج، له عدد من الدواوين الشعرية. وفي أدب السير والتراجم: «فيليب لاركين: حياة كاتب» و«كيتس». وفي أدب المقالة والسيرة الذاتية والتأملات: «في الدم: مذكرات عن طفولتي». وفي النقد الأدبي: «شعر إدوارد توماس» و«فيليب لاركين». كما حرر قصائد مختارة للشعراء وليم بارنز وتوماس هاردي وجون كيتس وشعراء الحرب العالمية الأولى.

يتخذ كتاب «النوم على الجزر» شكل فقرات قصار تفصل بينها خطوط وتنتقل في الزمان والمكان جيئة وذهاباً في الفترة ما بين 1970 - 2021، فقد تبدأ إحدى الفقرات مثلاً في عام 2000 ثم ترتد إلى الوراء رجوعاً إلى عام 1976، وهكذا، مما يولد شعوراً بتدفق الزمن وجريانه وآليات الذاكرة التي تربط بين الماضي والحاضر وتعتمد على تداعي الأفكار واتصال تيار الشعور.

في مقدمته، يقول موشن إن كتابه هذا امتداد لكتابه السابق: «في الدم: مذكرات عن طفولتي»؛ إذ إن ذلك الكتاب سجل طفولته حتى سن السابعة عشرة. وهو هنا يواصل القصة ابتداء من ذلك العمر؛ أي إننا نلتقي به هنا شاباً يافعاً ورجلاً في منتصف العمر وشيخاً. وتتوقف القصة عند ربيع 2020. والفارق بين الكتابين أن «في الدم» كان مكتوباً باستخدام الفعل المضارع من وجهة نظر الطفل، محملاً بطزاجة الرؤية وطرافتها، أما «النوم على الجزر» فمكتوب باستخدام الفعل الماضي من وجهة نظر الراشد، كما أنه أميل إلى الانتقاء من تفاصيل الحياة؛ فهو يركز على مسيرته الشعرية ولقاءاته وصداقاته وعلاقاته بسواه من الشعراء، وأغلبهم الآن قد طوته يد المنون، ومن ثم كان بناء الكتاب أقرب إلى الطابع الشذري أو إلى جزر متناثرة في محيط الحياة. وهذا ما يفسر عنوان الكتاب: «النوم على الجزر».

حين منح موشن إجازة من التدريس بجامعة جونز هوبكنز لمدة عام، أغلق على نفسه باب مكتبه وقرر أن يستعرض ماضيه، فكان هذا الكتاب. وزاد من عزلته ظهور وباء «الكوفيد» وتوقف عجلات الحياة عن الدوران وانتشار الشعور بالحزن والإحباط في الحياة العامة والحياة الخاصة على السواء.

وفيما بين بداية الكتاب ونهايته نلتقي بموشن في مواقف مختلفة ولحظات تتراوح بين السعادة والشقاء، والنجاح والإخفاق، ولكنها كلها تجتمع على رسم صورة لحياة شاعر أثناء العقود الأخيرة من القرن العشرين والعقدين الأولين من الألفية الجديدة، حياة يشتبك فيها العام والخاص. وتقوم الأحداث الخارجية – سياسية وغيرها - في مؤخرة الصورة، ولكن البؤرة دائماً هي فن الشعر محور حياة موشن، بل مبرر وجوده ذاته.

وأهم علامات الطريق في حياة موشن، كما يسجلها، هي ما يلي: في الفترة الفاصلة بين انتهائه من المرحلة الثانوية والتحاقه بـ«كلية الجامعة» بجامعة أكسفورد التقى بفتاة تدعى جوانا صارت زوجته وهما ما زالا طالبين جامعيين. انتهى الزواج بالطلاق وأعقبته زيجتان أخريان. وبعد حصول موشن على الليسانس شرع في كتابة رسالة للماجستير عن الشاعر الإنجليزي إدوارد توماس تحت إشراف الشاعر والمحاضر جون فولر.

ومن الأحداث الشخصية التي يذكرها موشن أيضاً أن أباه أصيب بالسرطان في العظام (كان قد تزوج بعد وفاة الأم). وكما بدأ الكتاب بوفاة الأم فإنه ينتهي بوفاة الأب.

هذا عن الجوانب الشخصية من حياة موشن. أما عن الجوانب العامة ونشاطه الأدبي والوظائف التي تقلدها، فإنه يخبرنا بأنه بدأ ينشر قصائده في عدة مجلات ودوريات. وحصل على وظيفة محاضر في الأدب الإنجليزي بجامعة «هل»، وكان أمين مكتبتها هو فيليب لاركن لأكثر من عشرين عاماً. وفيما بعد استقال موشن من وظيفته في جامعة «هل» وعاد للعيش في أكسفورد، وتولى رئاسة تحرير مجلة «بويتري رفيو»، وغدا مشرفاً على برنامج للكتابة الإبداعية في كلية «هولواي الملكية» بجامعة لندن، واختير شاعراً للبلاط الملكي، ثم منح لقب «سير». بدأ اهتمام موشن بالكتابة حين تعرف على مؤلف كتاب متواضع موضوعه ثعلب صغير، وبدأ يفكر في الموضوعات التي يمكن أن يكتب عنها، فكان أول ما تبادر إلى ذهنه هو حادثة موت أمه، مما قاده إلى التفكير في الموت بعامة وموت المحيطين به في الأسرة والمدرسة والمعارف بخاصة.

وبدأ ينظم الشعر – إلى جانب قراءته - وهو طالب في المدرسة الثانوية. وكان ناظر المدرسة، لحسن الحظ، محباً للشعر ومهتماً بصفة خاصة بشعر الحرب. واستهوته قصائد إدوارد توماس وإميلي دكنسن، لكن لماذا الشعر بوجه خاص؟ لمَ لا يختار شيئاً أكثر إدراراً للربح المادي؟ تراكمت هذه الأسئلة في ذهنه، ثم كان الجواب: «الشعر لأنه صوت المعاناة؛ لأنه قد يحفظ ذكرى أمي في كلمات؛ لأنه فرار من الماضي وإعلان استقلال؛ لأنه ذو سحر خاص وجمال لا يقاوم؛ لأن أشكاله دعوة إلى شعور أشد عمقاً وفكر أكثر دقة؛ لأنه يمثل التكثيف والاستقطار؛ لأنه ينتمي إلى كل إنسان؛ لأنه ابن عمومة للامعنى، وهو مع ذلك يقول الحقيقة بطريقة غير مباشرة؛ لأنه منعزل؛ لأنه يجعل العزلة سبيلاً للتواصل؛ لأنه - بتعبير بايرون - (شعور بعالم سابق ومستقبل)؛ لأنه لا يحوجه إلى أسباب أو أعذار؛ لأنه ليس شكلاً من أشكال المعنى وإنما هو طريقة للوجود».

سؤال آخر كان يطارده: كيف يغدو شاعراً حديثاً؟ كيف يحب عظماء الشعراء الموتى ويترك كلماتهم تتغلغل في مسامه ومع ذلك لا يكون مجرد صدى مردد لأصواتهم؟

صدر أول ديوان لموشن (وكان ديواناً صغيراً في خمسين صفحة) عن دار نشر «كاركانت» التي يشرف عليها الناقد مايكل شميت في 1978. كان الديوان مؤلفاً من ثلاثة أقسام: الأول قصائد متفرقة، والأوسط قصيدة قصصية طويلة نال عنها جائزة «نيودجيت» للشعر بجامعة أكسفورد، والثالث قصائد عن أمه.

ماذا كانت محركاته للكتابة؟ يقول: «كانت الكتابة كما يراها ذهني سبيلاً لرسم خريطة للزمن، لدوائره وخطوطه المستقيمة على السواء، وكانت الكلمات على الصفحة سبيلاً لقول: إني هنا». ويقول: «بدأت أكتب لأن الكتابة موقع يوفر لي الخصوصية؛ لأنها أعانتني على تعميق ما أشعر به (وأحياناً على فهم ذاتي بطريقة أفضل)»، فالقصائد «طريقة لتقبل ما هو محتوم، وأيضاً لإيقاف الزمن أو الخطو خارج الزمن».

ويعبر عن الصعوبات التي يواجهها الشاعر فيقول: «كانت الكلمات التي أريد أكثر ما أريد أن أستخدمها في قصائدي وراء متناولي دائماً»، إلى أن كان يوم شرع فيه في كتابة قصيدة عن ثياب أمه الراحلة (ظل أبوه عدة سنين يحتفظ بثياب زوجته، على سبيل الوفاء لذكراها، في علية البيت)، فإذا بالكلمات تواتيه وتستجيب لما يريد أن يقوله وكأنها استرجاع لذكرى.

وطموحه تعبر عنه الكلمات الآتية: «في ممارستي الشعرية كنت أطمح إلى توسيع نطاق العقيدة الغنائية، وأن أقاوم إغراء النظم حين أرتطم بخبرة شخصية حميمة كالحب أو الأسى أو الوحدة بحيث لا تعدو القصيدة أن تكون صرخة إيقاعية. وبدلاً من ذلك أردت أن أصطنع مقاربة أكثر موضوعية: أن أكتب قصائد قصصية يبدو على السطح أنه لا صلة لها بظروف حياتي الشخصية، مما يكفل أن تخرج واسعة النطاق متنوعة الاهتمامات، ولكنها تظل في الوقت ذاته مستلهمة من مشاعر شخصية قوية. أردت بمعنى آخر أن أكون انطوائياً وانبساطياً في آن، أن أوفق بين الغنائي والقصصي».

ومن الأجزاء الممتعة في كتاب موشن ما يرويه عن شعراء عصره الذين تعرف عليهم، وملاحظاته عن شخصياتهم ومظهرهم وسلوكهم، وصلاته بهم. من هؤلاء الشعراء و.هـ. أودن، وروبرت لويل، ووليم إمبسون، وشيمس هيني، وفيليب لاركن، وتد هيوز.

إن شهادة موشن في هذا الكتاب إضافة عصرية إلى شهادات سابقة عبر القرون. فنحن نتذكر؛ إذ نقرأه، القصائد التي نظمها هوراس اللاتيني وبوالو الفرنسي عن «فن الشعر». وفي الأدب الأميركي نسترجع مقالة للقاص والشاعر والناقد إدجار آلان بو، عنوانها «فلسفة الإنشاء» وصف فيها نظمه لقصيدته المسماة «الغراب»، وفي القرن العشرين شرح هارت كرين في بعض رسائله كيف نظم قصيدته «الجسر». وكتب أرشيبولد ماكليش قصيدة عنوانها «فن الشعر» ختمها بقوله: «على القصيدة أن تكون، لا أن تعني». وعربياً، كتب عدد من الشعراء من زوايا مختلفة عن حياتهم في الشعر: عبد الوهاب البياتي، ونزار قباني، وأدونيس، وصلاح عبد الصبور، ومحمد إبراهيم أبو سنة، وغيرهم. وفي كتاب أستاذ علم النفس الدكتور مصطفى سويف عن الإبداع الفني، في الشعر بخاصة، شهادات عدد من الشعراء والكتاب عن طرقهم في الكتابة، ومراحل تطورهم، والمؤثرات الذهنية والوجدانية والحياتية التي دخلت في تكوين أعمالهم.

وُلد موشن في لندن عام 1952 لأب حارب في الحرب العالمية الثانية وكان من الجنود الذين هبطوا على شاطئ نورماندي في 1944، وأم تدعى جيليان، وكان له أخ أصغر يدعى كيت التحق بكلية الزراعة، ثم اشتغل تاجر بذور. وتلعب الأم دوراً مهماً في هذه الذكريات، وكانت قد لقيت حتفها من جراء حادثة سقوط عن صهوة جواد ارتطم حافره المعدني برأسها، مما أحدث لها نزيفاً في المخ كانت فيه نهايتها بعد أيام قضتها في المشفى. وستخلف هذه الحادثة أثراً باقياً في وجدان موشن وفي قصائده.

أندرو موشن

> بدأ اهتمام موشن بالكتابة حين تعرف على مؤلف كتاب متواضع موضوعه ثعلب صغير... وبدأ يفكر في الموضوعات التي يمكن أن يكتب عنها

تجليات الطبيعة في الرواية العربية

القاهرة: رشا أحمد

يشير الباحث الدكتور محمد عبد الله سرحان في كتابه «الرواية العربية - دراسة نقدية إيكولوجية» إلى أن المقصود بالنقد «الإيكولوجي» هو ذلك النقد الذي يركز على النص الأدبي الذي يصور الطبيعة في حركتها وتأثيرها النفسي الإيجابي أو السلبي على البشر، وذلك من خلال تناول عناصر بيئية «طبيعية» من صنع الخالق، كالبحر والشمس والليل والقمر والصحراء وغيرها، أو عناصر بيئية «مكانية» من صنع البشر كالمنازل والأمكنة المختلفة.

وظهرت «الإيكولوجيا» بوصفها فرعاً علمياً من البيولوجيا في أواخر القرن التاسع عشر حيث يعبِّر مفهوم «إيكولوجي» عن العلاقة بين الكائن الحي والبيئة. وأصبح النقد «الإيكولوجي» اتجاهاً رئيساً في الدراسات الأدبية والثقافية بحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ولم يتفق النقاد بسبب حداثة المصطلح على مفهوم باتّ ونهائي للنقد الإيكولوجي لكنه في مضمونه يشير إلى عقد ترابطات نصية وخطابية بين الأدب والطبيعة والأرض والمكان والبيئة في ضوء قراءات متنوعة قد تكون ثقافية أو تفكيكية أو تأويلية أو نفسية أو اجتماعية أو تاريخية أو جمالية أو تخييلية.

أرض النفاق

ويورد المؤلف في كتابه الصادر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» بعض نماذج الرواية العربية التي تناولت تجليات الطبيعة ومفردات البيئة. ومن تلك الأعمال رواية «أرض النفاق» للكاتب المصري يوسف السباعي (1917 - 1978) حيث يتضمن العنوان أحد المكونات البيئة الطبيعية الأساسية، وهي الأرض التي يأمل الإنسان منها دائماً أن تُخرِج له الخير المتمثلَ في الزرع والثمار والماء العذب وما تكتنزه بطونها من معادن ونفائس. ولكن يصدمنا الكاتب بتغير الأرض إلى النقيض، حيث لا يخرج منها إلا النفاق الذي يمثل كل نقيصة في السلوك الإنساني. وتذهب الرواية إلى أن الأزمة الأخلاقية المتمثلة في غياب الصدق والوضوح وهيمنة الرياء والأكاذيب أدَّت إلى وجود أزمة بيئية حادة تتجسد في تلوث مياه نهر النيل حيث أصبح النفاق خطراً يهدد الطبيعة ولا يكتفي بتلويث الأرواح.

وفي رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للكاتب السوداني الطيب صالح (1929 – 2009) تلعب الطبيعة دوراً مهيمناً على المستويات البيئية والنفسية. يعود الراوي في مستهل العمل إلى قريته التي تقع عند منحنى النيل بعد غيبة 7 أعوام قضاها في أوروبا. ورغم مظاهر الحياة الأوروبية، وما تمتاز به من مغريات مادية فإن الراوي دائم الحنين إلى قريته الصغيرة ذات المكانة الكبيرة في قلبه. ويصف الراوي دفء المشاعر في قريته وتأثيرها عليه؛ فقد أذابت الثلوج من حوله وفي داخله، تلك الثلوج التي تحيط بأوروبا وتجعل مشاعر أهلها كأنها قالب من ثلج لا حرارة فيه.

يعود الراوي إلى مكانه الأثير عند جذع شجرة الطلح على ضفة النهر التي قضى عندها أوقاتاً طويلة في طفولته. إنه يجلس تحت ظلها وينظر إلى النهر المارّ أمامه في وداعة وهدوء، يمسك بقطع من الحجارة الصغيرة ويرمي بها في النهر ويشرد بخياله في الأفق البعيد المنبسط أمامه.

يستعير بطل الرواية من الطبيعة عنصر الماء، ذلك العنصر الحيوي اللازم لاستمرار وبقاء الحياة، حيث يجعل وجه أمه مثل صفحة الماء بصفائه وغموضه في الوقت نفسه، فالأم تحملت مسؤولية وليدها بوعي وفهم ممتزج بالكبرياء بعد موت زوجها، مما جعل تعابير وجهها غامضة لمن يراها، وكذلك النهر يجري في كبرياء.

سردية الشمس

وتبدأ رواية «بيروت 75» للكاتبة السورية غادة السمان بداية إيكولوجية بمفردة من مفردات الطبيعية وهي الشمس. إنها ملتهبة شرسة تلقي أشعتها الحارة على الشاب «فرح» المرتحل من وطنه سوريا إلى لبنان، حيث الحلم والشهرة والثروة، لتكشف عما بداخله من نزعات ورغبات مكبوتة وتعرية أمام نفسه. وكما يتجنب «فرح» الشمس، فهو أيضاً يتجنب تلك الفتاة الجالسة بجواره رغم جمالها وفتنتها. إنها مثل الشمس يخشى أن تحاول النفاذ إلى أعماقه أو اجتذابه إلى هدف بعيد عن غايته. أما «ياسمينة» بتلقائيتها وحبها للحياة ووضوح سريرتها فتبدو على النقيض في موقفها من الشمس: «الشمس! كم هي حارة وممتعة. إنها تزيدني التهاباً وشوقاً للرحيل. أحب لسعها فوق وجهي!».

وتصف الكاتبة الطريق من دمشق إلى بيروت والسيارة تغادر المدينة وتمضي في طريق الربوة والهامة، قبل أن تخلف الصخرة الشاهقة على مدخل دمشق. لقد ترك الراحلون «الربوة - الهامة - الصخرة الشاهقة»، وهي مفردات تدل على الرفعة وعلو الشأن، كما تدل الصخرة على الثبات والرسوخ في الأرض، في إشارة إلى القيم الرائعة التي تركها المرتحلون وراءهم ثم سيتنبهون إلى أهميتها بعد فوات الأوان، ويندمون حين لا ينفع الندم.

أما ياسمينة، فتشعر بأنها «غابة برية» تهزها الموسيقى، مثلما تهز الرياح مفردات الغابة. تحرك مشاعرها البريئة ورغباتها المكبوتة في آن واحد. تقول الكاتبة: «تشعر ياسمينة بأنها غابة والموسيقى رياح تتخللها وتهز أشجارها وأغصانها وتطلق صياح عصافيرها وتوقظ ثعابينها. أما قلبها فقد تحول لطائر جائع للتحليق والطيران في الأفق الممتد؛ طائر يريد أن يبتعد عن وطأة التقاليد والقيود، طائر جائع ونهم يريد أن ينهل ويغترف من الجمال الذي يسبح فيه».

> تلعب الطبيعة دوراً مهيمناً على المستويات البيئية والنفسية في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للكاتب السوداني الطيب صالح

يوميات أب يصارع الخذلان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدفُّق السرد على نحو بالغ الحميمية والمهارة في التقاط مفارقات الواقع مع مسحة من السخرية هو أبرز ما يميز نصوص كتاب «جيوب ممتلئة بالبهجة وأقلام الرصاص» التي صدرت منه طبعة جديدة للكاتب محمد محمد مستجاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. يضم العمل يوميات حول هموم الأبوة والعمل والأزمات المالية حد الإفلاس ومطاردة أشباح الإلهام مع قوس واسع من تعدد مصادر الخذلان في الحياة عموماً. يستفيد المؤلف من نشأته في بيئة أدبية، وتتنوع أعماله ما بين القصة والرواية والمسرح ومنها «قمر تعابثه بنات الحور» و«عتبات سلم قديم» و«هشاشة عظام» و«أحلام منتصف النهار». بعض اليوميات في الكتاب حملت تفاصيل وحالة من الاستطراد مثل «شوال قديم متحرك» و«لمّ الغسيل قبل نهاية العالم». والبعض الآخر جاء قصيراً للغاية أشبه بومضة أو برقية مثل «تبرير» و«حب» و«قرص طعمية للبهجة». حول تجربة اكتشاف الأبوة لأول مرة، يقول المؤلف تحت عنوان «يوم في حياة جندي بدرجة أب»:

«كل أجراس العالم لم تفلح في إيقاظي أنا المشهور بالنوم الثقيل إلا أن أي همسة من صوت ابنتي الرضيعة يجعلني أستيقظ فوراً وأهبط من الفراش وأتجه إلى فراشها الذي يبدو كقوقعة محار بها لؤلؤة صغيرة ما زالت تجهل هذا العالم». ويتناول الكاتب ثنائية الحب وهموم الواقع في مفارقة تتسم بالشجن والسخرية في رسالة موجهة إلى حبيبته، حيث يقول:

«أحب أن أخبرك يا حبيبتي أنني لا أستطيع أن أكون بطلاً مثل توم كروز في (مهمة مستحيلة) أو أكون قاسي القلب مثل مارلون براندو في (الأب الروحي) أو قاتلاً بارد الأعصاب مثل روبرت دي نيرو في (هيت)، ولن أستطيع أن أكون رجلاً خارقاً أنقذ العالم وأحلّق بك من بلد لبلد مثل سوبرمان. إنما أنا رجل يرتدي في قدميه حذاءً ضيقاً مقاسه أربعون!

الألم يضغط عليّ دائماً من قدميّ اللتين تدوران ليل نهار بحثاً عن لقمة العيش واللتين أعود بهما إليك وإلى أبنائك، حيث أضع على وجهي ابتسامة وأسفل إبطي بعض المجلات والجرائد وكيساً من البرتقال وأرغفة خبز وفي جيبي قطعاً من الشيكولاتة رخيصة الثمن. نعم، لست بطلاً مثل الذين تشاهدينهم في التلفزيون ليل نهار يا حبيبتي. لا أستطيع أن أشتري لنفسي حذاءً جديداً منذ فترة حتى أستطيع أن آتي لك ولأبنائك بالخبز والحب والابتسامة».

وحول هموم الكتابة وصعوبة أن تجد الوقت المناسب لها يقول:

«لأيام أحاول أن أصالح نفسي، أشعر بضيق شديد، فاقد الحركة والاستمتاع، مشدود كحبل غسيل ينتظر الملابس كي تجف، محاصر بدفتر الحضور والانصراف في العمل وغمزات الجيران وثرثرة الزملاء العبثية والأوامر والطلبات المنزلية. أظل أتجول وأنا متوتر تحت أشعة الشمس، أو جالساً في الظلام الدامس أبحث عن ركن أختبئ فيه كي أكتب بعض الكلمات. القصة تدور في عقلي وتريد أن تقفز، تصرخ أن تخرج، تتحرش بي وتتشبث معي أثناء النوم والحركة والتجوال. أرتب أفكاري لإنجاز كل الطلبات وسداد جميع الالتزامات. المنزل فارغ وهادئ ومع ذلك لم تأت الكتابة، هي في عقلي حاضرة وفور جلوسي تهرب. كلمات لا تكمل جملة، أصوات الشارع أصبحت ديناصورات، تحوّل الجميع مصاصي دماء وأرواحاً. أسمع ليل نهار موسيقى، لا شيء مبهجاً ولا شيء يدفعني إلى الأمام. وضعت الوسادة على رأسي والغطاء على جسدي وتمنيت أن أنام أو أموت ولم يتحقق أحدهما!».



في تشكيلته الأخيرة يستحضر ماريا كالاس ..صوتاً وصورة

ستيفان رولان لـ الشرق الأوسط: الفن زادي ومن الشرق أستمد قوّتي

باريس: جميلة حلفيشي

في أحد أيام شهر يناير «كانون الثاني» الماضي الباردة، شهد قصر غارنييه بباريس حركة مثيرة للغاية. كان يتراءى من بعيد كعادته، شامخاً ومتأنقاً بمعماره الباروكي، وواجهاته المزينة بمنحوتات فنية، تجسد أبطالاً من الأساطير اليونانية، لكن مكتظاً بشريحة شابة من السياح والفضوليين تجمهروا حوله. كانوا يلتقطون صوراً لأنيقات ينزلن من سيارات فارهة، في فساتين فخمة. لم تكن المناسبة حفل أوبرا، بل عرض أزياء قدمه المصمم الفرنسي ستيفان رولان ضمن «أسبوع باريس» لخريف وشتاء 2024. طوابير من الأنيقات في فساتين تناسب الأعراس، أو حفلات الأوبرا، كما صورتها لنا الأفلام السينمائية القديمة.

تقف الواحدة تلو الأخرى للحظات أمام عدسات المصورين، ثم تدخل البوابة الكبيرة تحت حراسة مشدّدة لتتسلق السلالم بخطوات متباطئة. فهي هنا تجر ذيلاً طويلاً من عدة أمتار من قماش الحرير أو الغازار، أو تحمل على صدرها اكسسواراً على شكل منحوتة مصوغة من الذهب.

تقترب أكثر وتنتبه إلى أن ضيفات عرضه يختلطن مع نجمات من كل أنحاء العالم، من بينهن يُسرا، وغادة عبد الرازق، ومغنية الأوبرا البريطانية بريتي ياندي، وغيرهن. طبعاً لا يمكننا تجاهل حضور السوبرانو ماريا كالاس، التي لم تستطع أي واحدة من النجمات أن تسرق الأضواء منها، رغم وفاتها منذ عقود. كانت الحاضرة الغائبة في هذه المناسبة. روحها وعبقها وكُحل عيونها الدرامي يسكن المكان، بينما يتردد صوتها الذي بلغ 6,7 أوكتافات، في جوانبه فتسري في الأوصال قشعريرة من إعجازه.

من يتابع ستيفان رولان يعرف أنه يعشق الفن بكل أشكاله، والموسيقى تحديداً. ومن يعرفه على المستوى الشخصي، يعرف أنه يملك صوتاً عذباً يُطرب سامعيه. لحسن الحظ فإن عالم الموضة سرقه، وكسبته أنيقات العالم. فهو ما فتئ يُمتِعنا بتصاميمه الفنية التي تخفي بين دراميتها المسرحية الكثير من الإبهار والأناقة.

بالرغم من نفيه أنه يعيش في الماضي، وبأنه ابن عصره، فإن هناك نوعاً من النوستالجيا دائماً ما يشده للزمن الجميل، وندين له بإدخالنا عالمه الخاص.

يقول في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط» بعد تقديمه تشكيلته الأخيرة من خط الـ«هوت كوتور»: «الفن قوتي وزادي. لا يمكنني الإبداع بدون الاستناد إلى تعبير فني يُشعل مخيلتي، ويحرك وجداني». أحياناً يستلهم من فنان، وأحياناً من مهندس معماري وهكذا. لخريف وشتاء 2024 أحيى ذكرى السوبرانو ماريا كالاس، التي يحتفل العالم بـ100 عام على مولدها، من خلال عرض استعاد عظمتها، ووظّف فيه كل عناصر الإبهار، من مكان العرض إلى الموسيقى مروراً بالأزياء. تصاميمها وموادها وزخرفاتها، وكل خيط من خيوطها لا يعترف بزمان، تماماً مثل صوت الأسطورة التي ألهمته ولن تتكرر.

كلما أطلّت علينا عارضة بفستان جديد حضرت صورتها، وكأن روحها تحوم في قصر غارنييه، الذي غنت فيه ثلاث مرات. أول مرة في عام 1958، وآخر مرة في عام 1964. في كل إطلالة كانت تتجلى لنا إما في شخصية نورما، أو في شخصية كارمن، أو مدام باترفلاي، أو ميدِيا... وهلم جراً من الشخصيات التي جسدتها عبر مسيرتها الغنية. كل ما فيها كان مُبهراً رغم غياب الألوان المتوهجة التي يميل إليها المصمم عادة. حل محلها الأبيض والأسود باستثناء فستانين باللون الأحمر. تبريره أن استخدام ألوان متوهجة لم يكن ليتناغم مع أجواء المكان، وسحر صاحبة الصوت. هذه الدراما خدمت كثيراً المخرج الفرنسي كلود لولوش الذي كان قد اتفق مع ستيفان رولان على تصوير عرضه ليُضمّنه فيلمه الروائي المقبل Finalement (أخيراً). لم يكن يتوقع أن تكون التشكيلة بهذا الإبهار والحبكة، وهو ما سيُضفي على عمله الكثير من الجمال والعُمق. أعدَّها المخرج «هدية من السماء» حسب قول ستيفان رولان.

افتتحت العرض عارضته المفضلة الإسبانية نيفيس ألفاريز بفستان أسود من حرير الغازار، واختتمته هي أيضاً بفستان زفاف مكسوّ بالشاش الأبيض. أسأله: إن كان يشعر بالنوستالجيا لزمن مضى، فيرد نافياً بأنه لا ينسى أبداً أنه ابن عصره. ويتابع: «ربما ينتابني الحنين بين الفينة والأخرى إلى حقبتَي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، لا سيما عندما أتذكر مساحة الحرية التي كانت متاحة لنا من ناحية التعبير عن الذات. كنا نعيش الحياة من دون توجّس أو خوف من اقتحام وسائل التواصل الاجتماعي، كل تفصيل في حياتنا بدون إذن أو رقيب». ويتابع: «هذا لايعني أن هذه الوسائل غير مهمة... بل العكس، أدرك تماماً أنها لغة العصر، لكنها للأسف وضعت قيوداً، وفرضت نمط عيش قاس تسوده العزلة بالمقارنة مع نمط حياة أسلافنا. أنا مع تقدم التكنولوجيا، ولا أمانعها على شرط أن تستعمل بشكل صحيح. أما على المستوى الشخصي، فإني أراها قضت على عفوية العيش التي كنا ننعم بها قبل انتشارها».

لسنوات طويلة ظل اسم ستيفان رولان يرتبط بمنطقة الشرق الأوسط. كلما طرح اسمه في حديث عابر أو نقاش طويل، كان أول مأخذ عليه أو إشادة به أنه مصمم الشرق. والمقصود هنا تلك العلاقة الوطيدة التي تربطه بزبونات الشرق الأوسط، وحجم إقبالهن على تصاميمه، الأمر الذي وضعه في خانة معينة. يُعلّق بأن سماع هذا النوع من التعليقات يُسعده أكثر مما يُزعجه، «فهناك فعلاً علاقة حميمة وطويلة تربطني بالمنطقة. فهي تُقدر الجمال والفن، ومن غموض الشرق ورومانسيته أستمد الكثير من أفكاري» حسب تعليقه. ويضيف: «أنا مدين لزبوناتي في فهم ثقافتها عن قُرب في عهد كان يلفُّها الغموض، وصور نمطية كثيرة. منذ أول يوم زُرتها فيها، عشقتها ورغبت في سبر أغوارها لأكتشف سريعاً مكامن جمالها وقوتها».

ثم يُعلِّق بصوت خافت، وكأنه يبوح بسرٍّ كبير «لا أخفيك أن إحساساً رائعاً بالتميز والنشوة كان يتملكني، وأنا أرى أن الأبواب الموصدة أمام غيري كانت مفتوحة أمامي». ويتابع سريعا: «أتمنى ألَّا يفهمني أحد خطأً عندما أقول: إن انفتاح السعودية أزعجني قليلاً في البداية لسبب أناني محض. فهي بيتي الثاني الذي كنت فيه الطفل المدلل. من هذا المنظور فقط، استخسرت أن يشاركني فيها غيري. لكني، وبكل صدق، وبعيداً عن مشاعر الأنانية؛ مبهور بالتغييرات الإيجابية التي تشهدها المملكة، وسعيد بها للغاية خصوصاً وأنا أرى حماس شبابها وتفجُّر قدراتهم الإبداعية. أكثر ما لفتني وأثلج صدري أن تطورها السريع لم يُؤثر على احترامهم للتقاليد واعتزازهم بهويتهم».

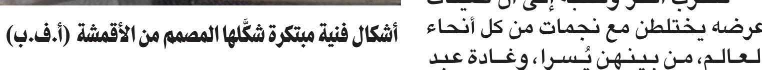
هذه العلاقة بين ستيفان رولان والمنطقة لا تزال مستمرة، لكنها توسَّعت في السنوات القليلة الأخيرة إلى أسواق أخرى، زادت شعبيته فيها. يعترف أنه تعلم من أخطاء الماضي، وأصبح قارئاً جيداً لنبض العصر وتغيراته. بات أيضاً يُدرك أهمية أن يبقى المصمم في دائرة الضوء، بالاعتماد على تقديم إبداعات مميزة لا تخطئ العين بصمتها، التي يجب أن تُميزه كما تُميز لابستها من دون تجاهل الجانب التجاري. بيد أنه، رغم النُّضج، لم يُغير جلده فيما يتعلق بأسلوبه. نعم لم يتوقف عن تطويره، وإضافة بهارات مثيرة عليه من خلال التفاصيل الفنية، بينما تحترم الأساسيات ثقافة المرأة، وما تفرضه من تضاريس جسدية. فكما أن الموضة، حسب رأيه، تقوم على الجمال والرقي، فإنها مثل كل شيء في الحياة «تحتاج إلى بعض الجنون» لتحريك المياه الراكدة، وإدخال السعادة على النفس.





استعمال الأحمر كان شحيحاً إذ ظهر في فستانين فقط (إ.ب.أ)

أشكال فنية مبتكرة شكّلها المصمم من الأقمشة (أ.ف.ب)





ستيفان رولان يحيِّي ضيوفه في نهاية العرض (رويترز)



العارضة نيفيس ألفاريز(أ.ف.ب)

النجمة يسرا لدى وصولها للعرض (ستيفان رولان)



الأبيض والأسود كانا غالبين (أ.ف.ب)

السوبرانو ماريا كالاس كانت الحاضر الغائب بروحها وعبقها وكُحل عيونها الدرامي



أنهت العرض الإسبانية نيفيس ألفاريز بفستان زفاف أبيض (أ.ف.ب)

الأزرق بعيون صنّاع الساعات الفاخرة... «شيك وسبور»

القاهرة: مروى صبري

ربما حان الوقت للتوقف عن وصف اللون الأزرق في موانئ الساعات بالصيحة الجديدة، ووضعه إلى جوار اللونين الأبيض والأسود على قمة الألوان المستخدمة بعالم الساعات. فصناع الساعات احتضنوا هذا اللون بقوة في الآونة الأخيرة، إلى حد أن ظلاله أصبحت لا تغيب عن إصداراتهم مهما كانت تعقيداتها ومعادنها. ومع ذلك، لا بد من الإشارة إلى أنه ليس وليد الأمس؛ إذ تعود فكرة إضافة الكوبالت إلى المينا إلى بدايات تاريخ صنع الساعات. الفرق أن دوره كان يقتصر على إدخاله كعنصر مساعد داخل الساعات، لا بصفته لوناً رئيسياً يهمين على الكثير من تفاصيل الساعة.

جولة سريعة في عالم الساعات، تؤكد تنامي قوة هذا اللون بكل درجاته، من الأزرق الداكن والنيلي والملكي إلى السماوي اللازوردي والفيروزي.

هذا العام كان لافتاً إقبال بعض صانعي الساعات على الأزرق الثلجي تحديداً، مثل شركة «مون بلان» التي أبرزته في ساعة «مون بلان 1858 جيوسفير زيرو أكسجين ساوث بول إكسبلوريشن» المستلهمة من أقصى نقطة في القطب الجنوبي، و«بيغ كراون» من «أوريس»، و«تترا أزوري» من «نوموز غلاس هوته»، و«بي آر 05 جي إم تي» من «بيل آند روس» وساعة «الباين إيغل إكس إيل كرونو» (Alpine Eagle XL Chrono) من «شوبار»، وتأتي بمينا بلون أزرق مستوحى من قزحية عين النسر ومياه البحر المتوسط الزرقاء اللازوردية المنسابة على حدود المنحدرات الجنوبية لجبال الألب.

في مجملهم، يبدي عشاق الساعات في عصرنا الحالي شغفاً قوياً تجاه اللون الأزرق، بما يحمله من مظهر رياضي ووقور في آن واحد.

ولحسن حظه أن الاقتراحات كثيرة ومتنوعة. «مون بلان» مثلاً لم تقتصر على درجته الثلجية. ساعتها «ستار ليجاسي نيكولا ريوسيك» تلوّن ميناؤها بأزرق غامق تناغم مع علبة من الفولاذ الصلب.

من مميزات الأزرق كلون أساسي وبارز، تناغمه مع كل الألوان والمعادن، سواء كانت ذهباً أو بلاتيناً أو فولاذاً أو جلداً.

لكن، وفي ظل التنوع الهائل من درجات الأزرق، ينصح بعض خبراء الأناقة بانتقاء الدرجة المناسبة لكل وقت وزمان، مثلاً اختيار الأزرق الفاتح للنهار ودرجاته الغامقة للمساء والنهار على حد سواء.

ومن بين الدور التي جعلت من الأزرق علامة مميزة لها، خلال العقود الأخيرة، «دار تيودور».

وتعود بدايات قصة «تيودور» مع الأزرق إلى خمسينات القرن الماضي، عندما حققت الساعات الرياضية المصنوعة من الفولاذ نجاحاً واسع النطاق.

حينئذ، سعت «تيودور» لاستعراض التفوق الفني المميز لساعاتها، من خلال إضافة اللون الأزرق الملكي إلى ساعاتها، والذي أصبح بمثابة سمة مميزة لها.

وعلى مدار الأعوام الخمسين التالية، أصبحت المينا الزرقاء مرادفاً للساعات الرياضية الأنيقة.

إلا أنه مع بداية القرن الـ21، نجحت شخصيات شهيرة مؤثرة في تغيير الثقافة السائدة، وجعل ارتداء الساعات المصنوعة من الفولاذ أمراً مقبولاً في المناسبات الرسمية. وبذلك، أصبحت الساعات ذوات المينا الزرقاء أكثر قبولاً بكل حالاتها.

ساعة «مون بلان 1858 جيوسفير زيرو أكسجين ساوث بول إكسبلوريشن» (مون بلان)

علاقة «تيودور» بالأزرق تعود إلى خمسينات القرن الماضي من خلال ساعات رياضية مصنوعة من الفولاذ (تيودور)

«بيل أند روس» اختارت الأزرق السماوي لساعتها الرياضية (بيل أند روس)

تقديم «أنا القبطان» للإيطالي كاروني ضمن فقرة «العروض الاحتفالية»

حوار مع ويليم دافو... و«عصابات» المغربي يدخل سباق الجوائز في «مراكش»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

دخلت السينما المغربية في ثالث أيام المهرجان الدّولي للفيلم بمراكش، في دورته العشرين، غمار المنافسة على جوائز المسابقة الرسمية، من خلال فيلم «عصابات» (2023) لمخرجه كمال الأزرق، الذي سبق أن حظي قبل ثلاث سنوات بدعم برنامج «ورشات الأطلس» لتطوير المواهب التابع للمهرجان.

وتدور أحداث هذا الفيلم، الذي يلعب أدوار بطولته كل من أيوب العبد، وعبد اللطيف المستوري، في الأحياء الشعبية لمدينة الدار البيضاء، حيث يعيش حسن وابنه عصام حياة صعبة، ويُنفّذان عمليات إجرامية صغيرة لمصلحة الزعيم المحلي.

وفي إحدى الليالي، يُكلّفان باختطاف رجل، لتبدأ رحلة ليلية طويلة تغوص بهما في العالم السفلي للمدينة. ويسعى الفيلم إلى تمرير رسائل تنتصر للبعد الإنساني في العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد حتى في الأوقات الصعبة التي يسود فيها العنف، مع نقل جانب من الواقع الذي ترزح تحت وطأته شرائح من المجتمع، في سعيها إلى ما يضمن لها سبل العيش الكريم، علاوة على احتفائه بالعلاقة التي من المفترض أن تجمع بين أب وابنه، حتى في أصعب المواقف التي يمران بها. وسبق لهذا الفيلم أن نال استحسان المهتمين، كما فاز، خلال السنة الحالية، بجائزة لجنة التحكيم ضمن فئة (نظرة ما) في مهرجان «كان» السينمائي، وبالجائزة الكبرى للدورة الثامنة من المهرجان الدّولي للفيلم ببروكسل.



من الفقرة الحوارية مع ويليام دافو (الجهة المنظمة)

صوفيا العلوي في فقرة العروض الخاصة (الجهة المنظمة)

السينما المغربية حاضرة

فضلاً عن «عصابات»، يمثل المغرب في المسابقة الرسمية لمهرجان «مراكش» بفيلم «كذب أبيض» (2023) لمخرجته أسماء المدير، الذي سبق أن حظي هو الآخر بدعم برنامج «ورشات الأطلس». وتتمحور أحداثه، وهو من بطولة عبد العزيز كلاسين وميكايل فوزي، حول سلسلة من الأكاذيب العائلية، وبحث امرأة شابة عن الحقيقة.

وفي سياق تأرجحها بين تاريخ البلد وحياتها الشخصية، تروي أسماء المدير، الابنة والمخرجة، واقعة انتفاضة الخبز التي تعود لسنة 1981، وتستعرض كيف بقي هذا الحادث مرتبطاً بالمجتمع المغربي المعاصر. وعلى مستوى فقرة «عروض خاصة»، كان الموعد مع فيلم «أنيماليا» (2023) لمخرجته صوفيا العلوي، وبطولة أميمة بارد.

ويحكي الفيلم قصة إيطو، الشابة المغربية التي تنتمي لوسط اجتماعي متواضع، والتي ستتأقلم مع ثراء عائلة زوجها حين تعيش معهم. وبينما كانت تتطلع لقضاء يوم هادئ وحيدة في المنزل، تقع أحداث خارقة أدخلت البلاد في حالة طوارئ، ظواهر غريبة ومفزعة تنبئ بأن حادثاً غامضاً على وشك الوقوع، لتجد إيطو صعوبة في الحصول على مساعدة.

وجاء الفيلم، الذي يقدم تأملات في العلاقات المجتمعية، والاختلال المسجل على مستوى القيم، ومكانة المرأة داخل المجتمع، وكذا العلاقة بالمعتقد، بمثابة رحلة تأملية واستبطانية في حياة الناس، بشكل يسائل العلاقات المجتمعية، في سياق عالم متحول بسرعة.

ويخصص مهرجان مراكش، مساحة معتبرة للسينما المغربية، وفقرة خاصة لها، تحت عنوان «بانوراما السينما المغربية»، تشهد، في الدورة الحالية، برمجة 6 أفلام، هي: «شيوع» لليلى كيلاني، و«موغا يوشكاد» لخالد زايري، و«مروكية حارة» لهشام العسري، و«أبي لم يمت» لعادل الفاضلي، و«سوق الخميس د الكارة» لإيزة إيديري – جينيني، و«على الهامش» لجيهان البحار.

> يخصص المهرجان مساحة معتبرة للسينما المغربية، وفقرة خاصة بها، عنوانها «بانوراما السينما المغربية»

عرض احتفالي

ضمن فقرة «عروض احتفالية»، من تقديم الإعلامية نبيلة كيلاني، كان الموعد، في قاعة الوزراء التابعة لقصر المؤتمرات، مع فيلم «أنا القبطان» (2023)، لمخرجه الإيطالي ماتيو كاروني. ويعالج هذا الفيلم، الذي يلعب دور البطولة فيه كلٌ من سيدو سار ومصطفى فال، قضية الهجرة السرية، من خلال مغامرة شابين يسردها الفيلم، بعد قرارهما بمغادرة داكار، على أمل الوصول إلى أوروبا، حيث ستتخلل مطاردتهما لحلمهما في الوصول إلى «نعيم الشمال»، أخطار الصحراء القاحلة، وأهوال مراكز الاعتقال والسجون الليبية، قبل أن يتلقفهما البحر الذي يفصل الضفتين والقارتين، بمخاطره.



نبيلة كيلاني (الجهة المنظمة)

حوار مع ويليم دافو

خلال مروره في فقرة «حوار مع...»، لم يخيب الممثل الأميركي ويليم دافو، ظن المهتمين والمعجبين وعشاق السينما، فكان عند حسن ظنهم به فناناً كبيراً ونجماً متميزاً، بعد أن وضعهم في صلب تجربته الغنية التي جعلت منه واحداً من أبرز وجوه السينما العالمية.

واستعاد دافو، خلال هذه الفقرة الحوارية، تجاربه الإبداعية في عدد من الأفلام التي لعب فيها دور البطولة، موظفاً في سبيل ذلك مشاهد من محطات بارزة في مسيرته المهنية، بشكل جمع بين عرض أفكاره ومشاهد تغني النقاش وتوضح رؤيته أكثر للممارسة الفنية.

ووقف الجمهور الحاضر، خلال هذا اللقاء، على جوانب من مسيرة مهنية امتدت لعقود، لامست اختيارات سينمائية متنوعة، من خلال حكايات وتجارب عاشها، وذلك بما يقدم نظرة مقربة عن تطوره الفني، متوقفاً، على الخصوص، عند تعقيدات المهنة، ومتطلباتها وتحدياتها، ومشاعر السعادة التي ظلّت تغمره ممثلاً، حين يمنح حياة للشخصيات التي يلعب أدوارها على الشاشة.

ومن خلال استعراض مقتطفات من أفلامه، أتاح دافو للجمهور استكشاف ما وراء الكواليس، وطريقة تعاونه مع مخرجين مشهورين وممثلين يقاسمونه أعماله الفنية، مما أضفى لمسة دافئة على الفقرة الحوارية.

واكتسب دافو، من خلال مسيرة فنية أسطورية، نتج عنها أزيد من 100 فيلم، شهرة عالمية، وذلك بفضل تنوع وجرأة الأدوار التي لعبها في عدد من الأفلام التي تُعدّ من أبرز الأعمال الفنية في السنوات الأخيرة.

وهو الذي دفعه فضوله الفني لاستكشاف الوضع الإنساني إلى المشاركة في مجموعة كبيرة من المشاريع حول العالم، من هوليوود إلى الأفلام المستقلة، توجت موهبته بأربعة ترشيحات لجوائز «الأوسكار»، ثلاثة منها بصفته أفضل ممثل في دور ثانٍ عن فيلم «الفصيلة» (1986) لأوليفر ستون، و«شبح مصاص الدماء» (2000) لإدموند إلايس مهيج، و«مشروع فلوريدا» (2017) لشين بيكر، وواحد بصفته أفضل ممثل عن دوره في فيلم «عند بوابة الخلود» (2018)، لمخرجه جوليان شنابيل.

ويتحاشى الفيلم الأخير، الذي يحكي سيرة الرسام الهولندي فانسون فان غوخ، والذي سبق أن عُرض في افتتاح الدورة الـ17 من مهرجان مراكش، سنة 2018، الشكل التقليدي للأفلام التي تحكي سير الأشخاص ليخلق عملاً ذا حساسية فنية صرفة في محاولة لسبر أغوار فكر هذا الفنان الشهير.

وسبق لدافو أن حصل على جائزتين من جمعية نقاد السينما في لوس أنجليس، وجائزة من دائرة نقاد السينما في نيويورك، وأخرى من المجلس الوطني لمراجعة الأفلام، وجائزة الروح المستقلة، و«كاس فولبي» في مهرجان «البندقية» السينمائي الدّولي، وجائزة «الدب الذهبي» الشرفية عن مجمل مسيرته المهنية من مهرجان «برلين».

كما أن دافو هو مؤسس مجموعة ووستر، وهي فرقة مسرحية تجريبية يوجد مقرها في نيويورك، كتب ولعب أدواراً أولى في جميع مسرحيات الفرقة من 1977 إلى 2005.

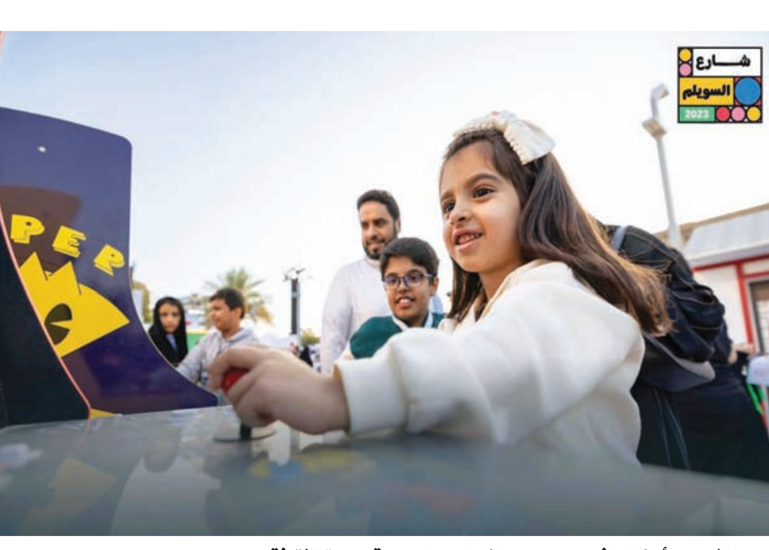
ومنذ ذلك الحين، عمل مع ريتشارد فورمان، وروبرت ويلسون، وروميو كاستيلوتشي. وسيظهر له قريباً فيلم «ماكينات مسكينة» (2023)، لمخرجه يورغوس لانثيموس، وفي «نوسفيراتو» (2024) لروبرت إيجرز، في ثالث تجربة له مع هذا المخرج.

مثّل المهرجان حقباً عبر خط زمني انعكس على ألوانه وتصاميمه

«شارع السويلم الثقافي»... نافذة على تراث الترفيه وذكريات الأجيال في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

الشارع الذي كان في الماضي وجهة تقليدية لألعاب الأطفال في مدينة الرياض، انتعش مجدداً، وعادت أصوات الأطفال وعائلاتهم تملأ فضاءه وأزقته بالفرح والمرح واللعب، وذلك من خلال مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة في السعودية لإحياء القيمة الثقافية للشارع، واستعادة شريط طويل من ذكريات طفولة ترعرعت فيه ونشأت بين جدرانه. ونظمت وزارة الثقافة النسخة الثانية من مهرجان «شارع السويلم الثقافي» في العاصمة السعودية، الذي أعادت من خلاله إحياء القيمة الثقافية، وإعادة الحركة والحياة إليه، وصُمم المهرجان بطريقةٍ إبداعية تعكس الحقب الزمنية التي عاصرت الشارع، مستوحيةً شكله من الخط الزمني للأجيال بدايةً من الخمسينات وحتى الألفية. في هذا الشارع يشاهد الأطفال وهم يستمتعون بالفعاليات المتنوعة التي أضفت طابعاً حيوياً وثقافياً على المكان، في حين لا يزال نفس المكان زاخراً بالذكريات. أجيال كثيرة كانت تذرعه بحثاً عن ألعاب جديدة والتقاط فرص للمتعة، اصطحبت خلال هذه المبادرة أطفالها لمشاركة لحظات من المتعة بتفاصيل المكان الذي استعاد رونقه وروحه بالألوان والألعاب والفعاليات.



اكتظ الشارع بالأطفال الذين استمتعوا بالفعاليات المتنوعة (وزارة الثقافة)

لا يزال الشارع زاخراً بالذكريات لأجيال كثيرة (وزارة الثقافة)

شاهد على حقب ترفيهية ممتدّة

كان الشارع شاهداً تاريخياً على حقب من الترفيه عرفتها أجيال متعددة في مدينة الرياض، وعكس المهرجان تمثيل تلك الحقب عبر خط زمني انعكس على ألوانه وتصاميمه، ويبدأ هذا الخط من مدخل المهرجان المصمم على شكل فيلم تصوير ملون، ليعكس تجربة مفعمة بالحياة تُجدّد الذكريات، ثم يمر بجميع أقسام المهرجان بحسب تسلسل الحقب الزمنية، وينتهي الخط بمسرح الأطفال الذي يستضيف أهم وأشهر العروض المسرحية.

تبدأ الرحلة من قسم «الخمسينات» الذي يعيش فيه الزوّار تجربة استثنائية تحمل رسالة عاطفية تربط الأطفال مع أهاليهم من خلال بوابة الزمن التي تضم ألعاباً من الزمن الماضي، وهو يقدم تجربة لفيلم كرتوني، وفيه منطقة المتاجر التي تضم متاجر تباع فيها منتجات بطابع الخمسينات مثل الأكواب والملابس وخلافها، ومنطقة القهوة التي تأتي كمساحة تناسب الآباء بأغانٍ قديمة لفناني تلك الحقبة، وبعده قسم «الستينات» الذي يجسد مدخله أشهر ألعاب تلك الفترة «الدنانة».

المهرجان شهد ظهور شخصيات مُكبَّرة من العروض الكرتونية، في أماكن الجلوس ومساحات الفعاليات والتجارب، ورسومات صُنعت بطريقة إبداعية في مرافق المهرجان، ينتقل من خلالها الزائر إلى قسم «السبعينات» الذي صُمم مدخله على شكل لعبة «طاق طاقية» من خلال نموذج مكبر من الطاقية التقليدية (طاقية زري) كُتبت عليها الجملة التي كان يرددها الأطفال: «رن رن يا جرس».

وعلى امتداد الشارع استوحيت اللوحات الإرشادية بطريقة جميلة من الشخصيات الكرتونية، ومنه يصل الزائر إلى قسم «الثمانينات» الذي يضم مدخله تصميماً مكبّراً من لعبة هاتف الثرثرة (Chatter Telephone)، وزُيّنت أرصفة وأرضية الشارع برسومات أشهر المسلسلات الكرتونية من تلك الفترة، كما يضم القسم حافلة الكتب المصورة التي تحتوي على مجلات نادرة لأشهر القصص المصورة في تلك الحقبة، إضافة إلى عرض كتب مصورة تتم كتابتها ورسمها من قبل كتاب ورسامين سعوديين لقصص مثرية من الثقافة السعودية. أما حقبة «التسعينات» فأعيد فيها تصميم أشهر ألعاب جيل تلك الفترة، حيث يشاهد الأتاري المحمول، وذراع كمبيوتر العائلة، ولوح لعبة الحظ، ونماذج كروية قابلة للنفخ على شكل مصاقيل بين المباني أو لإغلاق الشوارع الفرعية، وتُوزع على امتداد الشارع مجسمات لأبرز المسلسلات الكرتونية، في حين يضم القسم منطقة للمطاعم والتسالي، والألعاب الحركية والتكنولوجية التي اشتهرت في تلك الحقبة.

ويختتم الخط الزمني للشارع الثقافي، عند قسم «الألفية» الذي يُحاكي التطور المتسارع في التكنولوجيا والألعاب، حيث جرى تصميم المدخل بشكل تقني يستعرض الشخصيات الكرتونية منذ بداية الألفية حتى الآن، وزُيّنت مخارج الشوارع الفرعية بجدران من الجبس قابلة للإزالة، وفي نهايته يجد الزائر منطقة الألعاب التي تجمع بين جميع الألعاب الواقعية والافتراضية. ويضم المهرجان منطقة «تحدي الأجيال» التي تطلق تحديات بين جيل الآباء والأبناء عبر أشهر أجهزة اللعب بوجود جلسات مريحة ترسم عليها شخصيات كرتونية متنوعة من كل جيل، ليعيش الطفل عبر تقنية الواقع الافتراضي القوى الخارقة لأولئك الأبطال بشكل عميق، لتشبع لديه حس المغامرة؛ إذ تعرض التجربة القدرة على التقلص، والقدرة على الطيران وحمل الأشياء الثقيلة، والقدرة على السرعة الهائلة وإيجاد شحنات البرق.

نجله كشف عن كتاب جديد يحكي خلاف الموسيقار الراحل مع أم كلثوم
موسم الرياض يحتفي بـ«السنباطي» في ذكرى ميلاده

القاهرة: أحمد عدلي

يحتفي موسم الرياض بالموسيقار المصري الكبير رياض السنباطي، من خلال تنظيم حفل يحمل اسمه، الخميس المقبل، بالتزامن مع ذكرى ميلاده في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1906، بينما كشف نجل السنباطي عن استعداد الأسرة لإصدار كتاب عن سيرة الموسيقار الراحل يتضمن قصة خلافه مع أم كلثوم.

يأتي الحفل الذي يقام على مسرح «أبو بكر سالم» ضمن سلسلة حفلات تنظمها «هيئة الترفيه» لرموز الموسيقى والغناء في العالم العربي، لإعادة تقديم تراثهم الموسيقي بأصوات كبار المطربين.

ومن المزمع أن يشهد الحفل مشاركة مجموعة من النجوم منهم شيرين عبد الوهاب، وصابر الرباعي، وأحمد سعد، ومي فاروق، وريهام عبد الحكيم، وإيمان عبد الغني وفؤاد زبادي. ليقدموا مجموعة من أجمل روائع السنباطي بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو هاني فرحات.



ويستعد الكابتن طيار متقاعد، محمد رياض السنباطي نجل الموسيقار الراحل للسفر برفقة زوجته لحضور الحفل، وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن منظمي الحفل تواصلوا معه منذ فترة طويلة لتنظيم حضور أفراد العائلة هذه الاحتفالية، لكن الظروف الصحية لشقيقاته منعتهن من السفر.

وأعرب السنباطي الابن عن شكره للقائمين على موسم الرياض لاهتمامهم بالاحتفاء بصناع الموسيقى من مصر والعالم العربي.

وأوضح أنه تابع حفلات سابقة كان آخرها حفل الموسيقار بليغ حمدي، معتبراً أن «أهم ما يميز هذه الاحتفالات المستوى الفني اللائق الذي تخرج به، وعرضها على شاشات التلفزيون لتصل إلى الجمهور بمختلف أنحاء العالم».

وبخلاف الإرث الكبير المتمثل في عشرات الأغاني المتميزة مع أم كلثوم، ترك السنباطي بصماته في مسيرة عدد كبير من المطربين والمطربات من بينهم فايزة أحمد، وميادة الحناوي، ووردة، وعزيزة جلال، ونال في حياته تكريمات عدة، وحاز وسامي الفنون والاستحقاق من الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات.

يشهد الحفل مشاركة نجوم لتقديم مجموعة من أجمل روائع السنباطي

وأبدى محمد السنباطي ارتياحه لاختيار المشاركين في الحفل من النجوم أصحاب الأصوات المتميزة، وقدرتهم على تقديم الأغنيات التي لحنها والده، خصوصاً الأغاني الخفيفة. متوقعاً احتفالية تليق باسم والده والإرث الكبير الذي تركه.

ونشر المستشار تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه، عبر حسابه على موقع «إكس» مقاطع مصورة للبروفات التي يجريها نجوم الحفل، فظهرت ريهام عبد الحكيم وهي تشدو بأغنية «افرح يا قلبي» لكوكب الشرق أم كلثوم، وستقدم له أيضاً إيمان عبد الغني أغنية «لسه فاكر».

وكشف محمد رياض السنباطي عن «استعداد الأسرة لإصدار كتاب يتناول قصة حياة رياض السنباطي»، مشيراً إلى أن الكتاب سيتناول قصة حياة والده من جوانب مختلفة، بما فيها فترة خلافه مع أم كلثوم بطريقة تتسم بـ«المصداقية»، وفق تعبيره.

وقال الطيار المتقاعد إن زوجته السيدة سوزان عبد المجيد الفقي، هي التي تُعدُّ هذا الكتاب، وقد رعت والده خلال عام كامل قبل رحيله، واستمعت للكثير من الحكايات والمواقف المختلفة التي قصّها عليها، وتسعى لتوثيقها في الكتاب الجديد الذي لم يتحدد موعد طرحه بعد.

بعد 50 عاماً على رحيله
معرض شامل لرسوم بيكاسو التي لا تحصى

باريس: «الشرق الأوسط»

بيكاسو الذي يرسم من دون نهاية... هذا هو عنوان المعرض الكبير الذي يقام في مركز جورج بومبيدو الثقافي، حالياً، بالتعاون مع المتحف الخاص بأعمال الفنان في باريس؛ وهو عنوان ينطبق تماماً على الرسام الإسباني الأشهر في القرن العشرين والذي كان يمارس التخطيط على أي ورقة تقع تحت يده، سواء في مرسمه أو أثناء تناوله العشاء في مطعم أو حتى عندما يحضر حفلاً لمصارعة الثيران.

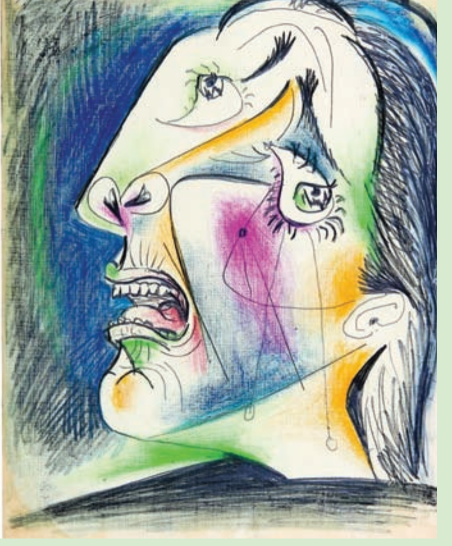
ترك بيكاسو (1881 . 1973) وراءه أكثر من 50 ألف عمل، منها 1885 لوحة و1228 منحوتة و2880 قطعة خزف و7089 رسماً و342 سجادة و150 كراسة للتخطيطات و30 ألف ختم ومحفورة. وتأتي لوحة «آنسات أفينيون» في صدارة أشهر أعماله، ومثلها جدارية «غيرنيكا» التي سجل فيها الدمار الذي أحدثه القصف بقرية إسبانية أثناء الحرب.

ويتضمن المعرض نحواً من ألف تخطيط ولوحة مرسومة بالقلم أو بالفحم أو محفورة على النحاس، فضلاً عن مجموعة من أبرز كراساته التي كانت تتنقل معه حيثما تنقل ليسجل فيها ما تقع عليه عيناه. كل الموضوعات كانت صالحة للرسم في عيني بيكاسو. وتشمل الرسوم مرحلة دراسته في أول شبابه حتى أعماله في آخر عمره. فقد كان التخطيط بالنسبة للفنان هو «التعبير عن اختراع دائم التجدد»، حسبما جاء في دليل المعرض.

وهناك أيضاً مفكراته ذوات القيمة الكبيرة والتي تضمنت ملاحظات خاصة وحميمة، أو بعض الرسوم التمهيدية العابرة التي كان يقوم بها قبل إنجاز لوحة من لوحاته المهمة. وقد اختار منظمو المعرض الابتعاد عن التسلسل الزمني في تقديم الأعمال وتركوها تختلط في أرجاء الصالات بحيث يخرج الزائر من دهشة ليقع في دهشة جديدة. فهناك صدمة التنقل من مرحلة إلى أخرى لا تشبهها في الأسلوب. هذا بالإضافة إلى صدمة العثور على أعمال ذات شهرة إلى جانب رسوم ترى النور للمرة الأولى.

إنه أكبر معرض استعادي من نوعه لتخطيطات الفنان ورسومه. وهو من الاتساع بحيث يغرق الزائر في دوامة «الإبداع البيكاسوي شديد التنوع»، إن جاز التعبير. فهذه الرسوم الممتدة على امتداد عمر صاحبها هي بشكل من الأشكال طريقة بيكاسو في تسجيل مذكراته. إنه لا يكتب يومياته بل يرسمها ويوثق من خلالها كل ما كان يمرّ به منذ أن يفتح عينيه في الصباح وحتى يغلقهما وينام. وقد جاء كثير من المعروضات من مجموعات خاصة، لكن القسم الأكبر مستعار من المتحف المخصص للفنان في باريس.

بخطوط صريحة قلائل يرسم بيكاسو وجه فرنسواز جيلو، وهي واحدة من حبيباته، لكي يجعل من نظرتها الصافية ميداناً للخلود عبر الفن. وفضلاً عن رسم نسائه كان له ولع بتخطيطات للحيوانات أكثر من اهتمامه بالنباتات التي في الطبيعة. وهناك عشرات الرسوم لأبقار وثيران وطيور وكلاب وقطط، مع شغف خاص بالأسماك. وهو قد استفاد من فكرة زميله جورج براك الذي ابتكر عام 1912 أسلوب الورق الملصق، وراح يلصق تخطيطات ملونة على قصاصات من الجرائد أو على صفحات نوتة موسيقية، أو حتى على فاتورة مطعم. إن قيمة تلك الأعمال لا تكمن في وظيفتها الأولى، بل في الشكل البصري الذي أصبحت عليه بعد أن عبث بها بيكاسو وأضاف إليها من فنونه، أو جموحه، أو بالأحرى جنونه.



رسم تمهيدي للوحة «غيرنيكا» (معرض بيكاسو)

د. محمد النغيمش

«الموظف الأديب أكثر إنتاجاً»

رغم أنَّ الوظيفة «التهمت نصف يومه»، كما يقول رائد الرواية العربية نجيب محفوظ، إلا أنه نجح في الموازنة بين نشاطاته، فكتب 50 رواية في نحو 50 عاماً، ثم توجت جهوده بنيل جائزة «نوبل للآداب» كأول عربي يستحقها.

ونقل عنه رجاء النقاش في كتابه الجميل «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ» عن «دار الشروق» أنه عدَّ الـ37 عاماً التي قضاها في الوظيفة «ظلماً كبيراً» له. غير أن محفوظ استدرك بأن «الوظيفة علمتني النظام والحرص على أن أستغل بقية يومي في العمل الأدبي، قراءة وكتابة، وجعلتني أستغل كل دقيقة في حياتي بطريقة منظمة مع عدم تجاهل أوقات الراحة والترفيه».

ويبدي محفوظ سعادته بقوله «أمدتني الوظيفة بنماذج بشرية كانت غائبة عن حياتي... وكيف أننا مجتمع بيروقراطي». وكان يعمل أديبنا في وزارة الأوقاف وتولى أمر الرد على شكاوى الناس، وشهد كيف تتصارع الأحزاب، ويتعارك الناس في سبيل الحصول على منصب، ورأى بعينه ما لم يَرَهُ في الحارة والمقهى وهو «تدخل المصالح الشخصية بشكل سافر يضر بمصالح الناس».

ويشارك محفوظ الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز الذي عمل أيضاً في طفولته بأحد المصانع وصار لاحقاً كاتباً في مكتب محاماة. وكان الكاتب والمسرحي الروسي أنطون تشيخوف طبيباً وظل يردد عبارته الشهيرة «الطب هو زوجتي الشرعية والأدب هو عشيقتي». وعمل الكاتب التشيكي فرانس كافكا في شركة تأمين، وقد ساعدته الوظيفة في الحفاظ على روتينه اليومي، مما أتاح له الوقت لكتابة أعماله.

هناك ما يشبه «النظرية» التي تردد في أدبيات الإدارة يطلق عليها «قانون باركينسون» (Parkinson›s Law) مفاده أن المرء إذا ما مُنح شهراً لإكمال مهمة ما فإنه سوف يستنفده كاملاً، وإذا ما ألزمته بإنجازها في أسبوع، فإنه على الأرجح سيفاجئك مضطراً لإكمالها تحت وطأة الـdeadline أو موعد التسليم.

بمعنى أن تحديد مهلة زمنية أقصر قد يزيد من كفاءة أدائنا وتقليل المماطلة والتسويف، لكنه في الوقت نفسه سيرفع الجهد المبذول. وهذا ما حدث مع الموظفين الأدباء وغيرهم طوال مسيرتهم. فكان نجيب محفوظ مثلاً يقرأ ثلاث ساعات، ويكتب ثلاث ساعات لمدة أربعة أيام فقط أسبوعياً، حتى أنه يَضَع القلم فلا «يُكمِل الجار والمجرور» بعد انقضاء تلك المدة الزمنية الصارمة، حسبما ذكر مقربون منه. ومع ذلك فهو يخصص يوم السبت لأسرته، ويومي الخميس والجمعة للتنزه وزيارة الأصحاب والترويح عن النفس، أما شغف الكتابة فمن الأحد حتى الأربعاء.

الأديب والشاعر غازي القصيبي لم تمنعه الحقائب الوزارية الأربع والوظائف الدبلوماسية والأكاديمية من أن يكون غزير الإنتاج شعراً ونثراً. ولذلك أطلق قولته الشهيرة «إن الأدباء الموظفين أكثر إنتاجاً من المتفرغين».

ورغم وفرة إنتاج نجيب محفوظ، واعتراف أشهر جائزة في العالم بقدراته (نوبل)، إلا أنه فارق الحياة ولم تتحقق أمنيته في التفرغ للأدب، بل والمؤلم بحق أن آخر راتب تقاضاه كان 160 جنيهاً شهرياً، وهو ما يعادل اليوم قيمة فنجان من الكابتشينو في أحد المقاهي العالمية.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
				■						02
			■		■		■			03
■						■				04
		■								05
		■						■		06
	■			■						07
	■				■		■			08
			■							09
			■					■		10

– أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 لقياس السرعة - ريان «معكوسة»
03 سقي «معكوسة» - وجع
04 مفرح - صاحب نظرية التطور
05 عاصمة المجر - بداخلي «معكوسة»
06 الاسنان الحادة - للنهي
07 لاعب كرة قدم فرنسي - حرف نصب
08 جهل «معكوسة» - ضد نقص
09 امارة اوروبية - ضد يدوي «معكوسة»
10 هواء عليل - ابن نوح «معكوسة»

ا عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة اوروبية - ادراك «معكوسة»
03 حيوان قطبي «معكوسة» - صمام - متشابهان
04 حصل على - فاكهة استوائية
05 قط - محمية اردنية - حرف نصب
06 عاصمة التبت - من الفاكهة «معكوسة»
07 جهل - القطع «معكوسة»
08 ضعيف «معكوسة» - صديق
09 نهر افريقي - للنهي
10 علم مؤنث «معكوسة» - مدينة سورية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	غ	ر	ب	س	ن	ا	ه	و	ج	01
ا	ر	ن	ب	■	د	ي	ر	د	م	02
ل	ب	ا	■	س	ا	ن	ا	ن	ا	03
م	■	ن	ي	ل	ي	■	ر	ي	ل	04
س	ا	■	■	س	ن	و	ي	■	س	05
■	س	ر	ا	ب	■	د	■	س	ل	06
■	ن	ا	س	ي	ب	■	ن	ا	ي	07
ن	ا	د	ا	ل	■	س	ا	ي	م	08
ي	ن	ا	ل	■	ن	م	ي	ل	ا	09
س	■	ر	■	ي	ل	و	ب	ا	ن	10

عرب و عجم

● مطر حامد النيادي، سفير الإمارات لدى الكويت، استقبل أول من أمس، مويسيس فينانسيو، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدى دولة الكويت، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وتم خلال اللقاء تقديم إيجاز عن الفعاليات المزمع إقامتها من قبل برنامج الأمم المتحدة في مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (COP28). فيما تمنى «النيادي» للمسؤول الأممي كل التوفيق والنجاح.

مطر حامد النيادي

● ديفيد جرسلي، المنسق المقيم للشؤون الإنسانية في اليمن، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، الدكتور أحمد بن مبارك، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمله في اليمن. حيث أشاد بن مبارك بالجهود التي بذلها المنسق خلال مهمته.

● جورج بوستينغر، سفير النمسا لدى مصر، استقبله أول من أمس، المرشح الرئاسي في انتخابات الرئاسة المصرية 2024؛ فريد زهران، بحضور عدد من أعضاء الحملة الانتخابية، وذلك في إطار اللقاءات الدبلوماسية التي تقوم بها الحملة، وناقش الاجتماع العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات السياسية في المنطقة خصوصاً القضية الفلسطينية والاعتداء الإسرائيلي السافر على قطاع غزة، واستعرض زهران أهم ملامح برنامجه الانتخابي ورؤيته حول المشهد السياسي المصري، وما يقدمه برنامجه الانتخابي من إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية.

جورج بوستينغر

● ستيفن كريغ بوندي، السفير الأميركي لدى البحرين، استقبله أول من أمس، أحمد بن سلمان المسلم، رئيس مجلس النواب، وخلال اللقاء تم استعراض سبل الدعم البرلماني لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين الصديقين، في ظل العلاقات الثنائية المشتركة، والحرص المتبادل على تنمية مسارات التعاون في المجالات كافة، كما تم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

ستيفن كريغ بوندي

● أحمد فاروق، سفير مصر لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الدفاع الفريق الركن محسن محمد الداعري، لبحث مستجدات الوضع في اليمن، وثمّن الوزير موقف مصر الثابت في دعم اليمن وقيادته السياسية ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي على الصعد كافة.

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى البحرين، التقى أول من أمس، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني، ياسر بن إبراهيم حميدان، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده لدى مملكة البحرين، حيث تمنى الوزير له التوفيق والنجاح في أداء مهامه الدبلوماسية، وبحثَ الطرفان أوجه التعاون المشترك في مجالات الطاقة لتحقيق التطلعات المشتركة بما ينسجم مع الأهداف التنموية. وأعرب السفير عن بالغ شكره وتقديره للوزير على ما يوليه من اهتمام لتعزيز أواصر العلاقات الثنائية بين مملكة البحرين وجمهورية الهند، مؤكداً الحرص على ترسيخ علاقات الصداقة القائمة بين البلدين.

فينود كوريان جاكوب

● مارتن لونغدن، سفير بريطانيا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، النائب العام الليبي، الصديق الصور، لبحث سبل تعزيز التعاون القضائي، وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول رؤية إدامة جودة منظومة العدالة الجنائية، وآلية تبادل الخبرة مع المؤسسات القضائية والبحثية والتدريبية في بريطانيا، وتسهيل تنفيذ البرامج المصممة لتنمية مهارات المدعين العامين الليبيين في مجالات التحقيق الجنائي.

مارتن لونغدن

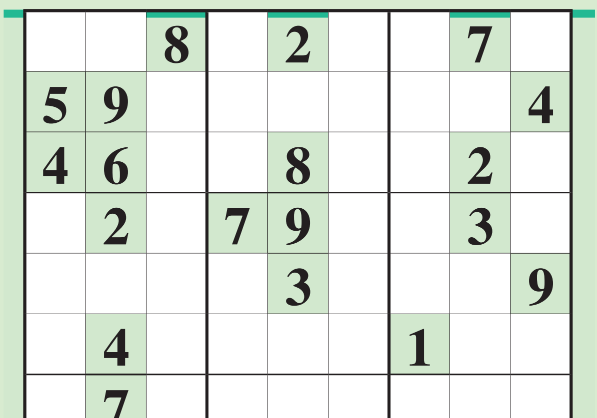
● إيشيباشي مارينو، القائم بأعمال السفارة اليابانية في اليمن، التقى أول من أمس، وزير الداخلية اليمني، اللواء الركن إبراهيم حيدان، وثمّن الوزير جهود الدول الصديقة في التنسيق والتعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ومجال التدريب والتأهيل لمنتسبي وزارة الداخلية. من جهته، عبّر القائم بأعمال السفارة اليابانية عن تطلعه إلى تعزيز التنسيق في المجالات ذات العلاقة بالشأن الأمني، كما أشار إلى تلقي الحكومة اليابانية احتياجات التدريب لوزارة الداخلية اليمنية، واستعدادها في بداية العام القادم لتدريب وتأهيل عدد من منتسبيها في مجال خفر السواحل.

● حامد بن أحمد عيدروس، سفير سلطنة عمان في بغداد، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، أحمد سمير، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى جمهورية العراق، في زيارة تعارف، وذلك بمناسبة تسلُّم مهام عمله.

حامد بن أحمد عيدروس

● ستيفن هيتشن، السفير البريطاني لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، عمار الحكيم، لبحث تطورات المشهد السياسي في العراق والمنطقة، وأكد رئيس التحالف على أهمية الحفاظ على ما تحقق من مكتسبات في البلاد، وأهمها تحقق الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي، وأهمية الأخذ بالأولوية الاقتصادية وتنويع الموارد.

سودوكو



		8		2			7	
5	9							4
4	6			8			2	
	2		7	9			3	
				3				9
	4					1		
	7							
			6				5	
					8			6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	9	8	5	1	4	7	3
4	3	5	9	6	7	1	8	2
1	7	8	2	3	4	5	6	9
6	4	3	5	7	9	8	2	1
7	5	2	1	4	8	9	3	6
8	9	1	3	2	6	7	4	5
9	8	4	6	1	3	2	5	7
5	1	6	7	8	2	3	9	4
3	2	7	4	9	5	6	1	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 28 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16436

الثلاثاء 14 جمادى الأولى 1445 - 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16436

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى




aawsat.com



سمير عطالله

«بقايا النهار»

في رواية «بقايا النهار» للياباني كازو إيشيغورو، يُتوفى والد رئيس الخدم في قصر اللورد هارلنغتون. ما الهم الأكبر في هذه اللحظة؟ أن يخبّئ رئيس الخدم الأمر عن سيده لكي لا تتأثر حركة الحياة في القصر. إنها الروح الإنجليزية: الواجب أولاً.

أول أيام الهدنة في غزة عاد الكثيرون من المهجّرين إلى ركام منازلهم لكي «يتفقد» بقاياها. وفي جنوب لبنان عاد المهجرون إلى البيوت التي تركوها لكي يروا ما حل بها. الواجب أولاً. البيوت. لا يجب الخلط بين الواجب والحزن.

الصور الآتية من بقايا غزة، كانت صور الفلسطيني الذي لا يبكي. يتمشى بين الركام وفتات الحجارة ولا يبكي. ولا يُقهَر. ولا يتذمَّر. بقايا النهار، وبقايا الحياة، وبقايا الأرض، وهو لا يبكي. منذ ثمانين عاماً وهو في هذا المشهد. هو وأطفاله، والأرامل، والمرض وسائر أنواع العذاب، والطائرات تدكّ بيوته وخيامه ومدارسه ومستشفياته، وهو يغطي جثة أبيه لكي لا تؤثر في واجبه ونضاله.

إسرائيل لا تخوض الحرب، بل ما بعد الحرب. لا تريد أن يبقى في غزة حجر لم يُفتَّت. تريد تدمير نظام الحياة حتى في أبسط أشكالها. لا مياه، ولا خبز، ولا مدارس، ولا طرقات. هكذا كانت أوروبا «بعد الحرب». العنوان الذي اختاره المؤرخ طوني جدت لكتابه الملحمي عمّا حدث لأوروبا التي تحولت إلى غبار، وليس فقط إلى بقايا.

تريد إسرائيل أن تدمّر مقومات البقاء والقيامة معاً. قلت لأحد الزملاء المصريين الاعزاء في برنامج تلفزيوني قبل أسابيع، لا تنظر إلى أول الطابور المهجّر. انظر إلى آخره. سوف ستديرون ويعودون. هذا تماماً ما حدث في الساعات الأولى للهدنة: سوف ترى الفلسطيني عائداً يتفقد ما بقي من أحلام وذكريات وبيّارات.

يتأمل العالم الصورة أمامه ويرى في نهاية النفق طفلاً يشبه «حنظلة»، طفل ناجي العلي، وهو يخرج من لوحته وأسماله، ومن مخيمه وثوبه المرقّع، ومن خلفه يسير العالم أجمع، يريد أن يعرف كيف كل غارة تلد ألف حنظلة.

مثل الأساطير يقوم طائر الفينيق. لكن الأسطورة هنا بالبث المباشر. ولهذا تحاول إسرائيل قتل جميع المراسلين أيضاً. أحدهم هو و41 فرداً من عائلته، وآخر هو و12 فرداً من عائلته، وفي جنوب لبنان سرب من الصبايا والشبان كانوا يحاولون نقل شيء من الجحيم إلى ضمائر البشر وتكايا «المجتمع الدولي».

«بعد الحرب»، ماذا بعد الحرب؟ نتمنى أن نُرزق بما رُزقت به أوروبا بعد الحرب. عمّارون من طينة وطراز الألماني كونراد أديناور، والفرنسي شارل ديغول، والهندي جواهر لال نهرو، والسنغافوري لي كوان يو، والماليزي مهاتير محمد. عمّارون ورجال دولة وأصحاب رؤية. ورجال يدركون معاني ما قاله المؤرخ البريطاني إف. إتش. كار: «التاريخ حوار دائم بين الماضي والحاضر والمستقبل».



الممثلة البوسنية أجا زارا لاغومدزيجا لدى حضورها مهرجان مراكش السينمائي الذي يستمر حتى 2 ديسمبر (إ.ب.أ)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

ذكر المؤرخ أحمد بن أعثم الكوفي – في سياق أخبار غزو المسلمين لبلاد الروم - خبراً عن الفتية الذين كانوا في المدينة على شيء من المعاصي واللهو، ثم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحاً وخرجوا مجاهدين في سبيل الله تعالى، إلى أن وقع الخبر إليهم بأن عبد الملك بن مروان قد وجه جيشاً إلى بلاد الروم.

قال: وأراد الله – عز وجل - ما أراد من الخير، وأحب الله – عز وجل - أن ينقذهم مما هم فيه من ظلمة المعاصي إلى نور الطاعة، قال: فأول من ارتدع منهم عما هو فيه ودعته نفسه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى: يحيى بن عمرو القرشي، فعزم على ذلك وجعل يُسرّه في نفسه ولا يذكر لإخوانه شيئاً مما قد عزم عليه، وهو مع ذلك يجالسهم ويحادثهم، قال: فبينما هم ذات يوم على شرابهم ولهوهم إذ أخذوا شيئاً من تناشد الأشعار التي قد أحدثوها بينهم، فجعل كل واحد منهم يقول شيئاً، ويحيى بن عمرو القرشي ساكت لا ينطق بشيء حتى فرغوا من نشيدهم، فأحب أن يلقي إليهم شيئاً مما قد عزم عليه من أمر التوبة ونزوعه عما هو عليه فأنشأ يقول:

قالت: سلوت فقلت: لست بجاحد
آي المهيمن ذي الجلال الواحد
وسلخت ودك من فؤادي مثلما
سُلخ النهار من الظلام الراكد
قالت: فعد فالعود عندي أحمد
فأجبتها: هيهات لست بعائد
إني أخاف عذاب رب سرمد
تبدو نصائحه ولست ببائد

قال: فلما سمع القوم من يحيى بن عمرو القرشي هذه الأبيات أنكروا ذلك منه إنكاراً شديداً بليغاً، ثم إنهم عضوه بألسنتهم وعذلوه فأكثروا من عذله ولومه، ثم قالوا: يا هذا قد سمعنا منك شيئاً نخاف أن يكون فيه تفريق جماعتنا وتشتيت ألفتنا، وإننا نناشدك في ذلك، قال: فتبسم يحيى بن عمرو القرشي، ثم حرك رأسه وأنشد:

إن في اللهو ما علمت سروراً
لم يوق حوادث الأقدار
غير أني تركت ذلك خوفاً
وحذاراً من شر عارٍ ونار
فأنيبوا إلى الإله وتوبوا
كم إلى كم نقيم في الإصرار

قال: فلما سمع القوم ذلك أقبل عليه سليمان بن عمرو – يعني أخاه - فقال: والله يا أخي ما عدا جميع ما تكلمت به سويداء قلبي، يقول:

يا من يلوم موفقاً
يدعو إلى إسعاده
إن النصيح إذا دعا
لم يَألُ في إجهاده
لا تنكروا ما قاله
من بذله لرشاده
فلقد أتى بنصيحة
موصولة بسداده

الملك تشارلز ينعت الأمير هاري بـ«الأحمق»

لندن: «الشرق الأوسط»

يزعم كتاب جديد أن ملك بريطانيا تشارلز الثالث نعت ابنه هاري بغضب بـ«الأحمق»؛ وذلك بعد بث حلقات وثائقية على منصة «نتفليكس». وجاء رد الفعل المزعوم للملك على الحلقات التي تم إنتاجها كجزء من صفقة الزوجين هاري وميغان، البالغة 100 مليون دولار (79,3 مليون جنيه إسترليني) مع عملاق البث التليفزيوني، مفصلاً في إحدى مقتطفات كتاب جديد لأحد كُتَاب السيرة الذاتية التي تتناول حياة العائلة البريطانية المالكة.

وفي مقتطف من كتاب «Endgame» أو «نهاية اللعبة» الذي اطلعت عليه صحيفة «ميترو»، اللندنية، كتب أوميد سكوبي: «في القصر، كان الجميع يمسك برأسه والصداع النصفي يتملك الحاضرين».

ويقول أحد مساعدي العائلة المالكة، والذي لم تكشف الصحيفة عن اسمه: «الحلقات تسببت في تعبير الجميع عن غضبهم؛ إذ انتقل الملك من مرحلة عدم الرغبة في أن يتحدث أحد عن ابنه إلى انتقاده بشكل علني من خلال نعته بـ(ذلك الأحمق)».

ويزعم سكوبي أن الأمير ويليام وزوجته كيت عدّا إحدى حلقات «ساوث بارك»، والتي سخرت من هاري وميغان بتصويرهما على أنهما يقومان برحلة خاصة حول العالم، «شيئاً مضحكاً».

ومع ذلك، فقد أثار الكتاب الجديد أيضاً انتقادات كثيرة من الخبراء الملكيين بشأن مدى صحة رؤيته وادعاءاته. وانتقد فيل دامبير، وهو المؤلف الذي كتب عن العائلة المالكة على مدى أكثر من 25 عاماً، سكوبي لإيحائه في كتابه إلى أن الأمير ويليام والملك تشارلز الثالث قد اختلفا في الرأي.

وقال دامبير لـ«ذا صن»: «الإشارة إلى أن ويليام والملك قد يكونان على خلاف مع بعضهما بعضاً هو هراء تماماً، فقد أصبحا قريبين بشكل لا يُصدق ومن المستحيل أن يقوم ويليام بأي شيء قد يقوّض صورة والده».

ومن بين ادعاءات سكوبي الأخرى، يشير الكتاب إلى أن الملك تشارلز الثالث يمكن أن يكون متطلباً للغاية فيما يتعلق بنهج حياته الفاخر، بما في ذلك إصراره الدائم على أن تكون أنسجة أغطية الأسرّة مصنوعة من ذلك النوع الفاخر الذي يحتوي على 1000 خيط في البوصة الواحدة.

وكتب سكوبي يقول: «حتى أنه عندما يكون هناك رثة صغيرة للغاية في رباط حذائه (الملك تشارلز)، فإنه يتعين على الموظف الخاص به تبديلها بسرعة بزوج آخر مكوي من الأربطة الجديدة».

وتابع: «وهناك شائعة (أكدتها بعض المصادر) تفيد بأن الملك تشارلز يحب أن يقوم شخص ما بالضغط على أنبوب معجون الأسنان لإخراج ما مقداره بوصة واحدة منه فوق فرشاته الخاصة نيابةً عنه، كجزء من روتين ما قبل النوم».



الملك تشارلز وزوجته كاميلا (أ.ف.ب)



الأمير هاري (أ.ب)

جين متحور قد يساعد في علاج السمنة

الجين المتحور يؤثر على منطقة في الدماغ تتحكم في الشهية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشفت مجموعة من العلماء جيناً متحوراً، يملكه 4 في المائة من الناس فقط، يمكن أن يساعد في التحكم بوزن الجسم وعلاج السمنة. ويذكر أن هذا الجين المتحور يسمى ZFHX3، وقد اكتشف العلماء في جامعة نوتنغهام ترنت، و«مركز البحوث الطبية هارويل»، أنه يمكن أن يؤثر على منطقة في الدماغ تُعرَف باسم منطقة ما تحت المهاد، والتي تتحكم في الشهية والجوع والعطش، عن طريق تشغيل وإيقاف وظيفة الجينات الأخرى هناك، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وكان قد، أجرى العلماء تجارب على الفئران، لاكتشاف آلية عمل هذا الجين المتحور، حيث قاموا بمراقبة عادات تناول الطعام لدى الفئران التي تمتلكه، ومقارنتها بتلك الخاصة بالفئران التي لا تحمل الجين.

ووجد العلماء أن أولئك الذين يحملون جين ZFHX3 المتحور تناولوا كميات أقل من الطعام، وكانت لديهم مستويات أقل من الأنسولين، وهرمون آخر يُعرَف باسم اللبتين، وهي الأمور التي تساعد على تنظيم وزن الجسم.

وقالت الدكتورة ريبيكا دمبل، الباحثة في كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة نوتنغهام ترنت، والتي قادت فريق الدراسة: «تناولت الفئران التي تحمل هذا الجين طعاماً أقلّ بنحو 12 في المائة مقارنة بغيرها، وفي عمر عام واحد كان وزنها أقل بنحو 20 في المائة».

وأضافت دمبل: «هذا الاكتشاف قد يفسر سبب عدم امتلاك بعض الأشخاص شهية مفتوحة تجاه الأطعمة، مقارنة بغيرهم، الأمر الذي يحميهم من اكتساب كثير من الوزن».

وأشارت دمبل إلى أن انخفاض مستويات الأنسولين يشير إلى أن الفئران التي لديها دهون أقل في الجسم تتمتع بتنظيم أفضل لسكر الدم، ومن ثم فهي أقل عرضة لخطر الإصابة بأمراض، مثل مرض السكري من النوع الثاني، وأمراض القلب. وأشار الفريق إلى أن هذا الاكتشاف يمكن أن يمهد الطريق لعلاجات جديدة مستهدفة لفقدان الوزن.